

أشراط الساعة

تأليف

د. عبد ا بن سليمان الغفيلي

أقدمة

بسم الر ن الرحيم

إن ا مد مده ونستعينه ونستغفره ونعوذ با من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن مد عبده ورسوله، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (1) ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (2) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (3) (4).

أما بعد: فإن علم العقيدة الإسلامية من أشرف العلوم وأجلها؛ لأنه العلم با تعا وآياته، وأائه، وصفاته، وحقوقه على عباده، وكذلك العلم بالنبوات، وكل ما يتعلق بأمر الآخرة من بعث وجنة ونار... ا . وهذه هي اقاصد الثلاثة، ال نزلت با الكتب السماوية، وأعت الرسل على الدعوة إليها.

قال ا تعا : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيْهِ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (5).

(1) سورة آل عمران الآية: 102.

(2) سورة النساء: الآية: 1.

(3) سورة الأحزاب ، الآيتان: 70 ، 71.

(4) هذه ا طبة تسمى خطبة ااجة ، وهي تشرع بـ يدي كل حاجة ، وهي مأثورة عن رسول ا . أخرجها مسلم كتاب ا معة ، (2 / 593) ، وأبو داود كتاب الصلاة ، (1 / 659) والنسائي كتاب ا معة ، (2 / 105) ، وابن ماجه كتاب النكاح ، (1 / 609) وغهم. وانظر رها للشيخ الألبا بعنوان (خطبة ااجة ال كان الرسول يعلمها أصحابه).

(5) سورة الأنبياء ، الآية: 25.

وقال تعا : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّغُوتَ ﴾ (1).

وقال تعا إشارة إ اتفاق الرسل والكتب السماوية على إثبات اليوم الآخر: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (2).

وقال تعا : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ ﴾ (3) إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ (4).

والإ ان باليوم الآخر رأس هذه ا قاصد، وأصل من أصول الإ ان وأركانه، كما قال تعا : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَتِيكَةٍ وَآلِكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ ﴾ (4).

فاصول على ال ، لا يتحقق إلا بالإ ان باليوم الآخر، ولذلك فإن للإ ان باليوم الآخر أثرا عظيما على الإنسان الدنيا والآخرة.

فإن للإ ان باليوم الآخر، والإكثار من ذكره، والتصديق ا لازم بوقوعه، يزيد إ ان الإنسان، وعله من اتق الذين قال ا ﴿ عَمَلِكُمْ عَنْهُمْ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۚ فِيهِ ۚ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى

(1) سورة النحل ، الآية: 36.

(2) سورة الزمر ، الآية: 71.

(3) سورة الأعلى ، الآيات: 16 - 19.

(4) سورة البقرة ، الآية: 177.

مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ (1).

ولذلك فإن ا سبحانه وتعا ، قد رتب حصول التقوى والفلاح للإنسان الدنيا والآخرة، على الإ ان ا ذكره سبحانه وتعا من الأمور الغيبية هذه الآيات، واليوم الآخر من لمة الغيب الذي ب علينا الإ ان به، لكن ا سبحانه وتعا خصه بالذكر، لبيان أ يته وبيان أثر الإ ان به على الإنسان الدنيا والآخرة.

وكلما ازداد الإنسان يقينا باليوم الآخر، زاد إ انه، وحرص على الأعمال الصا ة، وابتعد عن الأعمال السيئة، واستعد ذا اليوم العظيم ا به ا ﴿٥٢﴾ وهذا من أعظم آثار الإ ان باليوم الآخر على الإنسان، كما قال ا تعا : ﴿٥٣﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٥٤﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٥٥﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٥٧﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ (2).

ولأ ية الإ ان باليوم الآخر فقد ذكره ا ﴿٦٠﴾ القرآن الكر كذا، وأقام الدليل عليه، ونوع الأدلة فيه، وبسطها وربطها بالفطرة والعقل، ورد على انكرين له بأنواع الأدلة والأمثلة، وأمر نبيه مدا ﷺ أن يقسم به على وقوع اليوم الآخر تأكيدا له، كما قال ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ (3).

والنصوص الدالة على هذا كث ة جدا، وليس اقصود هنا التوسع ذلك، وإ ا اقصود بيان أ ية الإ ان باليوم الآخر، وأثر الإ ان على الإنسان. وما كان اليوم الآخر من الأمور الغيبية، أعان ا سبحانه وتعا خلقه على الإ ان به بأمر كذا، ومن ذلك ربط هذا الغيب بالأمور ا سوسة، فإن الغيب إذا ربط بالأمور

(1) سورة البقرة ، الآيات: 1 - 5.

(2) سورة النازعات ، الآيات: 37 - 41.

(3) سورة التغابن ، آية: 7.

السوسة سهل إلا إن به على الإنسان، ومن هذه الأمور السوسة التي على إلا إن باليوم الآخر، أشراط الساعة.

وأية معرفة هذه الأشراط والأمارات، تظهر من أية إلا إن باليوم الآخر، ولذلك فإن إلا إن بأشراط الساعة وعلامات الصحيحة الثابتة، جزء لا يتجزأ من إلا إن باليوم الآخر، والذي هو الآخر جزء لا يتجزأ من إلا إن بالغيب.

وإديث عن أشراط الساعة مهم، ولا سيما إذا ابتعد الناس عن تذكر الآخرة واشتغلوا بالدنيا وملذاتها، فإن أشراط الساعة السوسة التي تظهر ويراهها الناس بأعينهم كما أخ الذ ﷺ ما يعيد الناس إ ريم ويوقظهم من غفلتهم.

يقول القرط (1) - ر ه ا - : قال العلماء رهم ا تعا : ا كمة تقد الأشراط، ودلالة الناس عليها، تنبيه الناس من رقدتم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة، كي لا يباغتوا با ول بينهم وب تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة، قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا واستعدوا للساعة اوعود با - وا أعلم (2).

وقد وفق ا ﷺ للكتابة هذا اوضوع اهم، وكان الفضل ذلك سبحانه وتعا أولا لوزارة الشؤون الإسلامية ثلة إدارة التأليف والترعة، ا قامت مشكورة با وافقة على الكتابة هذا اوضوع، الذي تظهر أية الكتابة فيه الأمور التالية:

- 1 - حاجة الناس - خاصة هذا العصر - معرفة أشراط الساعة، لعل ذلك يسهم توجيه سلوكهم إ سبيل ا ، والاستعداد ليوم اعاد.

(1) هو مد بن أ د بن أ بكر بن فرح الأنصاري ، أبو عبد ا القرط ، الإمام افسر ، كان زاهدا ، عابدا ، حسن التصنيف ، رحل إ اشرق ، واستقر صر ، من كتبه: ا امع لأحكام القرآن ، والتذكرة بأحوال اوتى وأمور الآخرة ، تو سنة 671 هـ . الدياج اذهب (317 - 318). شذرات الذهب (5 / 335).

(2) التذكرة للقرط (2 / 732).

2 - وجود بعض الكتاب هذا العصر، الذين أخذوا يشككون بعض الأمور الغيبية، إل أخ با الرسول ﷺ ومنها أشراط الساعة، زاعم أن هذا ينا العقل ويصادمه، وهذه حجة واهية تدل على عدم الإ ان بالغيب، وعلى عدم تعظيم أمر ا وأمر رسول ا ﷺ.

من أجل هذا كله استعنت با سبحانه وتعا إعداد هذا البحث وفق اطة التالية:

مقدمة: وتشتمل على أسباب اختيار ا موضوع وخطة البحث وانهج الذي سأس عليه كتابة البحث.

هيد: ويشمل ا باحث الآتية:

ا بحث الأول: أية الإ ان بالغيبات.

ا بحث الثا : وجوب الإ ان بكل ما أخ به الرسول ﷺ.

ا بحث الثالث: الكتب ا صنفه أشراط الساعة.

الفصل الأول: مع أشراط الساعة وعلامات وأدلتها من الكتاب والسنة.

وفيه ا باحث الآتية:

ا بحث الأول: مع الأشراط والعلامات لغة.

ا بحث الثا : الأشراط والعلامات اصطلاحا.

ا بحث الثالث: الأدلة من الكتاب على أشراط الساعة وعلامات.

ا بحث الرابع: الأدلة من السنة على أشراط الساعة وعلامات.

الفصل الثا : أقسام أشراط الساعة.

وفيه ا باحث الآتية:

ا بحث الأول: أشراط الساعة الصغرى.

وفيه ا طالب الآتية:

ا طلب الأول: بعثة الرسول ﷺ.

- ا طلب الثا : انشقاق القمر.
- ا طلب الثالث: نار ا جاز ال أضاءت أعناق الإبل ببصري ا.
- ا طلب الرابع: الف .
- ا طلب ا امس: خروج الدجال الكذاب أدعياء النبوة.
- ا طلب السادس: ولادة الأمة ربتها، وتناول ا فاة العراة رعاء الشاء البنيان.
- ا طلب السابع: قبض العلم وظهور ا همل.
- ا طلب الثامن: تكليم السباع وا ماد للإنس.
- ا طلب التاسع: قطع الأرحام وسوء ا وار وظهور الفساد.
- ا طلب العاشر: كثرة الزلازل وظهور ا سف والقذف واسخ، الذي يعاقب ا به بعض هذه الأمة.

ا بحث الثا : أشراط الساعة الكى وفيه ا طالب الآتية:

- ا طلب الأول: خروج ا هدي.
- ا طلب الثا : فتنة ا مسيح الدجال.
- ا طلب الثالث: نزولا عيسى ابن مر عليه السلام.
- ا طلب الرابع: خروج يأجوج ومأجوج.
- ا طلب ا امس: طلوع الشمس من مغربا.
- ا طلب السادس: خروج الدابة.
- ا طلب السابع: الدخان الذي يكون آخر الزمان.
- ا طلب الثامن: ا سوفات الثلاثة.
- ا طلب التاسع: النار ال بشر الناس.
- ا اة: وتشتمل على أهم النتائج ال توصلت إليها من خلال هذا البحث.
- وسوف أتبع هذا البحث ا نهج الآ :
- ا - أ ع اادة العلمية اعلقة بالبحث وأوزعها على حسب فصول خطة البحث

- ومباحثها مع التحقيق القضايا وا مع والترجيح.
- 2 - تنظيم ا ادة العلمية وتنسيقها بأسلوب علمي مع بذل ا هـد جودتا وحسنها.
 - 3 - عزو الآيات القرآنية ال ترد البحث إ سورها وأرقامها كتاب ا تعا .
 - 4 - ريج الأحاديث النبوية الواردة البحث من كتب السنة اعتمدة، مع بذل ا هـد الإشارة إ درجة ا ديث، من خلال أقوال ا دث إ إذا كان ا ديث غ الصحيح أو أحد ا؛ لأن رد العزو إ الصحيح أو أحد ا معلم بالصحة.
 - 5 - ريج الآثار مع ا كم عليها من خلال كلام أهل العلم حسب استطاء .
 - 6 - الترة للأعلام الذين يرد ذكرهم البحث ما عدا ا شهورين؛ فإ لن أترجم م لعدم خفاء ا م ككبار الصحابة والأئمة الأربعة وأصحاب الكتب الستة وغ هم.
 - 7 - التعريف بالفرق والطوائف ال يرد ذكرها البحث.
 - 8 - شرح ا فردات الغريبة الواردة البحث من كتب الغريب وا عاجم اللغوية.
 - 9 - توثيق النقول ال هي من كلام أهل العلم من مصادرها.
 - 10 - التعليق على القضايا ال ترد البحث حسب ا حاجة.
 - 11 - وضع فهرس علمية عامة عل القارئ يصل إ بغيته بيسر وسهولة، وهذه الفهارس هي:

- أ - فهرس الآيات القرآنية.
- ب - فهرس الأحاديث النبوية.
- ج - فهرس الآثار.
- د - فهرس الأعلام.
- هـ - فهرس الفرق والطوائف.

و - فهرس ا صادر و اراجع.

ز - فهرس ا موضوعات.

و ا ا تام أسأل ا تبارك وتعا أن عل أعمالنا خالصة لوجهه الكر وأن يوفق
ا ميع ا به ويرضاه.

وصلى ا وسلم وبارك على نبينا مد وعلى آله وصحبه أ ع .

هيد

ويشتمل على الباحث الآتية:

ابحث الأول: أية الإ ان بالغييات.

ابحث الثا : وجوب الإ ان بكل ما أخ به الرسول ﷺ.

ابحث الثالث: الكتب ا صنفه أشراط الساعة.

البحث الأول آية الإمان بالغيبيات

علم الغيبيات من الأمور الاستثنائية، واختص بها نفسه جل وعلا، دون من سواه من ملك مقرب أو نمرسل، وهو يطلع من يرتضيه من رسله على بعض الغيب منه شاء وإذا شاء، وبذلك جاءت الآيات والأحاديث، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ (1).

وقال تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (2).
وقال ﷺ: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (3). وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (4). وقوله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ (5). يقول الإمام الطوسي (6) - رحمه الله -
- تفسد هذه الآية: "قل هؤلاء انكروا نبوتك: لست أقول لكم إن الرب الذي له خزائن السماوات والأرض، فأعلم غيوب الأشياء الخفية، إلا لا يعلمها إلا الرب الذي لا شيء عليه شيء، فتكذبوا فيما أقول من ذلك؛ لأنه لا ينبغي أن يكون ربا إلا من له ملك كل شيء، ويبيده كل شيء، ومن لا شيء عليه خافية، وذلك هو الذي لا إله غيره" (7).

(1) سورة هود ، الآية: 123.

(2) سورة يونس ، الآية: 20.

(3) سورة الكهف ، الآية: 26.

(4) سورة آل عمران ، الآية: 179.

(5) سورة الأنعام ، الآية: 50.

(6) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطوسي الإمام البارع المفسر المؤرخ ، قال الذهبي عنه: أكثر الترحال ، ولقي نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف ، من مصنفاته: جامع البيان تفسد القرآن ، توفي ببغداد سنة 310 هـ . تاريخ بغداد (2 / 162 - 169) ، أسد أعلام النبلاء (14 / 267 - 282).

(7) تفسد القرطبي : (11 / 371).

ومن الآيات هذا **ع** قوله ﷻ ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (1). يقول الإمام القرط **تفسه** ها: " فإنه لا وز أن ينفي **ا** سبحانه وتعا شينا عن **ا** لى ويثبت له نفسه، يكون له ذلك شريك، ألا ترى **إ** قوله تعا : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (2) وقوله تعا : ﴿لَا تُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ (3) فكان هذا كله **ا** استأثر **ا** بعلمه لا يشركه فيه **غ** ه " (4).

ومن أصرح الآيات دلالة قوله تعا : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (5) الآية، **تفسه** ها سورة لقمان، قال تبارك وتعا : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿ (6) يقول **ا** لفظ ابن كثر - ر ه **ا** - **تفسه** آية سورة لقمان: هذه مفاتيح الغيب **ا** استأثر **ا** تعا بعلمها فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعا **با**، فعلم وقت الساعة لا يعلمه إلا **ا** ، ولكن إذا أمر به علم الملائكة **ا** وكلون بذلك ومن يشاء **ا** من خلقه، وكذلك لا يعلم ما الأرحام **ا** يريد أن لقه **ا** تعا **سواه**، ولكن إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا، علم الملائكة **ا** وكلون بذلك ومن شاء **ا** من خلقه، وكذا لا تدري نفس ماذا تكسب غدا دنياها وأخرها، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (7)

(1) سورة النمل ، الآية: 65.

(2) سورة النمل آية: 65.

(3) سورة الأعراف ، الآية: 187.

(4) **تفسه** القرط (4 / 17).

(5) سورة الأنعام ، الآية: 59.

(6) سورة لقمان ، الآية: 34.

(7) سورة لقمان آية: 34.

بلدها أو غ ه من أي بلاد ا كان، لا علم لأحد بذلك، وهذه - أي الآية - شبيهة بقوله تعا : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (1)، وقد وردت السنة بتسمية هذه ا مس: مفاتيح الغيب (2).

عن ابن عمر - رضي ا عنهما - عن النذ ﷺ قال: ﴿ مفاتيح الغيب مس لا يعلمها إلا ا ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا ا ، ولا يعلم ما غد إلا ا ، ولا يعلم م يأ اطر أحد إلا ا ، ولا تدري نفس بأي أرض وت إلا ا ، ولا يعلم م تقوم الساعة إلا ا ﴾ (3) (4).

فالآيات والأحاديث المذكورة وغ ها ا أذكره، تدل دلالة قاطعه على اختصاصه سبحانه وتعا بعلم الغيب دون سواه من الأنبياء والرسل والملائكة والأولياء. والإ ان بأشراط الساعة جزء من الإ ان باليوم الآخر الذي هو ركن من أركان الإ ان. والإ ان بالغيب هو أساس الإ ان كله؛ لأن أركان الإ ان كلها من الأمور الغيبية، وقد ب ا ﷺ كتابه ا ب أن الإ ان بالغيب من صفات ا ؤمذ ا تق فقال ﷺ ﴿ اَلَمْ يَكُنْ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢﴾ اَلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ اُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (5).

ومعلوم - من الدين بالضرورة - أن علم الغيب من خصائص ا وحده - كما سبق بيان ذلك - ولقد شاء ا تبارك وتعا أن عل علم الساعة غيبا من لمة علم الغيب

(1) سورة الأنعام آية: 59.

(2) تفس ابن كذ (3 / 453).

(3) البخاري التوحيد (6944)، أ د (2 / 52).

(4) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب التوحيد (8 / 166). وانظر مزيدا من الأحاديث تفس ابن كذ آخر سورة لقمان.

(5) سورة البقرة، الآيات: 1 - 5.

الذي استأثر بعلمه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه لا نبيا مرسلا، ولا ملكا مقربا، وذلك ليبقى الناس من الساعة على حذر دائم، وتوقع مستمر واستعداد كامل لا اذ الزاد المناسب، فهي اوعده ارتقب للجزاء الكامل، والإيمان بذلك من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر. والرسول عليهم الصلاة والسلام مع أنم أفضل الملق وأحبهم إليهم وقد خصهم بالزيا كثة وأكرمهم معجزات عديدة يدع أحد منهم علم الغيب، بل يعهم كانوا يتوون من ذلك، ويردون علم الغيب إليهم سبحانه وتعالى، فنوح عليه السلام قال لقومه: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (1).

ورسولنا محمد ﷺ وهو سيد الرسل والأنبياء أيضا، ينفي عن نفسه معرفة الغيب، فقد قال في كتابه: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (2) وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (3).

وعن مسروق قال: ﴿كنت متكئا عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الفرية (4) وذكرت منها: ومن زعم أنه لا يكون غد فقد أعظم على الفرية، وإنا يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (5) (6).

وعلى الرغم من هذه الأدلة القاطعة الواضحة، عن عدم علم الرسول ﷺ

(1) سورة هود، الآية: 31.

(2) سورة الأحقاف، الآية: 9.

(3) سورة الأعراف، الآية: 188.

(4) الفرية: الكذب، يقال فرى الشيء يفره فريا، وافتراه يفتريه افتراء إذا اختلقه، وع الفرية فرى. لسان العرب (15 / 154).

(5) سورة النمل آية: 65.

(6) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإيمان (1 / 159).

بالغيب، د من ينسب إ الرسول ﷺ معرفة الغيب ويستدلون على ذلك بالاستثناء الوارد قوله ﷺ ﴿عَلِمُ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿⁽¹⁾﴾. وليس ذلك حجة لأحد؛ لأن اراد بالغيب هنا ما يتعلق بالوحي خاصة.

قال اافظ ابن حجر - ر ه ا - : فإن بعض من يرسخ الإ ان، كان يظن ذلك، ح كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع الن ﷺ على يع ا غيبات، كما وقع ا غازي لابن إسحاق ⁽²⁾ أن ناقة الن ﷺ ضلت، فقال زيد بن لصيت ⁽³⁾ يزعم مد أنه ز و كم عن خ السماء وهو لا يدري أين ناقتة؟ فقال الن ﷺ ﴿إِنْ رَجُلًا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَإِذَا لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عِلْمُ ا ، وَقَدْ د ا عليها وهي شعب كذا، قد حبستها شجرة﴾ ، فذهبوا فجاءوه با. فأعلم الن ﷺ أنه لا يعلم من الغيب إلا ما علمه ا ، وهو مطابق لقوله تعا : ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا

(1) سورة ا ن ، الآيتان: 26 - 27.

(2) هو أبو بكر مد بن إسحاق بن يسار بن خيار القرشي ا طلا مولا هم ، العلامة ا اافظ الأخباري صاحب السلة النبوية ، قال ابن سعد: كان ثقة ، ومنهم من يتكلم فيه. وقال الشافعي - ر ه ا - : من أراد أن يتبحر ا غازي فهو عيال على مد بن إسحاق. تو سنة 150 هـ ، وقيل: غ ذلك. طبقات ابن سعد (321 / 7) ، سد أعلام النبلاء (33 / 7).

(3) زيد بن لصيت بصاد مهملة وآخره مثناة وزن عظيم ، هكذا ضبطه ابن حجر الفتح (346 / 13) ، وذكره الإصابة (33 / 4) من الصحابة من القسم الأول ، وكذا ابن الأئ أسد الغابة (298 / 2) ، وقال ابن هشام السلة النبوية (1 / 527) قال ابن إسحاق: " وكان بن تعود بالإسلام ، ودخل فيه مع اسلم وأظهره وهو منافق ، من أخبار يهود من ب قينقاع: سعد بن حنيف ، وزيد بن لصيت... ". وقال الذه تاريخ الإسلام ص (39 ، 40) قسم ا غازي: ون أظهر الإ ان من اليهود وناق بعد... ، وذكر منهم زيد بن لصيت.

مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿١﴾ (2).

فهذا الرجل - زيد بن لصيت - عندما قال هذا كان مشركا، وكان يعتقد أن النبوة لا تصح إلا إذا كان الذي يعلم الغيب. ولكن ما بال بعض المسلم اليوم، وما عذرهم بعد هذا البيان الشارح من الرسول ﷺ مع وضوح الأدلة هذه المسألة، وأما ما ثبت بالقرآن أن عيسى عليه السلام كان هم يأكلون وما يدخرون بيوتهم، كما قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ (3) وأن يوسف عليه السلام كان يبيئهم بتأويل الطعام قبل أن يأ إليهم. والذي حدث لرسولنا ﷺ منه الكثرة، مثل ما مر علينا قبل قليل من خيانة الناقة وغش كل ذلك من باب المعجزات، فكما جاء الآية السابقة على لسان عيسى عليه السلام نفسه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ (4) فالآية هي المعجزة.

وبذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته الإسلام، فهو صفة المؤمن المتق، وكل من يدعي علما بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالا ومكذبا عاجزا وجل. ونصوص الكتاب والسنة تبين أن علم الغيب من خصائص الوهاب تبارك وتعالى، وهذا يبين لنا حكم الذين يزعمون أنهم دون عما سيقع المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما نفس الإنسان، وغش ذلك من كذب ودجل وشعوذة، كما يدل له صور بعض الصحف واللات التي توي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو معرفة ما يقع له المستقبل خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسأل الله السلامة والعافية.

(1) سورة النحل آية: 26 - 27.

(2) فتح الباري (13 / 364)، وقد عزا هذه القصة لابن إسحاق الغازي، وقد أخرج هذه القصة كاملة الواقدي الغازي (2 / 423 - 425)، والطبري تاريخه (3 / 105، 106)، والبيهقي دلائل النبوة (4 / 59، 60)، و (5 / 231، 232).

(3) سورة آل عمران، الآية: 49.

(4) سورة البقرة آية: 248.

البحث الثالث

وجوب الإتيان بكل ما أذن به الرسول ﷺ

رسالة الرسول ﷺ إلّا جاء بها من عند الله ﷻ أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده أجمعين ، والسعادة والفلاح والصلاح الدنيا والآخرة من أطاعه ﷺ واتبع هديه وسار على نجه ، وحاجة البشر إلى هذه الشريعة إلّا جاء الرسول ﷺ أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب.

يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن الرسول ﷺ أرسله الله ﷻ لعلنا ، وإماما للمتقين ، وحجة على الناس ، أرسله على حجة من الرسل ، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل ، وافترض على العباد طاعته وتعزيره وتوقه وبتة ، والقيام بقوته ، وسد دون جنته الطرق ، فلن تفتح لأحد إلا من طريقه ، فشرح له صدره ، ورفع له ذكره ، ووضع عمه وزره ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره ⁽¹⁾ وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على جميع الناس طاعة الرسول ﷺ فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، وحذرهم من الفة أمره ، وجعل طاعته سبحانه وتعالى طاعة للرسول ﷺ ذلك أن التصديق بالرسول ﷺ يقتضي التسليم المطلق والتام بما جاء له ويستلزم طاعته فيما بلغه عن الله تعالى ، وهذا من أعظم لوازم بته ﷺ والإتيان به ، وهو من مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله ، وقد جاءت نصوص كثيرة القرآن والسنة توجب طاعة الرسول ﷺ وتبين العلاقة بينها وبين طاعة الله تعالى ، وذكر من معصيته و الفة أمره عليه الصلاة والسلام . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ⁽²⁾ وقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ⁽³⁾

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ (3)

(1) زاد المعاد (1 / 34 ، 35).

(2) سورة آل عمران ، الآية 132.

(3) سورة آل عمران ، الآية: 31.

وقال تعا : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ^ط فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (1).

وقال تعا : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ^ط ﴾ (2).

وقال تعا : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ^ط وَمَنْ يَتَوَلَّ
يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ (3) وقال تعا : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا ﴾ (4) وقال تعا : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ
يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (5) وقال تعا : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (6) وقال تعا : ﴿ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾ (7).

والآيات الأمر بطاعته والتحذير من معصيته كثيرة كتاب عز وجل.
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - ر ه ا - : " وقد أمر ا بطاعة رسوله ﷺ أكثر
من ثلاث موصفا من القرآن، وقرن طاعته بطاعته، وقرن ب الفته و الفته، كما قرن
ب ا ه وا ه فلا يذكر ا إلا ذكر معه " (8).
ومن الأحاديث الدالة على وجوب طاعته ﷺ ما جاء حديث أ هريرة رضي الله عنه قال:

(1) سورة آل عمران ، الآية: 32.

(2) سورة النساء ، الآية: 80.

(3) سورة الفتح ، الآية: 17.

(4) سورة البقرة ، الآية: 7.

(5) سورة النور ، الآية: 63.

(6) سورة النور ، الآية: 23.

(7) سورة النساء ، الآية: 14.

(8) موع الفتاوى (19 / 103).

قال رسول الله ﷺ ﴿ من أطاع فقد أطاع الله ، ومن عصا فقد عصى الله ﴾ (1) (2) حديث.

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كل أم يدخلون الله إلا من أمة ﴾ قالوا: يا رسول الله ومن يا أمة؟ قال: ﴿ من أطاع الله دخل الله ومن عصا فقد أمة ﴾ (3) (4).

فهذه الآيات والأحاديث توجب طاعة الرسول ﷺ وامتنال ما جاء به، وذلك بفعل ما أمر به ونهى ما نهى عنه، وتب أن طاعة الرسول ﷺ هي مفتاح الله وسبيل النجاة، فلا فلاح ولا سعادة ولا حياة للعبد إلا بطاعة الرسول ﷺ فمن أطاعه فيما جاء به من الله وقبض الله به فقد أمة وزحزح نفسه عن النار، ومن أمة وتك وعصى، ويتبع الرسول ﷺ فيما جاء به فقد خسر خسرانا مبينا، وعرض نفسه لعذاب الله ﷻ فإنه ما من أحد يوصل إلى الله إلا ودلنا عليه، وما من شر يوصل إلى النار إلا وحذرنا منه عليه الصلاة والسلام. فيجب على كل مسلم طاعة الله ﷻ واتباعه، واقتفاء أثره والسعي على هديه، وعدم الفتنة أمره ونهيه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (5) وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (6).

فعبادة الله وطاعته وترك للأهواء والأفكار، بل هي مقيدة باتباعه ﷺ فيما شرعه

(1) البخاري إلهاد والسه (2797)، مسلم الإمامة (1835)، النسائي الاستعاذة (5510)، ابن ماجه إلهاد (2859)، أ د (387 / 2).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأحكام، (8 / 104)، ومسلم صحيحه، كتاب الإمامة: (3 / 1465).

(3) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6851)، أ د (361 / 2).

(4) أخرجه البخاري صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: (8 / 139).

(5) سورة النساء، الآية: 64.

(6) سورة الأحزاب، الآية: 21.

لأمته، وهذا هو مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ. وقد رتب الله سبحانه وتعالى على اتباعه والافتداء بسنته، الاهتداء واغفرة، وجعله علامة على صدق النبوة تعالى، قال ﷺ ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (1) وما ادعى اليهود والنصارى أنم أبناء الله وأحبائه، أنزل آية النبوة، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (2) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (3) (2).

ولا شك أن ما يجب على العباد، به ريم الذي خلقهم وأنعم عليهم، ولكن حصول هذه النبوة وقبولها متوقف على اتباع هذا الذكر ﷺ فقد جعل الله من ثواب اتباعه النبوة تعالى من اتبعه ومغفرته له، ولكن علامة هذا الاتباع طاعته ﷺ والسعي على نجاه، والافتداء به سعيته وأعماله وقرباته، ونب كل ما نهي عنه، وأذر من الفتن التي نابتها أرواح عن التآسي به؛ لأن الله سبحانه وتعالى إنما تعبدنا بطاعته واتباع رسوله ﷺ ما شرع لنا من هذا الدين الكامل، وإذا رد رسول الله ﷺ على الذين أعرضوا عن الطيبات إلا أنعم الله بما على عباده وهجرها تعبدوا وتقربا إليه، وقال محمد ﷺ ﴿أما ما إني لأخشاكم وأتقاكم له، لك أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني﴾ (3) (4).

والتأمل حال كثرة من أسلم اليوم يرى أنهم تركوا الاتباع والافتداء بسنة الله ﷺ أصبحت السنة عندهم أمراً مستغرباً مستكراً هلهلهم بما بعدهم عنها، واستبدلوا ذلك بالبدع التي لا أصل لها ولا دليل عليها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فاذوها ديناً يدينون به، فانعكست بذلك موازين لديهم فأصبحوا

(1) سورة الأعراف، الآية: 158.

(2) سورة آل عمران، الآية 31 - 32.

(3) البخاري النكاح (4776)، مسلم النكاح (1401)، النسائي النكاح (3217)، أ. د. (3 / 241).

(4) أخرجه البخاري صحيحه، كتاب النكاح (6 / 117).

يرون ا ق باطلا والباطل حقا، واعرفون منكرا وانكر معروفا، وما ذلك إلا لكونهم يعرفوا من الإسلام إلا ا ه ولا من القرآن إلا ر ه، بسبب ما هم عليه من قلة العلم وعدم معرفتهم بالنسبة، ح وصل ا ال الوقوع الشرك كما هو مشاهد كث من بلاد اسلم ، وذلك بصرف ما هو حق سبحانه وتعا ، لأصحاب القبور وإشراكهم مع ا فيما لا يستحقه ولا يقدر عليه إلا ا ، وهذا هو الشرك الأك الذي لا يغفره ا أبدا.

ومن أصول الإيمان ولوازمه، التصديق ا ازم بكل ما أخ به الله ﷺ والتسليم بصحة كل ما أخ به، وبأنه بلغ الرسالة؛ لأن ما جاء به وحي من ا تعا ، كما قال تعا : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ ﴾ (1).

وقد قال ا تعا الرسول ﷺ ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (2).

وقد كان الرسول ﷺ يلقب قبل بعثته بالصادق الأم ، وكانت قريش تدعوه بذلك. لذا ب علينا تصديقه ﷺ كل ما أخ به، ومن رد شيئا ا أخ به عليه الصلاة والسلام وكذبه فيه فهو كافر، سواء كان رده اتباعا للهوى، أو لشريعة منسوخة، أو لفلسفة موروثية، أو لعلم وضعي، والله ﷺ يقول: ﴿ والذي نفس مد بيده لا يسمع أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصرا ، موت و يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار ﴾ (3) (4) فكل ما صح عن الله ﷺ أنه أخ بوقوعه فالإيمان به واجب على كل مسلم، وذلك من قيق الشهادة بأنه رسول ا ، وقد قال ا تعا :

(1) سورة النجم ، الآية: 3 - 4.

(2) سورة الزمر ، الآية: 33.

(3) مسلم الإيمان (153) ، أ د (2 / 350).

(4) أخرجه مسلم صحيحه ، كتاب الإيمان (1 / 134).

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (1).

وكل شيء أخذ الله أنه سيكون بعده، فوقع الأمر فيه طبق ما أخذ به ﷺ فهو من معجزاته وأعلام نبوته عليه الصلاة والسلام.

يقول أبو مديني (2) - ر ه ا - : " و ب الإ ان بكل ما أخذ به رسول الله ﷺ وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء ذلك ما عقلناه وجهلناه و نطلع على حقيقة معناه، مثل حديث الإسراء والعراج، ومن ذلك أشراط الساعة مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله له، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك اصح به النقل " (3).

(1) سورة النجم ، الآيتان: 3 - 4.

(2) هو أبو مديني بن عبد الله بن أحمد بن قدامة بن مكرم بن نصر مديني الدمشقي الصافي النيلي ، الملقب بوفد الدين ، الفقيه الإمام ، من الأئمة الأعلام الكبار ، له مصنفات كثيرة أشهرها: " الأغرر ، الكافي ، إقنع... وغيرها " ، توفي سنة 620هـ . س أعلام النبلاء (22 / 165) ، الذيل على طبقات النابغة (2 / 133).

(3) عة الاعتقاد: 43.

البحث الثالث

الكتب المصنفة بأشراط الساعة

من خلال النظر بعض المؤلفات المستقلة بأشراط الساعة، يتبين أن التأليف هذا الموضوع على وجه الاستقلال بدأ وقت مبكر مع بداية حركة التأليف، إذ جانب تناول كبار الأدث للموضوع، وإيرادهم للأحاديث الواردة فيه كتب وأبواب خاصة به كتبهم، كالكتب الستة. استمر التأليف فيه متواصلاً في العصور المتأخرة دون كلل أو ملل من قبل العلماء والأئمة، وهذا يدل على أهمية التأليف والتصنيف هذا الموضوع.

وفيما يلي أشد في بعض من ألف هذا الموضوع حسب الأقدمية الوفاة:

- 1 - الإمام عبد الله بن مهدي (ت 198 هـ) له كتاب "السنة والفتنة" (1).
- 2 - الإمام نعيم بن داود روزي أبو عبد الله الرازي (ت 228 هـ) له كتاب "الفتنة" (2) وهو مطبوع لمدين.
- 3 - إسماعيل بن عيسى العطار (ت 232 هـ) له كتاب "الفتنة" (3).
- 4 - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 235 هـ) له كتاب "الفتنة" (4).
- 5 - أخوه عثمان بن أبي شيبة (ت 239 هـ) له أيضاً كتاب "الفتنة" (5).
- 6 - حنبل بن إسحاق - ابن عم الإمام أحمد بن حنبل - (ت 273 هـ) وله كتاب "الفتنة" (6) وهو مطبوع.
- 7 - أبو داود سليمان بن الأشعث (ت 275 هـ) له كتاب "اللاحم" (7).

(1) ذكره القاضي عياض ترتيباً دارك (3 / 207)، طبعة الغرب.

(2) ذكره له الذهبي أسلام النبلاء (10 / 609) وغه من ترجم له.

(3) ذكره ابن الندب الفهرست (122).

(4) ذكره ابن الندب الفهرست (285).

(5) ذكره ابن الندب الفهرست (285).

(6) ذكره له الذهبي أسلام النبلاء (13 / 51 - 53).

(7) ذكره الكتاب الرسالة المستطرفة (49).

- 8 - أبو اسد أ د بن جعفر - بن انادي - (ت 336 هـ) له كتاب "الاحم" ⁽¹⁾.
- 9 - مد بن اسد أبو بكر الآجري (ت 360 هـ) له كتاب "الف" ⁽²⁾.
- 10 - أبو مد عبد اسد بن جعفر بن حيان - اسد بن معروف بأ الشخ - (ت 369 هـ) له كتاب "الف" ⁽³⁾.
- 11 - أبو اسد سن علي بن مد القابسي (ت 403 هـ) له "اسبه للفطن من غوائل الف" ⁽⁴⁾.
- 12 - أبو عمر عثمان بن سعيد اقرئ الدا (ت 444 هـ) له كتاب "السنن الواردة الف وغوائلها والساعة وأشراطها" وقد طبع هذا الكتاب سنة 1416 هـ - ستة أجزاء.
- 13 - أبو بكر مد بن الوليد الطرطوشي - اسد بن معروف وقته بابين رندقه - (ت 520 هـ) له كتاب "الف" ⁽⁵⁾.
- 14 - عبد الف بن عبد الواحد اقدس (ت 600 هـ) له كتاب "أشراط الساعة" ⁽⁶⁾.
- 15 - يوسف بن علي اقدس السلمي (ت 685 هـ) له كتاب "عقود الدرر أخبار انتظر"، حدث فيه عن أشراط الساعة الكى.
- 16 - اسد الدين أبو عبد اسد مد بن أ د القرط (ت 671 هـ) له كتاب "التذكرة أحوال اوتى وأمور الآخرة" ذكر فيه اؤلف كذا من أشراط الساعة وأمور الآخرة، وهو كتاب مطبوع جزأين.
- 17 - أبو الفداء إ اسد بن عمر القرشي اسد بن معروف بابين كذا (ت 774 هـ) له

(1) ذكره القرط التذكرة (715).

(2) انظر: الشريعة ص (44).

(3) ذكره السيوطي اللآئى ا صنوعة (1 / 468 - 469).

(4) ذكره ابن فرحون الدياج (2 / 102).

(5) ذكره ابن خلكان وفيات الأعيان (4 / 263).

(6) ذكره الكتا الرسالة استطرقة (49).

كتاب " النهاية " ألفه ولاحم " وهو مطبوع عدة طبعات و تاج مع هذا إ خدمة؛ لأن أغلب طبعاته غ لائقة بالكتاب ومكانته كما أن بعضها أفسدتا بعض أيدي التحقيق والتخريج ا ارتكبت من تصرفات سيئة نص الكتاب وتأويله بتأويلات الفة ا عليه منهج أهل السنة و ا ماعة.

18 - أبو ا مد بن عبد الر بن السخاوي (ت 902 هـ) له كتاب " القناعة فيما سن الإحاطة به من أشراط الساعة " وهو مطبوع.

19 - ال الدين يوسف بن عبد ا ادي ا قدسي الدمشقي (ت 909 هـ) له كتاب " أشراط الساعة " (1).

20 - جلال الدين عبد الر بن ا بكر السيوطي (ت 911 هـ) له كتاب " اصر والإشاعة أشراط الساعة " ذكره بنفسه أثناء ت ر ته (2).

21 - س الدين مد بن علي بن ا د بن طولون الصا ي الدمشقي (ت 953 هـ) له كتاب " درر ال اعة أشراط الساعة " (3).

22 - مد بن رسول ال ز ي (ت 1103 هـ) له كتاب " الإشاعة لأشراط الساعة " وهو كتاب مطبوع جزء واحد.

23 - مد صديق حسن القنوجي (ت 1307 هـ) له " الإذاعة ا كان وما يكون ب يدي الساعة " وهو كتاب مطبوع.

24 - نصر ا بن عبد ا بن عبد ا نعم التتوخي، تصر ا لاحم والف ، له نسخة خطية الظاهرية. ذكره صلاح الدين ا نجد (4).

(1) انظر مقالا بعنوان ال الدين يوسف بن عبد ا ادي ا قدسي الدمشقي (ت 909 هـ) ، حياته وآثاره ا خطوطه واطبوعة ، دراسة وعرض صلاح بن مد ا يمي ، نشر لمة معهد اخطوطات ، لد 26 ا زء الثا .

(2) حسن ا اضره (1 / 341).

(3) ذكره لنفسه كتابه الفلك ا شحون ص (201) رقم (332).

(4) انظر مقدمته على فضائل الشام للربيعي (11 هامش).

- 25 - الشيخ دود بن عبد التوري - ره ا - له كتاب " إفا ا ماعة ا جاء الف ولاحم وأشراط الساعة " وهو كتاب مطبوع ثلاثة أجزاء.
- 26 - عبد ا بن الشيخ سليمان اشعلي. له " تصر الأخبار اشاعة الف وأشراط الساعة وأخبار اهدي " وهو مطبوع.
- 27 - الشيخ يوسف بن عبد ا الوابل له كتاب " أشراط الساعة "، وهو كتاب مطبوع لد واحد.
- 28 - مصطفى أبو النصر الشل له كتاب " صحيح أشراط الساعة ووصف ليوم البعث وأهوال يوم القيامة " وهو كتاب مطبوع لد واحد.
- 29 - مود عطية مد علي له كتاب " فقد جاء أشراطها " وهو كتاب مطبوع لد واحد.
- هذا بالإضافة إ تناول العلماء بعضا من أشراط الساعة بالتأليف على وجه الانفراد مثل: خروج اهدي ونزول عيسى عليهما السلام والدجال و غ ها. ومنها:
- 1 - كتاب " نزول عيسى ابن مر آخر الزمان " لال الدين السيوطي اتو سنة (911 هـ-)، وهو كتاب مطبوع.
- 2 - " عقيدة أهل الإسلام نزول عيسى عليه السلام " لأ الفضل عبد ا مد صديق الغماري، وهو كتاب مطبوع.
- 3 - " التوضيح تواتر ما جاء اهدي انتظر والدجال واسيح " للشوكا اتو سنة (1250 هـ-)، وهو كتاب طوط، ويوجد صورة منه مكتبة شيخنا الشيخ اد الأنصاري - ره ا تعا - ا دينة النبوة.
- 4 - كتاب " التصريح ا تواتر نزول اسيح " مد أنور شاه الكشمي اندي اتو سنة (1352 هـ-)، وهو كتاب مطبوع.
- 5 - " عقيدة أهل السنة والأثر اهدي انتظر " لفضيلة شيخنا الشيخ عبد ا سن بن د العباد البدر - حفظه ا -، وهو كتاب مطبوع.

بالإضافة على ما تناوله علماء الحديث كتبهم من ذكر أشراط الساعة كتاب
ضمن كتبهم، فالإمام البخاري - ر ه ا - ضمن كتاب الصحيح كتاب الف ذكر فيه
بعض أشراط الساعة، والإمام أبو داود سننه: كتاب ا ، وكتاب اهدي، وكتاب
الاحم، والإمام الترمذي سننه: كتاب الف ، ذكر فيه باب ما جاء أشراط الساعة.
وهكذا لا يكاد لو كتاب من كتب الحديث أو العقيدة عن ذكر أشراط الساعة أو
بعض منها.

وما سبق ذكره من المؤلفات أشراط الساعة هو قليل من الكثر من الكتب الـ
أهتد إليها، وهذا يدل على اتصال حركة التأليف الف وأشراط الساعة.

الفصل الأول

مع أشراط الساعة

وعلامات وأدلتها من الكتاب والسنة

وفيه ابحاث الآتية:

ا بحث الأول: مع الأشراط والعلامات لغة.

ا بحث الثا : مع الأشراط والعلامات اصطلاحا.

ا بحث الثالث: الأدلة من الكتاب على أشراط الساعة وعلاماتها.

ا بحث الرابع: الأدلة من السنة على أشراط الساعة وعلاماتها.

البحث الأول مع الأشراط والعلامات لغة

الأشراط مع شرط بالتحريك، والشرط العلامة، وأشراط الساعة أي علامات، وأشراط الشيء أوائله، ومنه شرط السلطان وهم به أصحابه الذين يقدمهم على غمهم من موع جنده.

قال الوهري ⁽¹⁾ "أشراط الساعة علامات وأسبابا لا دون معظمها وقيامها" ⁽²⁾. وقال ابن الأثير ⁽³⁾ "الأشراط: العلامات، واحدها شرط بالتحريك، وبه يت شرط السلطان؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها" ⁽⁴⁾.

وقال القرطبي تفسر قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ ⁽⁵⁾

"أشراطها أي أماراتها وعلاماتها، وقيل: أشراط الساعة أسبابا لا هي دون معظمها، وفيه يقال للدون من الناس الشرط... إ أن قال: ووحد الأشراط شرط، وأصله الأعلام، ومنه قيل الشرط؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، ومنه الشرط البيع وغه" ⁽⁶⁾.

فتبين من هذا أن الأشراط اللغة هي علامات الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه، وما يدل على تسمية هذه الأشراط السنة بالعلامات ما جاء حديث جيل المشهور عند

(1) هو أبو نصر إسماعيل بن إسماعيل الوهري، أحد أئمة اللغة والأدب، يضرب به المثل ضبط اللغة وحسن الخط وجودته، من أشهر مؤلفاته كتاب الصحاح، توفي سنة 393 هـ. - معجم الأدباء (2 / 292)، س أعلام النبلاء (7 / 80)، بغية الوعاة (1 / 446).

(2) الصحاح للجوهري (3 / 136).

(3) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكر الشيباني الرزي، العلامة البارع البليغ، قرأ الحديث والأدب، صنف تصانيف مفيدة من أشهرها النهاية غريب الحديث، توفي سنة 606 هـ، س أعلام النبلاء (21 / 488)، بغية الوعاة (2 / 274 - 275).

(4) النهاية غريب الحديث (2 / 460).

(5) سورة مد، الآية: 18.

(6) إمام لأحكام القرآن للقرطبي (16 / 240).

النسائي، قال: ﴿ يا مد، أخ م الساعة، قال: فنكس، فلم به شيئاً أعاد فلم به شيئاً أعاد فلم به شيئاً ورفع رأسه فقال: " ما اسؤل عنها بأعلم من السائل ولكن اعلامات تعرف با... ﴾ (1) | حديث (2).

والساعة: هي جزء من أجزاء الليل أو النهار و معها ساعات وساع (3).
والساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وقد يت بذلك لسرعة ا ساب فيها، أو لأننا تفاجئ الناس ساعة فيموت ا لمق كلهم بصيحة واحدة (4).

قال ابن منظور لسان العرب: " وقوله تعا : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (5) يع بالساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، فلذلك ترك أن يعرف أي ساعة هي، فإن يت القيامة ساعة فعلى هذا، والساعة القيامة ".
وقال الزجاج (6) " الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد، والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة. يت ساعة لأننا تفاجئ الناس ساعة فيموت ا لمق كلهم عند الصيحة الأو ... والساعة الأصل تطلق عنى : أحد ا: أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي موع اليوم واللييلة.

والثا : أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل.
قال الزجاج: مع الساعة كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنا ساعة

(1) البخاري تفس القرآن (4499)، مسلم الإ ان (10)، النسائي الإ ان وشرائعه (4991)، أبو داود السنة (4698)، ابن ماجه اقدمة (64)، أ د (2 / 426).

(2) سنن النسائي: كتاب الإ ان وشرائعه - باب صفة الإ ان والإحسان (8 / 102).

(3) اعجم الوسيط (1 / 466).

(4) انظر: النهاية غريب ا حديث (2 / 422).

(5) سورة الروم، الآية: 55.

(6) أبو إسحاق إبراهيم بن مد السري الزجاج البغدادي، الإمام، عا بالنحو واللغة، له كتب كشجرة كثة منها: مع القرآن، تو سنة 311 هـ. تاريخ بغداد (6 / 89)، وفيات الأعيان (1 / 31)، بغية الوعاة (1 / 411).

خفيفة دث فيها أمر عظيم فليلة الوقت الذي تقوم فيه اها ساعة " (1).

ابحث النا

مع الأشراف والعلامات اصطلاحا

أشراط الساعة اصطلاحا: هي العلامات ال تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها.
يقول ا ليمي (2) " أما انتهاء ا ياة الأو فإن ا مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها " (3).
ويقول البيهقي (4) ديد ا راد من الأشراف: " أي ما يتقدمها من العلامات الدالة على قرب حينها " (5).

ويقول ا لفظ ابن حجر ا راد بالأشراف: " العلامات ال يعقبها قيام الساعة " (6).

ابحث الثالث

الأدلة من الكتاب على أشراط الساعة وعلاماتها

موعد قيام الساعة من الغيب الذي استأثر ا ﷻ بعلمه، قال تعا : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً ﴾ (7).

(1) لسان العرب (8 / 169).

(2) هو أبو عبد ا س بن ا سن بن مد بن حليم البخاري الشافعي ، كان رئيس ا دث واكلم بلاد ما وراء النهر ، كان منظرطرا طويل الباع الأدب والبيان ، له تصانيف ، من أشهرها: - انهاج شعب الإ ان - ، تو سنة 403 هـ . س أعلام النبلاء (17 / 231) ، شذرات الذهب (3 / 167).

(3) انهاج شعب الإ ان (1 / 22).

(4) هو أبو بكر أ د بن ا س بن علي بن عبد ا البيهقي ، الإمام ا لفظ ا صنف ، ولد بسرو جرد من قرى بيهق سنة 384 هـ ، له مصنفات كثة مفيدة ، منها: السنن الكى ، السنن الصغرى ، واملع شعب الإ ان و غها ، تو سنة 458 هـ . س أعلام النبلاء (18 / 163) ، شذرات الذهب (3 / 304).

(5) البعث والنشور: ص (69).

(6) فتح الباري (13 / 97).

(7) سورة الأعراف ، الآية: 187.

وإذا كان ا سبحانه وتعا قد أخفى الساعة عن ا لى، فقد جعل ا ﷺ علامات تدل على قرب وقوعها، ومن الآيات الدالة على ذكر الأشراط قوله تعا : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ (1).

قال ابن كثر - ر ه ا - تفسر ه عند هذه الآية: " فقد جاء أشراطها أي أمارات اقترابا كقوله تعا : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ (2) وكقوله جلّت عظمتة: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (3) وكقوله سبحانه وتعا : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (4) وقوله جل وعلا: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ (5) فبعثه رسول ا ﷺ من أشراط الساعة؛ لأنه

خا الرسل الذي أكمل ا تعا به الدين وأقام به ا جة على العا ، وقد أخ ﷺ بأمارات الساعة وأشراطها، وأبان عن ذلك وأوضحه ا يؤته ن قبله... " (6).

وقد ورد القرآن الكر ذكر الأدلة على بعض أشراط الساعة مثل: خروج يأجوج ومأجوج، ونزول عيسى ابن مر ، وغ ها، وسياً ذكر هذه الأدلة موضعها عند ذكر هذه الأشراط مفصلة ا باحث القادمة إن شاء ا تعا .

ا بحث الرابع

الأدلة من السنة على أشراط الساعة وعلاماتها

وردت أحاديث كثة عن رسول ا ﷺ فيها ذكر لمة من أشراط الساعة وعلاماتها، ومن ذلك حديث عمر بن ا طاب ﷺ اشهور حديث جيل، حيث سئل

(1) سورة مد ، الآية: 18.

(2) سورة النجم ، الآية: 56 ، 57.

(3) سورة القمر ، الآية: 1.

(4) سورة النحل ، الآية: 1.

(5) سورة الأنبياء ، الآية: 1.

(6) تفسر ابن كثر ، (4 / 159).

فيه ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان ووقت الساعة، وفيه قال جيل عليه السلام لرسول الله ﷺ: ... فأخبر عن الساعة؟ فقال ﷺ ما أسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبر عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى أفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون البنيان ﴿ (1) (2) 》.

ومنها حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: ﴿ أتيت النبي ﷺ غزوة تبوك وهو قبة آدم فقال: " اعدد ستار يدي الساعة: مو ، فتح بيت المقدس، موتان (3) يأخذ فيكم كقصاص الغنم (4) استفاضة المال > يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، هدنة تكون بينكم وبها الأصفر (5) فيغدرون فيأتونكم بآيات غاية (6) ب كل غاية اثنا عشر ألفا ﴿ (7) 》.

ومنها حديث أهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة > تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتما واحدة، وحب بيعث دجالون كذابون

(1) مسلم الإمان (8) ، الترمذي الإمان (2610) ، النسائي الإمان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه المقدمة (63) ، أ د (1 / 27).

(2) أخرجه مسلم صحيحه ، كتاب الإمان (1 / 37 ، 38).

(3) موتان: بضم الميم وسكون الواو هو موت كثرة الوقوع ، انظر: النهاية غريب الحديث (4 / 370).

(4) قعاص الغنم: القعاص بالضم: هو داء يصيب الدواب ، فيسيل من أنوفها شيئا فتموت فجأة. انظر: النهاية غريب الحديث (4 / 88).

(5) بنو الأصفر: هم الروم ، وسبب تسميتهم بذلك قولان كما حكاه القرطبي ، الأول: أن جيشا من البشنة غلبوا على ناحيتهم بعض الدار ، فوطئوا نساءهم فولدوا أولادا صفرا ، قاله ابن الأنباري. والثاني: أنهم نسبوا إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم قاله ابن إسحاق. وقال القرطبي: وهذا أشبه من القول الأول. التذكرة للقرطبي (2 / 689). انظر: النهاية غريب الحديث (3 / 37).

(6) الغاية: الرأية ، يت بذلك لأنها غاية اتباع إذا وقعت وقف ، وروي بالباء الواحدة وهو الأمانة ، كأن كثرة الرماح شبهت بالأمانة ، قال القرطبي: والصحيح: الأول ، وقد جاء بعض الروايات: كلمة " الرأية " بدل " الغاية ". التذكرة (2 / 689). وانظر: النهاية غريب الحديث (3 / 404) ، وفتح الباري لابن حجر (6 / 278).

(7) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الزينة والوادعة (4 / 68).

قريب من ثلاث ، كلهم يزعم أنه رسول الله ، و يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الف ، ويكثر الرج وهو القتل، و يكثر فيكم المال فيفيض
 > يهمل رب المال من يقبل صدقته، و يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب به، و يتناول الناس البنيان، و ر الرجل بق الرجل فيقول: يا ليت مكانه، و تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أعمون، فذلك > لا ينفع نفسا إنا تكن آمنت من قبل أو كسبت إنا > (1) (2).

ومنها حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: ﴿ طلع الله علينا و ن ن تذاكر، فقال: " ما تذكرون ؟" قالوا: نذكر الساعة، قال: " إنا لن تقوم > تروا قبلها عشر آيات ". فذكر الدخان والدجال والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف با شرق وخسف با غرب وخسف زبرة العرب، وآخر ذلك نار رج من اليمن تطرد الناس إ شرهم (3) (4) إ غ ذلك من الأحاديث، وهي كثرة جدا.

وهذه العلامات منها ما هو قريب من قيام الساعة، وهو ما يسمى بعلامات الساعة الكبرى، مثل: نزول عيسى عليه السلام، وخروج الدجال، وطلوع الشمس من مغربها، ومنها ما يكون قبل ذلك وهو ما يسمى بعلامات الساعة الصغرى. وهذه الأشرار والعلامات الواردة الأحاديث السابقة و غ ها لا يرد سياً تفصيلها والكلام عليها وتوضيحها فيما ي - إن شاء الله تعالى .

(1) البخاري الف (6704) ، مسلم الف وأشراط الساعة (157) ، أبو داود الف ولاحم (4255) ، ابن ماجه الف (4047) ، أ د (417 / 2).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف (101 / 8).

(3) مسلم الف وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الف (2183) ، أبو داود الاحم (4311) ، ابن ماجه الف (4055) ، أ د (6 / 4).

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (2225 / 4 ، 2226).

الفصل الثا أقسام أشراط الساعة

لقد تكلم العلماء رهم ا تعا عن أشراط الساعة وقسموها إ عدة أقسام:

1 - فبعضهم اعت خروج الأشراف وزمانا فقسمهما إ ثلاثة أقسام:

القسم الأول من الأشراف: ظهر وانقضى وفق ما أخ به رسول الله ﷺ ومنها: بعثته عليه الصلاة والسلام وموته، وفتح بيت اقدس، وظهور نار ا جاز، وغ ها من الأشراف ال وقعت وانقضت.

القسم الثا : أشراط ظهرت ولا تزال تتابع باستمرار وهي كثة منها: كثرة الزلازل، وتضييع الأمانة، وتوسيد الأمر إ غ أهله، وا اذ اساجد طرقا، ورفع العلم، وكثرة ا هل، وغ ها من الأشراف الكثة.

القسم الثالث: العلامات العظام والأشراف ا سام ال تظهر بعد وال يعقبها قيام الساعة، ومنها: خروج ا سيح الدجال، ونزول عيسى ابن مر عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، والدابة، وخروج الشمس من مغربا، و ذلك.

ون سار على هذا التقسيم ا لفظ ابن حجر حيث قال: " ما أخ الله ﷺ بأنه سيقع قبل أن تقوم الساعة على أقسام:

أو ا: ما وقع على وفق ما قال.

الثا : ما وقعت مبادئه و يستحكم.

والثالث: ما يقع منه شيء ولكنه سيقع " (1).

(1) فتح الباري لابن حجر (13 / 85).

وعلى هذا التقسيم درج الزكي (1) الإضاءة (2) والسفاري (3) لوامع الأنوار (4) والشيخ صا الفوزان الإرشاد إ صحيح الاعتقاد (5).
وهناك من العلماء من اعتد مكان وقوع الأشراط فقسمها إ أشراط باوية وأشراط أرضية. فمن الأشراط السماوية:
انشقاق القمر زمن الله ﷺ وانتفاخ الأهلة يث يرى اللال لليلة فيقال هو ابن ليلة ، ومنها طلوع الشمس من مغربا.
أما الأشراط الأرضية فهي كثرة جدا ومنها: خروج المسيح الدجال، والدابة، وخروج النار، والريح ال تقبض أرواح المؤمن و غها.
وقد أشار إ هذا التقسيم الافظ ابن كثر - رها - تعا - حيث قال: " فأما خروج الدابة على شكل غريب غ مألوف، واطبتها الناس، ووها إياهم بالإمان أو الكفر، فأمر خارج عن اري العادات وذلك أول الآيات الأرضية ".
" كما أن طلوع الشمس من مغربا على خلاف عادتنا ألوفة أول الآيات السماوية " (6) كما أشار إ هذا اافظ ابن حجر أيضا كتابه الفتح (7).
والبعض الآخر اعتد الأشراط نفسها فقسمها إ قسم :

- (1) هو مد بن رسول بن عبد السيد السبي الزكي ، من فقهاء الشافعية ، له علم بالتفسير والأدب ، رحل إ دمشق وبغداد واليمن ومصر ، واستقر ادينة ودرس با ، وكان من اكثرين التصنيف ، ومنها: الإضاءة لأشراط الساعة ، النوافض على الروافض. تو با دينة سنة 1103 هـ . انظر: هدية العارف (2 / 302) ، معجم المؤلف : (9 / 308).
- (2) انظر: الإضاءة لأشراط الساعة (29 ، 153 ، 191).
- (3) هو العلامة مد بن سافاري ، كان عالما با ديث والأدب ، ولد سفارين ، له عدة مؤلفات ومنها: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية اضيئة لشرح الدرة اضيئة عقد الفرقة الناجية ، تو نابلس سنة 1188 هـ . انظر: الأعلام للزركلي (6 / 14).
- (4) انظر: لوامع الأنوار (2 / 66).
- (5) انظر: الإرشاد إ صحيح الاعتقاد (197).
- (6) النهاية الف والملاحم (1 / 214).
- (7) انظر: فتح الباري (11 / 353).

- 1 - أشراط صغرى: وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة كقبض العلم وظهور أهل التناول والبنان وغها من الأشراط الصغرى.
 - 2 - أشراط كبرى: وهي العلامات الكبيرة التي تظهر قرب قيام الساعة مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وغ ذلك من العلامات الكبرى التي سيأبينا إن شاء الله تعالى الباحث القادمة.
- وقد درج على هذا التقسيم أفاض البيهقي - رحمه الله - حيث قال: " وبذه الأشراط صغار وكبار، فأما صغارها فقد وجد أكثرها، وأما كبارها فقد بدت آثارها، ومن نفرد بعضها بالذكر مفصلاً أبواب، ليكون أقرب إلى الإدراك " (1).
- وعلى هذا التقسيم درج كث من الذين تكلموا عن أشراط الساعة، وهو التقسيم الذي سرت عليه هذا البحث. وأما وفق وإادي إ سواء السبيل.

(1) البعث والنشور للبيهقي (128).

أبحاث الأول أشراط الساعة الصغرى

وفيه ا طالب الآتية:

ا طلب الأول: بعثة الرسول ﷺ.

ا طلب الثا : انشقاق القمر.

ا طلب الثالث: نار ا جاز ال أضاءت أعناق الإبل ببصرى ا.

ا طلب الرابع: الف .

ا طلب ا امس: خروج الدجال الكذاب أدعياء النبوة.

ا طلب السادس: ولادة الأمة ربّتها وتناول ا فاة العراة رعاة الشاة البنيان.

ا طلب السابع: قبض العلم وظهور ا هل.

ا طلب الثامن: تكليم السباع وا ماد للإنس.

ا طلب التاسع: قطع الأرحام وسوء ا وار وظهور الفساد.

ا طلب العاشر: كثرة الزلازل وظهور ا سف والقذف وا سخ الذي يعاقب ا به

بعض هذه الأمة.

أطلب الأول: بعث الرسول ﷺ

أخ رسول الله ﷺ أن بعثته علامة من علامات الساعة ودليل على قرب قيامها، حيث إنه ﷺ خا النبي ولا ز بعده.

وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة الواردة عنه عليه الصلاة والسلام.

منها حديث أ هريرة رضى الله عنه أن النذ ﷺ قال: ﴿ بعثت أنا والساعة كهات - يع أصبع ﴾ (1) (2).

ومنها حديث سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ بعثت أنا والساعة كهات ، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى ﴾ (3) (4).

ومنها حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ بعثت أنا والساعة كهات ، كفضل أحد ا على الأخرى ﴾ (5) (6).

فهذه الأحاديث وغ ها ا هو معناها تدل على أن بعثته ﷺ أول أشراط الساعة، فهو خا النبي وآخر ا رسل ولا ز بعده، وإ ا يليه قيام الساعة، كما يلي الأصابع السبابة والوسطى، كما ورد هذا التشبيه الأحاديث ا ماضية.

قال القرط - ر ه ا - وهو يتحدث عن أشراط الساعة أو ا الذ ﷺ لأنه ز آخر الزمان وقد بعث وليس بينه وب القيامه ز (7).

(1) البخاري الرقاق (6140) ، ابن ماجه الف (4040).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرقاق. (8 / 190).

(3) البخاري الطلاق (4995) ، مسلم الف وأشراط الساعة (2950) ، أ د (5 / 338).

(4) ا صدر السابق.

(5) مسلم الف وأشراط الساعة (2951) ، الترمذي الف (2214) ، أ د (3 / 237) ، الدارمي الرقاق (2759).

(6) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف (4 / 227).

(7) التذكرة أحوال ا وتى وأمور الآخرة ص (733).

وقال إنا نألف ابن رجب - ر ه ا - وقد فسر قوله ﷺ ﴿بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَا﴾⁽¹⁾ فقرن بين السبابة والوسطى، بقرب زمانه من الساعة كقرب السبابة من الوسطى، وبأن زمن بعثته تعقبه الساعة من غير ملل ولا آخر بينه وبين الساعة كما قال إنا حديث الصحيح: ﴿إِنَّا إِذَا أَشْرَ شَرَّ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ...﴾⁽²⁾ (3).

فأما الذي شر الناس يوم القيامة على قدمه، يعني أن بعثهم وحشرهم يكون عقب رسالته، فهو مبعوث بالرسالة وعقبه مع الناس شرهم، والعاقب الذي جاء عقب الأنبياء كلهم وليس بعده من، فكان إرساله ﷺ من علامات الساعة⁽⁴⁾.

(1) البخاري الطلاق (4995)، مسلم الف وأشراط الساعة (2950)، أ د (338 / 5).

(2) البخاري انائب (3339)، مسلم الفضائل (2354)، الترمذي الأدب (2840)، أ د (80 / 4)، مالك إمام (1891)، الدارمي الرقاق (2775).

(3) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب انائب (4 / 162). ومسلم صحيحه، كتاب الفضائل (4 / 1828).

(4) فتح الباري لابن رجب (3 / 147، 148).

أ طلب الثا : انشقاق القمر

قال ا تعا : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ وَإِنْ يَرَوْا ءَايَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿١﴾ .

قال ا لفظ ابن كثر - ر ه ا تعا - تفسد ه عند هذه الآية ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ﴿٢﴾ : " قد كان هذا زمان رسول ا ﷺ كما ورد ذلك الأحاديث ا متواترة بالأسانيد الصحيحة، وهذا أمر متفق عليه ب العلماء أن انشقاق القمر قد وقع زمان الن ﷺ وأنه كان إحدى ا معجزات الباهرات " ﴿٣﴾ .
وقال ا لفظ ابن رجب - ر ه ا تعا - : وقد جعل ا انشقاق القمر من علامات اقتراب الساعة كما قال تعا : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ﴿٤﴾ وكان انشقاقه كة قبل ا جرة ﴿٥﴾ .

وقد ورد الأحاديث الصحيحة أن القمر انشق زمن الن ﷺ منها حديث عبد ا بن مسعود ؓ قال : ﴿ بينما ن مع رسول ا ﷺ إذ انفلق القمر فلقة ، فكانت فلقة وراء ا بل وفلقة دونه، فقال لنا رسول ا ﷺ " اشهدوا " ﴾ ﴿٦﴾ (٦) .

ومنها حديث أنس ؓ ﴿ أن أهل مكة سألوا رسول ا ﷺ أن يريهم آية، فأراهم

(١) سورة القمر ، الآيتان: ١ - ٢ .

(٢) سورة القمر آية: ١ .

(٣) تفسد ابن كثر (٤ / ٢٣٥) .

(٤) سورة القمر آية: ١ .

(٥) ا كم ا ديرة بالإذاعة (١٩) .

(٦) البخاري تفسد القرآن (٤٥٨٣) ، مسلم صفة القيامة وائنة والنار (٢٨٠٠) ، الترمذي تفسد القرآن (٣٢٨٥) ، أ د (١ / ٤٤٧) .

(٧) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب صفات ا نافق وأحكامهم (٤ / ١١٥٨) .

انشقاق القمر ﴿١﴾ (2).

قال القاضي عياض (3) - ر ه ا - : " انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. قال الزجاج: وقد أنكرها بعض مبتدعة الضاه خالفني الأمة، وذلك ما أعمى القلب، ولا إنكار للعقل فيه؛ لأن القمر لموق تعا يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره آخر أمره " (4).

وقال حافظ ابن حجر: " وقد أنكر هور الفلاسفة (5) انشقاق القمر متمسك بأن الآيات العلوية لا يتهياً فيها الا راق والالتئام، وكذا قالوا فتح أبواب السماء ليلة الإسراء، إذ ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغ ذلك، وجواب هؤلاء: إن كانوا كفارا، أن يناظروا أولا على ثبوت دين الإسلام، يشركوا مع غ هم بن أنكر ذلك من العلم، وم سلم اسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض، ولا سبيل إ إنكار ما ثبت القرآن من الا راق والالتئام القيامة، فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لـ ا ﷺ " (6).

(1) البخاري الناقد (3438)، مسلم صفة القيامة والجنة والنار (2802)، الترمذي تفسير القرآن (3286)، أ د (220 / 3).

(2) ارجع السابق صحيحه: كتاب صفات المنافق وأحكامهم (4 / 1158).

(3) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحص الأندلسي، أبو الفضل، حافظ الحديث الفقيه، صنف كتباً كثيرة منها: الشفا شرف المصطفى، توفي سنة 544 هـ. وفيات الأعيان (3 / 483)، س أعلام النبلاء (20 / 212).

(4) إكمال العلم بفوائد مسلم (8 / 333).

(5) الفلاسفة: مع فيلسوف، هم ينسبون إلى الفلسفة، والفلسفة كلمة يونانية مركبة من كلمة: فيلا أي ب وصوفيا: معناه الحكمة، فمعناها: باب الحكمة، ومن آراء معظم الفلاسفة: القول بقدوم العا، وإنكار النبوات، وإنكار البعث السما، وقد دخل مذهب الفلاسفة إلى اسلم بواسطة الكتب المترجمة إلى العربية. انظر: المل والنحل: (2 / 795)، إغائة اللفهان (2 / 256)، مبادئ الفلاسفة ص (16).

(6) فتح الباري لابن حجر (7 / 185).

المطلب الثالث: نار ا جاز ال أضاءت أعناق الإبل ببصرى ا

وردت أحاديث عن النبي ﷺ تب أن من علامات الساعة خروج نار من أرض ا جاز تضيء منها أعناق الإبل ببصرى (1).

فعن أ هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة ح رج نار من أرض ا جاز تضيء أعناق الإبل ببصرى ﴾ (2) (3).

قال النووي - ر ه ا - : " خرجت زماننا نار با دينة سنة أربع و س و ستمائة، وكانت نارا عظيمة جدا، من جنب ا دينة الشرقي وراء ا رة، تواتر العلم با عند بيع الشام وسائر البلدان، وأخذ من حضرها من أهل ا دينة " (4).

وقال ابن كثر - ر ه ا - : وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة (5).
- وكان شيخ ا دث زمانه وأستاذ ا ؤرخ أوانه - " سنة أربع و س و ستمائة يوم ا معة خامس ادى الآخرة ظهرت نار بأرض ا دينة النبوية بعض تلك الأودية طول أربعة فراسخ، وعرض أربعة أميال، تسيل الصخر ح يبقى مثل الآنك، يص كالفحم الأسود، وان ضوءها كان الناس يس ون عليه بالليل إ تيماء (6) وأنا

(1) بصرى: بضم الباء آخرها ألف مقصورة ، مدينة معروفة بالشام ، ويقال ا حوران ، بينها وب دمشق ثلاث مراحل ، فتحها المسلمون عام 13 هـ . معجم البلدان: (1 / 441) ، وفتح الباري لابن حجر: (13 / 80).

(2) البخاري الف (6701) ، مسلم الف وأشراط الساعة (2902).

(3) أخرجه البخاري: كتاب الف ، باب خروج النار (8 / 100) ، ومسلم: كتاب الف - باب لا تقوم الساعة ح رج النار من أرض ا جاز - (4 / 2227).

(4) شرح مسلم للنووي (18 / 28).

(5) هو أبو شامة شهاب الدين عبد الر بن إ اغيل بن إبراهيم اقدسي اقرئ النحوي ا ؤرخ ، صاحب التصانيف ، ومنها الباعث على إنكار البدع وا وادث ، تو سنة 665 هـ . الع للذه (3 / 312) ، شذرات الذهب (5 / 318).

(6) تيماء: بالفتح ، بلدة تقع ال ا دينة النبوية على بعد (420) كيلا والتيماء الأصل: الأرض ال لا ماء فيها. معجم البلدان (2 / 67). اعا الأة السنة النبوية والسة (ص 74).

استمرت شهراً، وقد ضبط ذلك أهل المدينة وعملوا فيها أشعاراً⁽¹⁾.
وهذه النار غ نار ال رج آخر الزمان و شر الناس وتبيت معهم حيث باتوا،
وتقيل معهم حيث قالوا، وسيأ الكلام عليها إن شاء الله تعالى ذكر الأشرار الكي،
قال أافظ ابن حجر - ر ه أ - " والذي ظهر أن النار المذكورة أ ديث هي
ال ظهرت نواحي المدينة، كما فهمه القرطبي وغ ه، وأما النار ال شر الناس، فنار
أخرى " (2).
وقال الزبي: بعد ذكره هذه النار: " وهذه النار غ نار ال رج آخر الزمان
شر الناس إ شرهم، تبيت معهم وتقيل " (3).

(1) النهاية ألف ولاحم لابن كثر (1 / 26 ، 27).

(2) فتح الباري (13 / 79).

(3) الإضاءة لأشراط الساعة (94).

أ مطلب الرابع: الف

الف بكسر الفاء وفتح التاء مع فتنة، قال ابن فارس ⁽¹⁾ الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار ⁽²⁾.

وقال الأزهري ⁽³⁾ مع الفتنة كلام العرب الابتلاء والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك " فتنت الفضة والذهب " أذبتهما بالنار ليميز الرديء من الجيد، ومن هذا قول ابن تيمية: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ⁽⁴⁾ أي يرقون بالنار ⁽⁵⁾.

وقد وردت كلمة الفتنة القرآن الكر في الابتلاء والامتحان، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ⁽⁶⁾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ⁽⁷⁾.

" ومع : (وهم لا يفتنون) أي وهم لا يتلون، ومع (فتنا) أي اختنا الذين من قبلهم من الأمم من أرسلنا إليهم رسلنا، فقالوا مثل ما قاله أمتك يا محمد بأعدائهم، وكنينا إياهم من أذاهم، كموسى إذ أرسلناه إبراهيم وإسراييل فابتليناهم بفرعون وملئهم، وكعيسى إذ أرسلناه إبراهيم وإسراييل فابتلينا من اتبعه من توبه عنه، فكذلك ابتلينا أتباعك خالفك من أعدائك " ⁽⁷⁾.

(1) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو أحمد، من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همدان، من أشهر كتبه: معجم مقاييس اللغة، والممل، وجامع التأويل التفسيري، توفي سنة 395 هـ. س. أعلام النبلاء (17 / 103).

(2) معجم مقاييس اللغة (4 / 472).

(3) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، روي اللغوي الشافعي، قال الذهبي: كان رأساً للغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً، له كتاب تذيب اللغة، توفي سنة 371 هـ. س. أعلام النبلاء (16 / 315).

(4) سورة الذاريات، الآية: 13.

(5) تذيب اللغة (14 / 296).

(6) سورة العنكبوت، الآية: 2 - 3.

(7) تفسر ابن جرير الطبري (25 / 128).

وعرف ارجا (1) الفتنة بقوله: " الفتنة ما يتب به ما للإنسان من الشر، يقال: فتنت الذهب بالنار إذا أحرقتة با لتعلم أنه خالص أو مشوب، ومنه الفتان وهو ا جر الذي رب به الذهب والفضة " (2).

وأما الف الف أخ با الله ﷺ أحاديثه، وأن أمته سوف تتلى بالكث منها، وأنا ترسل عليها إرسال القطر فهي من قبيل الاختبار والامتحان؛ ليتب حال الإنسان فيها من الشر وتعلقه بها، كما يوجد فيها بعض العا الأخرى اذكورة عند أهل اللغة من القتل والاختلاف والعذاب وتغ الأحوال والأزمة.

قال اافظ ابن حجر: " وأصل الفتنة الامتحان والاختبار، واستعملت الشرع اختبار كشف ما يكره، ويقال فتنت الذهب إذا اختته بالنار لتتجر جودته، و الغفلة عن اطلوب كقوله: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (3) وتستعمل الإكراه على الرجوع عن الدين كقوله تعا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (4). واستعملت أيضا الضلال والإ الكفر والعذاب، ويعرف اراد حيثما ورد بالسياق والقرائن " (5).

وقد دلت نصوص كثة صحيحة على أن من علامات الساعة كثرة ارج، وهو القتل واللفظ وظهور الف وانتشارها ونزوا البلاد وك بلائها وهو، اسي ارء اسلم من شدة وقعها كافرين، ويصبح مؤمنا، ويصبح مؤمنا ويسي كافرين، ويء الفتنة تلو الأخرى فيقول اؤمن هذه مهلك تنكشف وتظهر أخرى، فيقول هذه هذه

(1) هو أبو اسن علي بن مد بن علي ا نفي اعروف بالشريف ارجا ، فيلسوف ، ومن كبار العلماء العربية ، ولد رجان سنة 740 هـ ، وتو سنة 816 هـ . بغية الوعاة (2 / 196 - 197) ، البدر الطالع (1 / 488).

(2) التعريفات (212).

(3) سورة التغابن ، الآية: 15.

(4) سورة الفوج ، الآية: 10.

(5) فتح الباري (11 / 176).

إ أن يشاء ا ، فلا يأ زمان إلا والذي بعده شر منه، وكلما طال الزمان بأهله وبعد
 بم كانت الف أشد ومصائبها أعظم، كما شهدت بذلك نصوص الشرع، ودلت عليه
 ا وادث والوقائع، فعن الزب بن عدي قال: ﴿أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكونا إليه ما
 نلقي من ا جاج فقال: " اص وا فإنه لا يأ عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه >
 تلقوا ربكم، عته من نبيكم ﷺ ﴾ (1) (2).

وعن أ هريرة رضي الله عنه أن رسول ا ﷺ قال: ﴿بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل
 ا ظلم، يصبح الرجل مؤمنا و سي كافرا، أو سي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض
 من الدنيا ﴾ (3) (4).

وعن عبد ا بن عمرو بن العاص - رضي ا عنهما - قال: ﴿كنا مع
 رسول ا ﷺ سفر ف لنا م لا، فمنا من يصلح خبائه، ومنا من ينتضل (5)
 ومنا من هو جشره (6) إذ نادى منادي رسول ا ﷺ الصلاة جامعة،
 فاجتمعنا إ رسول ا ﷺ فقال: " إنه يكن ن قبلي إلا كان حقا عليه
 أن يدل أمته على خ ما يعلمه م وينذرهم شر ما يعلمه م، وإن أمتكم
 هذه جعل عافيتها أو ا، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، و يء ف

(1) البخاري الف (6657)، الترمذي الف (2206)، أ د (3 / 132).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف ، (8 / 89 ، 90).

(3) مسلم الإ ان (118)، الترمذي الف (2195)، أ د (2 / 390).

(4) (أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإ ان 1 / 110).

(5) ينتضل: من ا ناضلة، و ا ناضلة: اقاتلة و ا دافعة، وأصله من النضال: الرمي بالسهم، يقال: ناضلته فنضلته:
 أي راميته فغلته. منال الطالب شرح طوال الغرائب ص (117).

(6) ا شر: يفتح ا يم والش ، هم قوم رجون بدوايم إ ارعى ويبيتون مكانم ، ولا يأوون إ البيوت.
 النهاية غريب ا ديث (1 / 273).

فوق (1) بعضها بعضا، وفي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكة، تنكشف فيقول المؤمن هذه هذه، فمن أحب أن يرحل عن النار ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه... ﴿١﴾ الحديث (2). وقد أرشد ﷺ إلى ما يعصمهم من هذه الفتن والشور والآثام فأمرهم بالتعوذ بالله منها وبالابتعاد عنها مع المبادرة بالأعمال الصالحة والإيمان الصحيح بالله واليوم الآخر ولزوم جماعة المسلمين.

ومن ذلك قوله ﷺ ﴿٢﴾ تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ﴿٣﴾ (4). وعن حذيفة رضي الله عنه قال: ﴿٤﴾ كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الآيات وكنت أسأله عن الشريرة أدرك، فقلت: يا رسول الله إنا كنا جاهلية وشر، فجاءنا هذا بهذا، فهل بعد هذا من شر؟ قال: "نعم"، قلت: وهل بعد ذلك الشر من شيء؟ قال: "نعم، وفيه دخن"، قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يهدون بغير هدي، تعرف منهم وتنكر"، قلت: فهل بعد ذلك من شر؟ قال: "نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها"، قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ قال: "هم من جلدتنا ويتكلمون بلسنتنا"، قلت: فما تأمر إن أدرك ذلك؟ قال: "تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم"، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو

(1) قال النووي - رحمه الله -: هذه اللفظة رويت على أوجه: أحدها - وهو الذي نقله القاضي عياض عن هور الرواة -: يرقق بضم الياء وفتح الراء ويقاؤ: أي يصيب بعضها رقيقا أي خفيفا لعظم ما بعده، والثاني - على الأول رقيقا، وقيل: معناه: يشبه بعضها بعضا، وقيل: يدور بعضها بعضا، ويذهب وفيه، وقيل: معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها. والوجه الثالث: فوق: يفتح الياء وإسكان الراء وبعدها فاء مضمومة، والثالث: فيدفع بالدال هملة الساكنة وبالفاء اكسورة أي يدفع ويصب، والدفع هو الصب. شرح صحيح مسلم للنووي (12 / 233).

(2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإمامة (3 / 1472).

(3) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2867)، أ د (5 / 190).

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها (4 / 2200).

أن تعض بأصل شجرة > يدركك الموت وأنت على ذلك ﴿ (1) (2). إ غ ذلك من الأحاديث الكثيرة التي يطول حصرها وسردها هذا المكان، وكلها دالة على هذا الأمر العظيم الذي نبه عليه رسول الله ﷺ وحذر أمته من عاقبته، وأرشدتهم إلى ما يعصمهم من هذه الشرور والآثام بالتعوذ منها والابتعاد عنها مع صحة الإيمان بالله تعالى واتباع أمره ونهيه ولزوم جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة، وإن كانوا ضعفاء وقلة عدد.

(1) البخاري المأثور (3411)، مسلم الإمامة (1847)، أبو داود الف والاحم (4244)، أ د (5 / 387).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف : (8 / 93).

المطلب ١ امس: خروج الدجال والكذاب أدعياء النبوة

من أمارات الساعة وأشراطها خروج الدجال الكذاب ، الذين يدعون النبوة ويثرون الفتنة بأباطيلهم، وقد أخذ الله ﷺ أن عدد هؤلاء قريب من ثلاث فقال ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاث كلهم يزعم أنه رسول الله ﷺ (1) (2).

وقد وقعت ووقعت هذه الآية، والعلامة من علامات الساعة، فخرج كث من أدعياء النبوة قدما وحديثا، ولا يستبعد أن يظهر دجالون آخرون إ أن يظهر الدجال الأعور الكذاب - نعوذ بالله من فتنه - فقد خطب رسول الله ﷺ يوما فقال: ﴿ إنه وإ لا تقوم الساعة ﴾ رج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الكذاب (3) (4).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ تلحق قبائل من أم بالشرك ، وح يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون أم ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه ن ، وأنا خا النبي لا ز بعدي (5) (6).

" وقد ظهر من هؤلاء عدد كبير الماضي، فادعى النبوة آخر حياة الرسول ﷺ الأسود العنسي اليمن حيث كانت ردة أول ردة الإسلام على عهد رسول الله ﷺ (7) وقد ترك من معه من اقاتل واستولى على بعض أجزاء

(1) البخاري الف (6704) ، مسلم الف وأشراط الساعة (157).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: - كتاب المناقب - (6 / 616).

(3) أبو داود الاحم (4334) ، أ د (2 / 450).

(4) أخرجه الإمام أ د (5 / 16) بسند صحيح.

(5) الترمذي الف (2219) ، أبو داود الف والاحم (4252) ، ابن ماجه الف (3952) ، أ د (5 / 278).

(6) أخرجه أبو داود سننه (11 / 324) والترمذي سننه (6 / 466) وقال هذا حديث صحيح.

(7) انظر: تاريخ ابن جرير الطي (3 / 185) والكمال التاريخ (2 / 337).

اليمن، وبعد أن علم رسول الله ﷺ ما حدث، بعث برسالة إلى أسلم هناك تهم فيها على الوقوف وجهه ومقاتلته، فاستجابوا لذلك وقتلوه مع له معاونة زوجته إلى تزوجها قسراً بعد أن قتل زوجها، وقد كانت مؤمنة بالله ورسوله ﷺ وقتله ظهر الإسلام وأهله، وكتبوا إلى رسول الله ﷺ وقد أتى إليه ليلة من السماء فأخ أصحابه، وقد دامت فترة ملك هذا الكذاب من ظهوره إلى أن قتل ثلاثة أشهر، وقيل أربعة أشهر⁽¹⁾.

ومنهم طليحة بن خويلد الأسدي الذي قدم على النبي ﷺ وفد به أسد سنة 9 هـ. وأسلموا ورجعوا إلى بلادهم وقد تنبأ طليحة هذا حياة الرسول ﷺ فوجه إليه ضرار بن الأزور عاملاً على به أسد وأمرهم بالقيام على من ارتد، فضعف أمر طليحة حتى يبق إلا أخذه فضربه بالسيف، فلم يصنع فيه شيئاً، فظهر به الناس أن السيف لا يعمل فيه، فكثرت معه، ومات النبي ﷺ وهم على ذلك، وما قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأمر إلا لافة، أرسل إليه جيشاً بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه فالتقى الجيشان، فهزم جيش طليحة ففر بعدها مع زوجته إلى الشام، أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وبقى جيش أسلم وأبلى الجيش هاد سبيل إلى بلاء حسناً واستشهد بنهاوند رضي الله عنه⁽²⁾.

ومنهم مسيلمة الكذاب، الذي وفد على رسول الله ﷺ العام التاسع الهجري مع جماعة من به حنيفة، وبعد عودة الوفد إلى اليمامة، ارتد عدواً وتنبأ وقال: لقد أشركت الأمر معه - أي مع رسول الله ﷺ - وكان يزعم أن الوحي يأتيه الظلام، وقد أرسل له أبو بكر الصديق جيشاً بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنه فاستقبلهم مسيلمة جيش كان قوامه أربعة ألف مقاتل ودارت بينهم معارك

(1) انظر: تاريخ ابن جرير الطبري (3 / 231)، الكامل في التاريخ (2 / 338)، المختصر في أخبار البشر (156 - 157)، البداية والنهاية (6 / 307 - 309).

(2) انظر: تاريخ ابن جرير الطبري (3 / 261)، الكامل في التاريخ (2 / 343 - 348).

حالة كانت الدائرة فيها على مسيلمة وجيشه، وقتل مسيلمة بيد وحشي بن حرب رضي الله عنه وانتصر إلى قوارق وارتفعت راية التوحيد⁽¹⁾.

ومنهم سجاح بنت الحارث التغلبية، كانت من نصارى العرب، وقد ادعت النبوة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم فالتف حولها أناس كثيرون من قومها ومن غمهم وغزت بمقبائل الحيرة وصلت إلى بصرى، فاصطلحوا معها، وسارت حتى وصلت اليمامة والتقت مسيلمة وصدقته وتزوجها، واما قتل مسيلمة رجعت إلى بلادها وأقامت قومها به تغلب، أسلمت وحسن إسلامها، انتقلت بعد ذلك إلى البصرة وماتت بها⁽²⁾.

وأما عصر التابع وما بعده فظهر اختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي تظاهر بالتشيع أولاً فالتف حوله جماعة كثيرون من الشيعة⁽³⁾ وكان يقول بإمامة محمد بن أبي نفيثة، وكان يدعو الناس إليه، وزعم أن جيل عليه السلام يزل عليه، وقد استولى على الكوفة ونواحيها وقتل كل من كان بالكوفة من الذين قاتلوا أسد بن علي بكر بلاء، وقد دارت بينه وبين مصعب بن الزبير عدة معارك كانت الدائرة فيها عليه والغلبة صعب، فقتل اختار، وفرح المسلمون بذلك⁽⁴⁾.

ومنهم الحارث بن سعيد الكذاب الذي أظهر التعبد والتنسك دمشق زعم أنه نبي، واما علم أن الحارث وصل إلى الحليفة عبد الملك بن مروان اختفى وجهل الناس به، فاستطاع رجل من أهل البصرة أن يعرف مكانه وتظاهر له بالتصديق فأمر الحارث ألا

(1) انظر: تاريخ ابن جرير الطبري (3 / 272) الكامل التاريخ (2 / 361 ، 362) ، البداية والنهاية (6 / 323 - 327).

(2) انظر: تاريخ ابن جرير الطبري (3 / 271 - 275) ، وتاريخ ابن خلدون (2 / 874) ، ، والبداية والنهاية (6 / 319 - 321).

(3) الشيعة: هم الذين شايعوا علياً وقدموه على سائر الصحابة ، ظهرت فيها السبئية المنتسبون إلى عبد الله بن سبأ فادعوا إمامة علي بالنص ، وقالوا: بالغية والرجعة ، ساقوا الإمامة ذريته على اختلاف بينهم ، والشيعة فرق كثيرون منهم الغلاة ومنهم دون ذلك ، صار التشيع ستاراً للفرق الباطنية المحددة. انظر: مقالات الإسلاميين (1 / 65) ، والمجلد والنحل (1 / 146).

(4) انظر: الفرق بين الفرق (45 - 55) ، ، والبداية والنهاية (8 / 311 - 314).

جب منه هذا الرجل م ما أراد الدخول عليه، فاتصل هذا الرجل بعبد الملك وأخذه
إلى فسده معه جنوداً من العجم و القبض عليه وجيء به إلى عبد الملك، فأمر عبد
الملك رجلاً من أهل الفقه والعلم أن يعطوه ويعلموه أن هذا من الشيطان، فأجاب أن يقبل
منهم، فصلبه عبد الملك بعد ذلك⁽¹⁾.

و العصر الحديث قبل أكثر من قرن ظهر باند رجل يدعى ماز غلام أدي
القاديا - لعنة الله عليه - ادعى النبوة، وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء، كما
زعم أن الله سبحانه وأخيه بأنه سيعيش في سنة، وقد صار له أتباع وأعوان فإذى له كثرة
من العلماء وردوا عليه وبينوا أنه دجال من الدجال، وكان منهم العالم الكبير ثناء
الأمر تسري الذي كان من أشد العلماء عليه - إنه عام 1326 هـ - دى القاديا
الشيخ ثناء هذا، بأن الكاذب افترى من الرجل سيموت، ودعا إلى أن يقبض البطل
حياة صاحبه ويسلط عليه داء مثل اليبضة والطاعون يكون فيه حتفه، وبعد ثلاثة عشر
شهرًا وعشرة أيام تقريباً أصيب القاديا بدعوته. وقد ذكر أبو زوجته نايته بقوله: وما
اشتد مرضه أيقظ فذهبت إلى حضرته ورأيت ما يعانيه من الألم فخاطبته قائلاً: أصبت
بالكوى! ينطق بعد هذا بكلمة صريحة - مات⁽²⁾.

وهكذا سيستمر خروج هؤلاء الكذابين الدجال واحداً بعد الآخر، تستو
عدتم إلى أخنا الصادق المصدق نبينا محمد ﷺ يكون آخرهم المسيح الدجال
الذي رجع آخر الزمان - نعوذ بالله من فتنه - ويولع عيسى ابن مريم عليه السلام
للقضاء عليه وعلى فتنه، كما سيأبى بيان ذلك إن شاء الله تعالى أشراط الساعة
الكبرى.

(1) انظر: تليس إبليس (427 - 430)، البداية والنهاية (9 / 27، 28).

(2) القاديانية: لإحسان إبي ظه (155 - 159).

أ طلب السادس: ولادة الأمة ربتها وتناول أ فاة العراة رعاء الشاء البنان

من علامات الساعة أ ظهرت وأخ با الرسول ﷺ ولادة الأمة ولدا يكون له السيادة عليها، وتفاخر الناس بالبنان الشاهق، وزخرفة البيوت بعد أن كانوا حفاة يعيشون خيام الشعر ويرعون الشياه والبع ، كما دل على ذلك أ ديث أ مشهور عن عمر بن أ طاب ؓ حديث ج يل الطويل وسؤاله عن الإسلام والإان والإحسان والساعة، ﴿ قال له ج يل عليه السلام: ... فأخ عن الساعة؟ فقال رسول أ ﷺ " ما أ سؤول عنها بأعلم من السائل "، قال: فأخ عن أماراتأ؟، قال: " أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى أ فاة العراة العالة رعاء الشاء يتناولون البنان ﴾ (1) (2). ومضمون ما ذكر من أشراط الساعة هذا أ ديث أن تنقلب أ وازين، وتصبح الأمور غ لها اللائق با، كأن يصبح الولد سيدا ومو لأمه، و د ث هذا عندما يتسع الإسلام، ويكثر السراري، ويتخذ الناس السراري ويكثر منهم الأولاد، فيكون الرجل من أمته مع السيد لأمه، إذا كانت لموكة لأبيه، وملك الأب راجع إ الولد، وكذلك ابتها؛ لأنا أ سب كأبيها. وكذلك بالنسبة للحفاة العراة رعاء الشاء، أهل أ هل وأ فاء عندما تل أ وازين بكثرة الأموال ب أيديهم، يصبحون هم رؤوس الناس فيتناولون البنان ويتنافسون على وجه التفاخر وأ يلاء، زخرفة العمارات وعدد أوارها بعد أن كانوا أهل تنقل وترحال لا تستقر بم دار.

يقول العلامة ود التوري - ره أ تعا - : " والتناول البنان يكون بتكث طبقات البيوت ورفعها إ فوق، ويكون بتحس البناء وتقويته وتزويقه، ويكون بتوسيع البيوت وتكث السها ومرافقها، وكل ذلك واقع زماننا > كثرت الأموال وبسطت

(1) مسلم الإان (8) ، الترمذي الإان (2610) ، النسائي الإان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه اقدمة (63) ، أ د (1 / 52).

(2) أخرجه مسلم صحيحه ، كتاب الإان (1 / 36).

الدنيا على أفاة العراة العالة، فاستعان (1) .

وقد اختلف العلماء رهم أ تعافس هات العلامة من أشراط الساعة، فقال الإمام النووي ره أ تعافس عن ولادة الأمة ربتها أو ربا الواردة أ ديث: ﴿ أن تلد الأمة ربتها ﴾ (2) و الرواية الأخرى: " ربا " على التذك ، و الأخرى " بعلمها " قال يع السراري، ومع ربا وربتها: سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها.

قال الأكثرون من العلماء: هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن، فإن ولدها من سيدها له سيدها؛ لأن مال الإنسان صائر إ ولده، وقد يتصرف فيه أ ال تصرف مالك ، إما بتصريح أبيه له بالإذن، وإما أ يعلمه بقرينة أ ال، أو عرف الاستعمال. وقيل معناه: أن الإمام يلدن الموك، فتكون أمه من لمة رعيته، وهو سيدها وسيد غها من رعيته.

وقيل معناه: أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد آخر الزمان فيكثر ترددها أيدي المشترين > يشتريها ابنها ولا يدري، و تمل على هذا القول أن لا تص هذا بأمهات الأولاد فإنه متصور غهن، فإن الأمة تلد ولدا حرا من غ سيدها بشبهة أو ولدا رقيقا بنكاح أو زنا تباع الأمة الصورة بيعا صحيحا، وتدور الأيدي > يشتريها ولدها، وهذا أكثر وأعم من تقديره أمهات الأولاد. وقيل معناه غ ما ذكرناه، وكلها أقوال ضعيفة جدا أو فاسدة فتركها (3).

ويقول أ لفظ ابن حجر - ره أ -: وقد اختلف العلماء قد أ وحديثا مع ذلك، قال ابن الت : اختلف فيه على سبعة أوجه، فذكرها لكنها متداخلة، وقد صنها بلا تداخل فإذا هي أربعة أقوال:

(1) إ ف أ ماعة (2 / 162).

(2) مسلم الإ ان (8) ، الترمذي الإ ان (2610) ، النسائي الإ ان وشرائعه (4990) ، أبو داود السنة (4695) ، ابن ماجه اقدمة (63) ، أ د (1 / 52).

(3) شرح صحيح مسلم النووي (1 / 158).

الأول: قال الطحاوي (1) معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسد ذرائعهم، فإذا ملك الرجل أمة واستولدها كان الولد فيها له ربا لأنه وليد سيدها (2). قال النووي وغ: إنه قول الأكثرين (3) قلت: لكن كونه أراد نظره؛ لأن استيلاء الإمام كان موجودا > المقالة، والاستيلاء على بلاد الشرك وسد ذرائعهم وقع أكثره صدر الإسلام وسيق الكلام يقتضي الإشارة إلى وقوع ما يقع ما سيقع قرب قيام الساعة.

الثاني: أن تباع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك فيتداول الملاك استولدة > يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك، وعلى هذا فالذي يكون من الأشراط غلبة أهل بتحر بيع أمهات الأولاد أو الاستهانة بالأحكام الشرعية.

الثالث: وهو من ط الذي قبله، قال النووي: لا تص شراء الولد أمه بأمهات الأولاد، بل يتصور غهن، بأن تلد الأمة حرا من غ سيدها بوطء شبهة، أو رقيقا بنكاح أو زنا، تباع الأمة الصورة بيعا صحيحا وتدور الأيدي > يشتريها ابنها أو ابنتها.

الرابع: أن يكثر العقوق الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربا إذا لذلك، أو أراد بالرب أن يكون حقيقة، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه، ولأن أقام يدل على أن أراد حالة تكون - من كونا تدل على فساد الأحوال - مستغربة، و صلة الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور يث يصار مرييا، والسافل عاليا (4).

(1) هو أبو سليمان د بن مد بن إبراهيم بن خطاب الطحاوي، الإمام أفاض اللغوي الفقيه أ دث، من أشهر تصانيفه: غريب أ ديث، تو سنة 388 هـ. س أعلام النبلاء (17 / 23)، شذرات الذهب (3 / 127).

(2) معا السنن (7 / 67).

(3) شرح صحيح مسلم للنووي (1 / 158).

(4) فتح الباري (1 / 122).

وأما تطاول الناس البنيان فهو ظاهر و، هذا العصر حيث تسابق الناس إ
التباهي بالعمران والزخرفة بسبب كثرة الأموال > إن أهل البادية من أهل الفقر واجة
أخذوا بناء الأبنية ذوات الطوابق متعددة وتنافسوا ذلك، وكل هذا قد وقع كما
أخ به رسولنا ﷺ الصادق الصدوق كما سبق ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكما حديث ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ أن جيل عليه السلام قال للذي ﷺ
فحدثه الساعة؟ قال رسول الله ﷺ " سبحان من س من الغيب لا يعلمهن إلا
هو... ولكن إن شئت حدثتك بما لا دون ذلك... "، قال: أجل يا رسول الله
فحدثه، قال رسول الله ﷺ " إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربا، ورأيت أصحاب الشاء
تطاولوا بالبنيان ورأيت الغاة ياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معا الساعة
وأشراتها "، قال: يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والغاة ياع العالة؟ قال: "
العرب ﴿ (1) (2).

قال القرطبي: " أقصود الإخبار عن تبدل المال بأن يستول أهل البادية على أمر،
ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف مهمم إ تشييد البنيان والتفاخر به، وقد
شاهدنا ذلك هذه الأزمان " (3).

وقال ابن رجب النبلبي: " ومضمون ما ذكر من أشراط الساعة هذا إ حديث
يرجع إ أن الأمور توسد إ غ أهلها كما قال الله ﷻ من سأله عن الساعة: ﴿ إذا
وسد الأمر إ غ أهله فانتظر الساعة ﴿ (4) (5) فإنه إذا صار إ غاة العراة رعاء الشاء
وهم أهل إ هل واء رؤوس الناس وأصحاب الثروة والأموال > يتطاولوا البنيان

(1) أ د (1 / 319).

(2) أخرجه الإمام أ د مسنده (4 / 332) حديث رقم (2926)، وقال أ د شاكر: إسناده صحيح.

(3) انظر: فتح الباري لابن حجر (1 / 123).

(4) البخاري العلم (59)، أ د (2 / 361).

(5) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرقاق (7 / 188).

فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا " (1).

ويقول أفاضل ابن حجر: " ومع التطاول البنيان أن كل من يبني بيتا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر، و تمل أن يكون أباهاة الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك، وقد وجد الكثر من ذلك وهو ازدياد " (2).

(1) جامع العلوم واكم (36).

(2) فتح الباري (13 / 88).

أطلب السابح: قبض العلم وظهور أهل

من علامات الساعة إل أخ با رسول الله ﷺ قبض العلم وظهور أهل، فعن أ موسى وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ فِي يَدِي السَّاعَةَ لَا يَأْمُرُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِي، وَيَرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمَ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الرِّجْ، وَارْجُ الْقَتْلَ ﴾ (1) (2).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْعِلْمَ، وَيُثْبِتَ أَهْلَهُ، وَيَشْرَبَ أَمْرُهُ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا ﴾ (3) (4).

وعن أ هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ، وَيَلْقَى الشَّحُّ، وَتُظْهَرُ الْفُجُورُ، وَيَكْثُرُ الرِّجْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أ هُوَ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ ﴾ (5) (6).

قال ابن العر (7) " وأما ذهاب العلم، قال الشيخة: فيكون بوجوده، إما حوه من القلوب، وقد كان الذين قبلنا، عصم هذه الأمة، فذهاب العلم منها موت العلماء،

(1) البخاري الف (6653)، مسلم العلم (2672)، الترمذي الف (2200)، ابن ماجه الف (4051)، أ د (389 / 1).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف (89 / 8).

(3) البخاري العلم (80)، مسلم العلم (2671)، الترمذي الف (2205)، ابن ماجه الف (4045)، أ د (151 / 3).

(4) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب العلم (28 / 1).

(5) البخاري الف (6652)، أبو داود الف وإلاحم (4255)، ابن ماجه الف (4047)، أ د (457 / 2).

(6) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب العلم (29 / 1).

(7) هو أبو بكر محمد بن عبد الله العافري الإيلي، الكي اعروف بابن العر، من حفاظ الحديث، صنف كتباً كثيرة في الحديث والفقه والأصول والتفسير، ومنها: العواصم من القواصم، وعارضة الأحوذ شرح سنن الترمذي. تو سنة 543 هـ. وفيات الأعيان (489 / 1) نفح الطيب (340 / 1).

وقد قال إمامة من الناس: إن ذهاب العلم يكون أيضا بذهاب العمل به، فيحفظون القرآن ولا يعملون به فيذهب العلم... والذي عندي أن الوجوه الثلاثة هذه الأمة، فقد يذنب الرجل > يذهب ذنبه علمه، وقد يقرؤه ولا يعمل به، وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع أحد به، أو نفع من بثه فيذهب لوقته " (1).

وقال القرطبي أثناء شرحه حديث: ﴿إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر أهل الجهل﴾ (2): وأما قلة العلم وكثرة أهل فذلك شائع في البلاد ذائع، أعرف برفع العلم وقتلته: ترك العمل به (3).

وقال ابن حجر: قيل: إن أراد نقص علم كل عالم بأن يطراً عليه النسيان مثلاً، وقيل: نقص العلم موت أهله، فكلمات عالم ولفظه غرضه نقص العلم من تلك البلد (4). وقد ورد ما يدل على أن أراد برفع العلم وكثرة أهل: موت العلماء فلا يبقى إلا أهل الذين يتخذهم الناس رؤساء فيضلوا ويضلوا غمهم، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إن أهل الدنيا لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء > إذا بقي عالم لا يذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا﴾ (5) (6).

وعن أئمة الباطنية قال: ﴿إن كان حجة الوداع؛ قام رسول الله ﷺ وهو

(1) عارضة الأحوزي (10 / 121).

(2) البخاري العلم (81)، مسلم العلم (2671)، الترمذي الف (2205)، ابن ماجه الف (4045)، أ. د. (289 / 3).

(3) التذكرة ص (748 - 749).

(4) فتح الباري (13 / 17).

(5) البخاري العلم (100)، مسلم العلم (2673)، الترمذي العلم (2652)، ابن ماجه مقدمة (52)، أ. د. (162 / 2)، الدارمي مقدمة (239).

(6) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب العلم (1 / 34)، ومسلم صحيحه: كتاب العلم (4 / 2053).

يومئذ مردف الفضل بن عباس على ل آدم، فقال: " يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم وقبل أن يرفع العلم "، وقد كان أنزل ا ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُوهَا وَإِنْ تَسْأَلُوهَا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (1). قال: فكنا قد كرهنا كذا من مسأله واتفقنا ذلك > أنزل ا ذلك على نبيه ﷺ. قال: فأتينا أعرابيا، فرشناه بردا، فاعتم به، > رأيت حاشيته خارجة من حاجبه الأيمن، قال: قلنا له: سل الله ﷺ. فقال له: يا ز ا كيف يرفع العلم منا و؟ أظهرنا ا صاحب، وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها نساءنا وذرارينا وخدمنا؟ قال: فرفع الله ﷺ رأسه وقد علت وجهه مرة من الغضب، قال: فقال: " أي ثكلتك أمك، هذه اليهود والنصارى بـ أظهرهم ا صاحب، يصبحوا يتعلقون منها برف ا جاءتم به أنبياءهم، ألا وأن من ذهاب العلم أن يذهب لته (ثلاث مرات) ﴿﴾. (2).

يقول ا لافظ النووي أثناء شرحه حديث عبد ا بن عمرو السابق: " هذا ا حديث يـ أن ا أراد بقبض العلم الأحاديث السابقة ا مطلقة ليس به من صدور حفاظه ولكن معناه: أن موت لته ويتخذ الناس جهالا كـمون هالتهم فيضلون ويضلون " (3). وقد وقع ما أخ به الرسول ﷺ زمان من قبل فكيف بزماننا، قال ابن بطال (4) " و يع ما تضمنه هذا ا حديث من الأشراف قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر ا هـل، وألقي الشح القلوب وعمت الف وكثر القتل " (5). من أجل هذا حث السلف على

(1) سورة المائدة ، الآية: 101.

(2) أخرجه الإمام أ د مسنده: (3 / 266) ، والدارمي سننه (1 / 68) تصرا.

(3) شرح صحيح مسلم للنووي: (16 / 224).

(4) هو أبو الحسن علي بن خلف بن بصاد القرط ، كان من أهل العلم والعرفه ، شرح صحيح البخاري ، ينقل عنه ا لافظ ابن حجر كذا ، تو سنة 449 هـ . سـ أعلام النبلاء (18 / 47) ، شذرات الذهب (3 / 283).

(5) انظر: كتاب فتح الباري لابن حجر: (13 / 16).

طلب العلم، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعمل، فإن أحدكم لا يدري مـ يفتقر إليه، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق﴾ ⁽¹⁾ ⁽²⁾. وعن أـ الدرداء رضي الله عنه قال: ﴿ما أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، فتعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن رفع العلم ذهاب العلماء﴾ ⁽³⁾ ⁽⁴⁾. وقد ظهر مصداق هذا كله زماننا و يبق العلم إلا أناس قليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

(1) الدارمي مقدمة (143).

(2) أخرجه أبو داود سننه: (4 / 63).

(3) الدارمي مقدمة (245).

(4) أخرجه الدارمي سننه: (1 / 69)، وابن عبد الله جامع بيان العلم وفضله ص (207).

الرجل عذبة⁽¹⁾ سوطه وشراك⁽²⁾ نعله، و ه فخذة ا أحدث أهله بعده⁽³⁾ .

قال القرط : و هذا ا ديث ما يرد على كفرة الأطباء والزنادقة المحدثين، وأن الكلام ليس مرتبطا بآية والبله، وإا الباري جلت قدرته لمقه م شاء أي شيء شاء من اد أو حيوان على ما قدره ا الق الر ن، فقد كان ا جر والشجر يسلمان عليه ﷺ تسليم من نطق وتكلم، ثبت ذلك غ ما حديث، وهو قول أهل أصول الدين القد و ا ديث.

وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وأنما تكلمتا على ما أخذ عنهما ﷺ الصحيح ، قاله ابن دحية⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ .

فهذه أخبار عن رسول ا ﷺ كلها أمارات للساعة، وإن كانت أمورا خارقة للعادة جارية على غ ا ألوف إلا أنه ب الإ ان با وتصديقها لثبوتها عنه ﷺ.

(1) العذبة: هي طرف الشيء. النهاية غريب ا ديث (3 / 195).

(2) الشراك: أحد سيور النعل ال تكون على وجهها. النهاية غريب ا ديث (2 / 467).

(3) أخرجه الإمام أ د مسنده (3 / 83 ، 84) والترمذي سننه (4 / 476). وقال: هذا حديث حسن غريب ، وأخرجه ا ماكم استدرك (4 / 468) ، وقال: هذا حديث صحيح. ووافقه الذه .

(4) هو د الدين أبو ا طاب عمر بن حسن بن علي ا ميل الكل الدا ، العلامة ا دث ، كان من أعيان العلماء ومشاه الفضلاء ، متفنا ا ديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها ، تو سنة 633 هـ . سد أعلام النبلاء (22 / 389 - 394) ، شذرات الذهب (5 / 160).

(5) التذكرة أحوال ا وتى وأمور الآخرة ص: (746).

أ مطلب التاسع: فطع الأرحام وسوء ا وار وظهور الفساد

من علامات الساعة ال أخ با الرسول ﷺ قطيعة الرحم وسوء ا وار وظهور الفساد والفحش، ومن الأحاديث الدالة على ذلك: ما رواه عبد ا بن عمرو بن العاص - رضي ا عنهما - أن رسول ا ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة > يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المارة ﴾ (1) (2).

وقد وقع ما أخ به الرسول ﷺ فترى الفساد ظاهرا ب الناس كما نرى التقاطع وسوء ا وار حاصلًا بينهم، وحل التباغض والتنافر بينهم ل ابة والصلة وادة، > إن ا ار لا يعرف جاره، والقريب لا يعرف عن بعض أرحامه هل هم من الأموات أم من الأحياء، ولا نقول إلا حسبنا ا ونعم الوكيل.

وقد جاءت الأدلة الكتاب والسنة بالتحذير من قطيعة الرحم، وبينت أنا سبب للعة و ا برمان من دخول انة، قال ا تعا :

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (3).

وقال الله ﷻ ﴿ لا يدخل انة قاطع رحم ﴾ (4) (5).

وقد حث الرسول ﷺ على صلة الرحم، وب أنا سبب لطول العمر وكثرة الرزق

(1) أ د (2 / 162).

(2) أخرجه الإمام أ د مسنده (10 / 26 - 31) وقال أ د شاكر: إسناده صحيح ، وأخرجه ا اكم استدرك (1 / 75) وقال: هذا حديث صحيح.

(3) سورة مد ، الآيتان: 22 - 23.

(4) البخاري الأدب (5638)، مسلم ال والصلة والآداب (2556)، الترمذي ال والصلة (1909)، أبو داود الزكاة (1696)، أ د (4 / 83).

(5) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأدب (7 / 72). ومسلم صحيحه: كتاب ال والصلة (4 / 1981).

ورضا | سبحانه وتعا كما جاء حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يبسط له رزقه، وينسأ له أثره فليصل ر ه ﴿ (1) (2) .

كما دلت الأدلة الكتاب والسنة على وجوب الإحسان إ | ان وإكرامهم وعدم إيذائهم، قال | تعا : ﴿ * وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ (3) . وقال الله ﷻ ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ﴾ ﴿ (4) (5) .

وقال ﷺ ﴿ ما زال جيل يوصي بالار ح ظننت أنه سيورثه ﴾ ﴿ (6) (7) . وعن أ شريح قال: إن الله ﷻ قال: ﴿ وا لا يؤمن، وا لا يؤمن، وا لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه ﴾ ﴿ (8) (9) .

(1) البخاري البيوع (1961) ، مسلم ال والصلة والآداب (2557) ، أبو داود الزكاة (1693) ، أ د (3 / 247).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأدب (7 / 72) ، ومسلم صحيحه: كتاب ال والصلة (4 / 1982).

(3) سورة النساء ، الآية: 36.

(4) البخاري الأدب (5672) ، أ د (2 / 433).

(5) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأدب: (7 / 78).

(6) البخاري الأدب (5669) ، مسلم ال والصلة والآداب (2625) ، أ د (2 / 85).

(7) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأدب: (7 / 78).

(8) مسلم الإ ان (46) ، أ د (2 / 288).

(9) ا صدر السابق.

أ مطلب العاشر: كثرة الزلازل وظهور السف والقذف والسخ الذي يعاقب به بعض هذه الأمة

من علامات الساعة وأماراتها أخ با الرسول ﷺ كثرة الزلازل، وظهور السف، والقذف، والسخ، وقد دل على هذا الأحاديث الثابتة عنه ﷺ فعن أ هريرة ر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة > يقبض العلم وتكثر الزلازل... ﴾ (1) (2).

يقول أافظ ابن حجر: "وقد وقع كث من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كث من الزلازل، ولكن الذي يظهر أن أراد بكثرتها وادوامها" (3). وقد كثرت الزلازل عصرنا ااضر أماكن متعددة، وهذا مصداق ما أخ به رسول الله ﷺ.

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن الله ﷺ أنه قال: ﴿ يكون آخر هذه الأمة خسف (4) ومسح (5) وقذف (6) ﴾ قالت: قلت: يا رسول الله ، أنلك وفينا الصا ون؟ قال: " نعم، إذا ظهر ا بث (7) .

وعن عمران بن حص الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ هذه الأمة خسف ومسح وقذف ﴾ فقال رجل من اسلم : يا رسول الله ، وم ذلك؟ قال: " إذا ظهرت اعازف

(1) البخاري أ معة (989).

(2) أخرجه البخاري صحبه: كتاب الاستسقاء (2 / 22).

(3) فتح الباري: (13 / 87).

(4) السف: هو سؤوخ الأرض ا عليها ، يقال: خسف ا به الأرض خسفا أي غاب به فيها ، ومنه قوله تعا : فخسفنا به وبداره الأرض سورة القصص ، الآية: 81. لسان العرب: (9 / 67).

(5) اسخ: هو ويل صورة إ صورة أفصح منها ، وقد اختلف أرا من هذه الكلمة الواردة الأحاديث ، قال أافظ ابن حجر: قال ابن العر : تمل على ا قيقة كما وقع للأمم السالفة ، و تمل أن يكون كناية عن تبدل أخلاقهم ، قلت: والأول أليق بالسياق. فتح الباري: (10 / 56) ، وانظر لسان العرب (3 / 55).

(6) القذف: هو الرمي بالسهم وا صى والكلام وكل شيء. لسان العرب (9 / 277).

(7) أخرجه الترمذي: كتاب الف - باب ما جاء السف - (4 / 479) وقال: هذا حديث غريب ، وا ديث صححه الألبا . صحيح أ امع: (2 / 1355).

وكثر القيان وشربت ا مور ﴿ (1) (2) .

وعن أ هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا ا ذ الفيء دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلم لغ الدين، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأد صديقه وأقصى أباه، وظهرت الأصوات اساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذم، وأكرم الرجل افة شره، وظهرت القينات واعازف، وشربت ا مور، ولعن آخر هذه الأمة أو ا، فلا تقبوا عند ذلك ر ا راء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع ﴿ (3) (4) .

وقد أخذ الرسول ﷺ أن وقوع ا سف واسخ والقذف الزنادقة وأهل القدر، فعن نافع قال: ﴿ بينما ن عند عبد ا بن عمر - رضي ا عنهما - فعودا إذ جاء رجل، فقال: إن فلانا يقرأ عليك السلام - لرجل من أهل الشام - فقال عبد ا : بلغ أنه أحدث حدثا، فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه م السلام، عت رسول ا ﷺ يقول: " إنه سيكون أم مسخ وقذف وهو الزندقية والقدرية ﴿ (5) (6) .

فهذه الأحاديث السابقة ال فيها ذكر ا سف والقذف واسخ فيها وعيد شديد للعصاة من أهل اعازف وشار ا مور بأن يعاقبهم ا تعا بذه العقوبات أو ببعضها على عصيانهم و ردهم، وهي نفس الوقت من أمارات الساعة ال كلما يقترب وقوعها يزداد ظهور اعاصي والذنوب؛ لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار ا لى وا أعلم.

(1) الترمذي الف (2212).

(2) أخرجه الترمذي سننه: كتاب الف (4 / 495).

(3) الترمذي الف (2211).

(4) أخرجه الترمذي: كتاب الف (4 / 495) وقال: هذا حديث غريب.

(5) أ د (2 / 137).

(6) أخرجه الإمام أ د اسند (9 / 73) وقال أ د شاكر: إسناده صحيح.

ابحث الثا : أشراط الساعة الكى

وفيه ا طالب الآتية:

ا طلب الأول: خروج ا هدي.

ا طلب الثا : فتنة ا مسيح الدجال.

ا طلب الثالث: نزول عيسى ابن مر عليه السلام.

ا طلب الرابع: خروج يأجوج ومأجوج.

ا طلب ا امس: طلوع الشمس من مغربا.

ا طلب السادس: خروج الدابة.

ا طلب السابع: الدخان الذي يكون آخر الزمان.

ا طلب الثامن: ا سوفات الثلاثة.

ا طلب التاسع: النار ال شر الناس.

المطلب الأول: خروج اهدي

من علامات الساعة وأماراتها الكرى ظهور اهدي الذي يرج آخر الزمان، ويلى أمر هذه الأمة ودد الدينها، وهو رجل كرم بالإسلام ولا الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا وظلما، تنعم الأمة عهده بات والنعم الـ تنعم ثلها قط، قال اافظ ابن كثر - ر ه ا - : زمانه تكون الثمار كثرة، والزروع غزيرة، والافر، والسلطان قاهر، والدين قائم، والعدو راغم، وأيامه دائم⁽¹⁾.

وسيكون الكلام عليه مسائل الآتية:

اسألة الأو : مع اهدي

اهدي: لغة اسم مفعول من: هداه هدى وهديا وهداية، وادى: هو الرشاد والدلالة، يقال: هداه ا للدين هدى، وهديته الطريق، وإ الطريق هداية: أي عرفته⁽²⁾. وقال ابن الأثر : اهدي الذي هداه ا إ ا ق، وقد استعمل الأاء ح صار كالأاء الغالبة⁽³⁾.

وقد وردت هذه الكلمة أحاديث عديدة، منها حديث العرياض بن سارية، وفيه:

﴿ سنة ا لمفاء الراشدين اهدي ﴾⁽⁴⁾ (5).

وقال ابن الأثر : " ويريد بالمفاء اهدي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي عنهم أ ع وإن كان عاما كل من سار به تم " (6).
واراد با هدي هنا: هو الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يء آخر الزمان، ويؤيد

(1) النهاية الف والملاحم (1 / 31).

(2) انظر: النهاية غريب اديث: (5 / 254)، ولسان العرب (15 / 353، 354).

(3) النهاية غريب اديث (5 / 254).

(4) الترمذي العلم (2676)، ابن ماجه اقدمة (44)، أ د (4 / 126)، الدارمي اقدمة (95).

(5) جزء من حديث أخرجه الإمام أ د مسنده (4 / 126)، وأبو داود سننه: كتاب السنة (5 / 13)، والترمذي سننه: كتاب العلم (5 / 44)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(6) النهاية غريب اديث (5 / 254).

الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ويستو على مالك الإسلامية، ويكون من أهل بيته ﷺ ورجل زمنه عيسى عليه السلام، والدجال.

وقد وردت شأن اهدي أحاديث كثيرة ما بصحاح وحسان وضعاف تنج وضعاف شديدة الضعف (1).

وهذه الأحاديث توضح و عن خروجه الناس، وذلك بعد ما يعم الأرض الظلم والفساد والطغيان؛ فيأول الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً.

وهو من سلالة النبي ﷺ ومن أبناء فاطمة - رضي الله عنها - وعلى خده شامة كأنها كوكب دري.

السؤال الثانية: اسم أبيه ونسبه

اسم اهدي (مد)، واسم أبيه (عبد).

فغن عبد بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لو يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ذلك اليوم > يبعث فيه رجلا م - أو من أهل بي - يواطئ اسماه بي، واسم أبيه اسم أول الأرض...﴾ (2) اديث.

و رواية أخرى: ﴿لا تنقضي الدنيا > ملك العرب رجل من أهل بي يواطئ اسماه بي﴾ (3).

و رواية أخرى: ﴿يلي رجل من أهل بي يواطئ اسماه بي﴾ (4)، قال:

(1) صرح بنحوه ابن القيم انار انيف (148) إذ قال: هذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح وحسان ، وغرائب ، وموضوعة ، وكذا قال الألبا ريج أحاديث فضائل الشام ص (42).

(2) الترمذي الف (2231) ، أبو داود اهدي (4282).

(3) الترمذي الف (2230) ، أبو داود اهدي (4282).

(4) الترمذي الف (2231) ، أبو داود اهدي (4282).

وقال أبو هريرة: ﴿ لو يبق من الدنيا إلا يوم لطول ا ذلك اليوم ح يلي... ﴾ (1) (2).

وأما نسبه: فالروايات الكثيرة تبين لنا أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه الصلاة والسلام - رضي الله عنها - وعن أولادها الطاهرين.

عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: عت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿ اهدي من عتر (3) من ولد فاطمة ﴾ (4).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ اهدي منا أهل البيت يصلحه ا ليلة ﴾ (5) (6).

فهذه الأخبار كلها تؤكد أن اهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة الزهراء، وهذا ما عليه أهل الأمة، فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره من الأحاديث الضعيفة والوضوعة. يقول الفاضل ابن كثير - رحمه الله - اهدي: وهو مد بن عبد الله العلوي الفاطمي (7).

- (1) الترمذي الف (2231)، أبو داود اهدي (4282).
- (2) أخرجه أبو داود سننه: كتاب اهدي (151 / 4)، والترمذي سننه: كتاب الف (74 / 9) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وذكره الشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - منهاج السنة (4 / 211) وأشار إلى صحته.
- (3) قال الفاضل: العترة: ولد الرجل لصلبه، ويكون العترة للأقرباء وبالعامة، ومنه قول أبو بكر يوم السقيفة: من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع السنن (4 / 474).
- (4) أخرجه أبو داود سننه: كتاب اهدي (4 / 474)، وابن ماجه سننه: كتاب الف (2 / 1368)، وإمام أحمد سننه: (4 / 557)، وصححه الألبا صحيح إمام (2 / 140).
- (5) ابن ماجه الف (4085)، أ د (1 / 84).
- (6) أخرجه الإمام أحمد سننه: (1 / 84) وابن ماجه سننه: كتاب الف (2 / 1367). ومع يصلحه ا ليلة: يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن يكن كذلك، النهاية الف والاحم لابن كثير (1 / 55).
- (7) النهاية الف والاحم: (1 / 31).

السؤال الثالث: صفة أهدي

من صفات أهدي الواردة السنة ما جاء حديث أ سعيد أ دري عليه السلام قال:

﴿ عت رسول أ عليه السلام يقول: " أهدي م ، أجلي أ بهة ⁽¹⁾ أو الأنف ⁽²⁾ لأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، وملك سبع سن ⁽³⁾ .

ومن الأمور الدالة عليه، أنه رج زمان ساد فيه أ ور والظلم، فيقيم هو بأمر أ العدل وأ ق، و نغ الظلم وأ ور، وينشر أ به لواء أ على الأمة، حيث يسقيه أ الغيث فتمطر السماء كذا لا تدخر شيئا من قطرها، وتؤ الأرض أكلها لا تدخر عن الناس شيئا من نباتا، وتكثر أ واشي بسبب أ ات، وبفيض أ مال فيقسمه ب الناس بالسوية. فعن أ سعيد أ دري عليه السلام أن رسول أ عليه السلام قال: ﴿ رج آخر أ أهدي، يسقيه أ الغيث، و رج الأرض نباتا، ويعطي أ مال صحاحا، وتكثر أ اشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا، أو انيا، يع حجبا ⁽⁴⁾ .

السؤال الرابع: مكان خروج أهدي وزمانه ومدة مكثه الأرض

ليست هناك روايات صحيحة صرة تدل على مكان خروجه، أو الزمن الذي رج فيه، ولكن استأنس أهل العلم بيان ذلك من مفهوم بعض الروايات وإن تكن قطعية.

فعن ثوبان عليه السلام قال: قال رسول أ عليه السلام ﴿ يقتل عند ك كم ثلاثة، كلهم ابن

(1) (أجلي أ بهة): الأجل: أ يف الشعر ما ب أ عت من الصدغ ، والذي أ سر الشعر عن جبهته: النهاية غريب أ ديث (1 / 290).

(2) (أو الأنف): القنا الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب وسطه. النهاية غريب أ ديث (4 / 116).

(3) أخرجه الإمام أ د أسند (3 / 17) وأبو داود برقم (4285) أهدي ، وأكم استدرك (4 / 557) ، وقد أشار الشيخ الألبا إ صحتة ريج أ شكاة برقم (5454).

(4) أخرجه أكم استدرك (4 / 557 - 558) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد و رجاه ووافقه الذه ، وأ ديث أورده الشيخ الألبا السلسلة الصحيحة (2 / 336) ، وقال: هذا سند صحيح ، رجاله ثقات.

خليفة، لا يصح إ واحد منهم، تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا يقتله قوم". ذكر شيئا لا أحفظه فقال: " فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الم أهدي ﴿ (1) (2) .

قال ابن كثر - ر ه ا - : و أراد بالذكور هذا السياق ك الكعبة، يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الم لمفاء، > يكون آخر الزمان فيخرج أهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامرا، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان، فإن هذا نوع من المذيان، وقسط كبر من المذلان، شديد من الشيطان؛ إذ لا دليل على ذلك، ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان، إ أن قال: " وبؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه وقيمون سلطانه ويشدون أركانه، وتكون راياتم سودا أيضا، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال له العقاب " إ أن قال: " وأقصود: أن أهدي الممدوح الموعود بوجوده آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويباع له عند البيت كما دل على ذلك نص الأحاديث " (3) .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أم يقتلون على الم ظاهرين إ يوم القيامة فيل عيسى فيقول أم هم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الم هذه الأمة ﴿ (4) (5) .

وهناك رواية أوردها ابن القيم - ر ه ا - أن نار انيف حدد فيها اسم الأم

(1) ابن ماجه الف (4084).

(2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإيمان (2 / 193).

(3) النهاية الف والملاحم: (1 / 55 ، 56).

(4) مسلم الإيمان (156) ، أ د (3 / 384).

(5) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإيمان (2 / 193).

الذي يصلي إماماً وأنه اهدي بلفظ: ﴿ فيقول أم هم اهدي: تعال صل بنا ﴾ (1) ...
إِ آخراً ديث. قال ابن القيم - ر ه ا - بعد أن أورد ا ديث: وهذا
إسناد جيد (2).

وعن أم سلمة - رضي ا عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ يعوذ عائذ بالبيت
فيعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض (3) خسف بهم، فقلت: يا رسول ا ،
فكيف ن كان كارها؟ قال: سف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته ﴾ (4).

وعن حفصة - رضي ا عنها - أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ سيعوذ بذا
البيت - يع الكعبة - قوم ليست م منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم
جيش، إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ﴾ (5) (6).

وعن عائشة - رضي ا عنها - قالت: ﴿ عبث رسول الله ﷺ منامه،
فقلنا: يا رسول ا ، صنعت شيئاً منامك تكن تفعله؟ فقال: " العجب أن
ناساً من أم يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد أ بالبيت، إذا كانوا
بالبيداء خسف بهم "، فقلنا: يا رسول ا ، إن الطريق قد مع الناس، فقال: "
نعم، فيهم استبصر (7) والبور (8) وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً،

(1) مسلم الإبان (156)، أ د (3 / 345).

(2) انار انيف ص (148).

(3) يقول النووي - ر ه ا - قال العلماء: البيداء كل أرض ملساء لا شيء با ، وبيداء ا دينة: الشرف الذي
قدام ذي ا ليفة أي إ جهة مكة. شرح صحيح مسلم للنووي (18 / 5).

(4) أخرجه مسلم صحيحه. كتاب الف : (4 / 2209).

(5) مسلم الف وأشراط الساعة (2883).

(6) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف : (4 / 2210).

(7) (استبصر): استب للشيء، القاصد له عمداً، يع أنم كانوا على بصرة من ضلالتهم: النهاية غريب
ا ديث (1 / 132).

(8) (البور): أي اكره على ا روج دون إرادته. النهاية غريب ا ديث (1 / 236).

ويصدرون مصادر ش⁽¹⁾ يبعثهم ا ﷺ على نياتم ﴿ (2).

ففي هذه الروايات الثلاث عن أمهات اؤمنا - رضي ا عنهن - يعا، إشارة صرة للعائد بالبيت وأنه من قريش، وأنه يؤيد بنصر ا ، فيهلك ا أعداءه با سف. وقد ورد أيضا الأحاديث الصحيحة ذكر خليفة يكثر ا زمانه > إنه ثو ا ل حثوا ولا يعده عددا ويعطيه للناس بدون عدد، ولكن الروايات هنا أيضا عدد اسم هذا ا ليفة.

فعن أ سعيد ا دري وجابر بن عبد ا رضي ا عنهم أن ا ﷺ قال: ﴿ يكون آخر الزمان خليفة يقسم ا ل ولا يعده ﴾ (3).

و رواية: ﴿ يكون آخر أم خليفة ثوا ل حثوا ﴾ (4) (5).

وعن أم سلمة - رضي ا عنها - قالت: عت رسول ا ﷺ يقول: ﴿ يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج من ب هاشم فيأ مكة فيستخرجه الناس من بيته ب الركن و ا قام، فيجهز إليه رجل من قريش، أخواله من كلب، فيجهز إليه جيش فيهزمهم ا ، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب، ا ائب من خاب من غنيمة كلب، فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام رانه (6) ا الأرض، فيعيشون بذلك سبع سن

(1) (مصادر ش): أي يهلكون يبعثهم ، ولكن مصادرهم عن ا لكة متفرقة ، فمنهم ا لنة ، ومنهم ا النار على قدر أعما م ونياتم: النهاية غريب ا ديث (4 / 15).

(2) أخرجه مسلم صحيحه ، كتاب الف (4 / 2210).

(3) مسلم الف وأشراط الساعة (2913) ، أ د (3 / 38).

(4) مسلم الف وأشراط الساعة (2913) ، أ د (3 / 317).

(5) أخرجه مسلم صحيحه ، كتاب الف (4 / 2234 ، 2235).

(6) (رانه) ا ران: باطن العنق ، و ا ع : أن الإسلام قد قرر قراره واستقام وطبقت أحكامه. لسان العرب (13 / 86).

أو قال: تسعا ﴿١﴾.

و رواية أ داود: "... ﴿٢﴾ فيخرج رجل من أهل أدينة هاربا إ مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه ب الركن وأقام، ويبعث إليه بعث من الشام ﴿٣﴾ ... " (٣) إ ديث.

ومن مل الروايات السابقة يتب لنا أن أهدي رجل صا رج آخر الزمان، ويأوي إ مكة هاربا من أدينة، فيبايع ب الركن وأقام عند الكعبة اشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بم، وينصره أ ويؤيده فيحكم بالإسلام، وينشر العدل ب الناس، ويعم الرخاء والنعمة بزمانه، ويلتقي مع ن أ عيسى عليه السلام فيؤم الأمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه، و رج معه ويساعده على قتل الدجال، ويعيش سبعا أو تسع سن ، يتو وبصلي عليه اسلمون.

أ مسألة أ امسة: تواتر أحاديث أهدي

لقد نص على تواتر الأحاديث أهدي تواترا معنويا عدد من الأئمة والعلماء: يقول أ افظ أبو ا سن الآبري (٤) " وقد تواترت الأخبار واستفاضت وكثرت بكثرة روايات عن أ مصطفى ﷺ روجه، وأنه من أهل بيته، وأنه ملك سبع سن ، وأنه لأ الأرض عدلا، وأنه رج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد (٥)

(١) أخرجه الط أ الأوسط (٢ / 35) ، وقال أ يثمي مع الزوائد (٧ / 318): رواه الط أ الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أبو داود أهدي (4286).

(٣) أخرجه أبو داود: كتاب أهدي (4 / 475).

(٤) هو أبو ا سن مد بن ا سن بن إبراهيم بن عاصم السجستا الآبري ، ا دث ، ا افظ ، أؤرخ ، صاحب مناقب الإمام الشافعي ، تو سنة 363 هـ . س أعلام النبلاء (16 / 299) ، شذرات الذهب (3 / 46).

(٥) لد: بالضم والتشديد ، بلدة معروفة فلسط ، قريبة من بيت اقدس ، وهي أ بابا يدرك عيسى عليه السلام الدجال فيقتله. معجم البلدان: (5 / 15).

بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه " (1)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : " الأحاديث التي تجب با على خروج
 إلهي أحاديث صحيحة رواها أبو داود والترمذي وأبو داود وهم " (2).

ويقول إلفظ ابن كثر : " فصل ذكر إلهي الذي يكون آخر الزمان، وهو
 أحد إلفاء الراشدين والأئمة إلهي ، وليس بانتظر الذي تزعم الروافض وتري
 ظهوره من سرداب سامراء، فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا ع ولا أثر... وأما ما
 سنذكره فقد نطقت به الأحاديث الروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه
 آخر الدهر، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك
 الأحاديث " (3).

ويقول العلامة مد السفار، إلهي: " وقد كثرت روجه - أي إلهي -
 الروايات - بلغت حد التواتر اعنوي وشاع ذلك - علماء السنة، - عد من
 معتقداتهم " (4).

ويقول أيضا: " وقد روي عن ذكر من الصحابة وع من ذكر منهم
 رضي الله عنهم بروايات متعددة وعن التابع من بعدهم ما يفيد جموعه
 العلم القطعي، فالإيمان روج إلهي واجب، كما هو مقرر عند أهل العلم،
 ومدون عقائد أهل السنة والجماعة " (5).

ويقول العلامة مد الزبيدي كتابه - الإضاءة لأشراط الساعة - : " قد علمت أن
 أحاديث إلهي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها

(1) انظر كلامه هذا تذيب التهذيب: (9 / 144).

(2) منهاج السنة النبوية: (4 / 95).

(3) النهاية ألف والاحم: (1 / 49).

(4) لوامع الأنوار البهية: (2 / 84).

(5) أصدر نفسه.

السلام بلغت حد التواتر اعنوي فلا مع لإنكارها " (1)
ويقول العلامة مد صديق خان بن حسن القنوجي (2) كتابه - الإذاعة ما كان
ويكون بـ يدي الساعة - : " الأحاديث الواردة اهدي على اختلاف روايتها كثة
جدا تبلغ حد التواتر اعنوي، وهي السنن وغها من دواوين الإسلام من اعاجم
واسانيد " (3).

وقال العلامة الشوكا : " الأحاديث تواتر ما جاء اهدي انتظر الـ أمكن
الوقوف عليها منها سون حديثا، فيها الصحيح واسن والضعيف انج ، وهي متواترة
بلا شك وشبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونا بيع الاصطلاحات المبررة
الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصراحة باهدي فهي كثة أيضا، ما حكم الرفع؛ إذ
لا ال للاجتهاد مثل ذلك " (4).

وقال العلامة مد بن جعفر الكتا (5) " واصل أن الأحاديث الواردة اهدي
انتظر متواترة، وكذا الواردة الدجال و نزول عيسى ابن مر عليهما السلام " (6).
ويقول العلامة أبو الطيب ساق العظيم آبادي: " واعلم أن اشهور بـ الكافة
من أهل الإسلام على الأعصار أنه لا بد آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت
يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه اسلمون ويستو على امالك الإسلامية ويسمى

(1) الإذاعة أشراط الساعة (236).

(2) هو أبو الطيب مد صديق خان بن حسن خان القنوجي ، ولد بريلي ، وتعلم اند ، قرأ وكتب كذا ،
وله مصنفات كثة منها: الإذاعة ما كان وما يكون بـ يدي الساعة ، الروضة الندية شرح الدرر البهية ،
والدين الص ، وغها ، تو سنة 1307 هـ . انظر: الأعلام للزركلي: (6 / 167 - 168).

(3) الإذاعة ما كان وما يكون بـ يدي الساعة: 112 - 113.

(4) التوضيح تواتر ما جاء اهدي انتظر والدجال واسيح . ورقة: (4 ، 5).

(5) هو أبو عبد الله مد بن جعفر بن إدريس الكتا ساق الفاسي ، مؤرخ و دث ، ولد فاس باغرب ،
ورجل طلب العلم ، له عدة مصنفات منها: نظم اتناثر من اديث اتواتر ، تو سنة 1345 هـ . انظر:
الأعلام (6 / 72 - 73).

(6) نظم اتناثر من اديث اتواتر ص 174.

با هدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة الصحيح على إثره، وأن عيسى عليه السلام يـل من بعده فيقتل الدجال، أو يـل معه فيساعده على قتله، ويأ با هدي صلاته.

وخرج أحاديث اهـدي اعة من الأئمة منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والبخاري، والاكم، والطا، وأبو يعلى اوصلي، وأسندوها إ اعة من الصحابة مثل: علي، وابن عباس، وابن عمر، وطلحة، وعبد ا بن مسعود، وأ هريرة، وأنس، وأ سعيد ا دري، وأم حبيبة، وأم سلمة، وثوبان، وقرة بن إياس، وعلي الا، وعبد ا بن ا ارث بن جزء رضي ا عنهم⁽¹⁾.

ويقول احة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد ا بن باز - ر ه ا - ما ملخصه: " أمر اهـدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة، وقد حكى غ واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتر معنوي، لكثرة طرقها، واختلاف ارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي ق تدل على أن هذا الشخص ا وعود به أمره ثابت وخروجه حق، وهو مد بن عبد ا العلوي ا سد من ذرية ا سن بن علي بن ا طالب رضي ا عنهم، وهذا الإمام من رة ا ﷺ بالأمه آخر الزمان، رج فيقيم العدل وا ق، ونع الظلم وا ور، وينشر ا به لواء ا على الأمة عدلا وهداية وتوفيقا وإرشادا للناس.

وقد اطلعت على كـث من أحاديثه فرأيتها كما قال الشوكا وغ ه، وكما قال ابن القيم وغ ه: فيها الصحيح، وفيها ا سن، وفيها الضعيف ا نـج، وفيها أخبار موضوعة، ويكفيها من ذلك ما استقام سنده، سواء كان صحيحا لذاته أو لغ ه، وسواء كان حسنا لذاته أو لغ ه، وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا ا ت وشد بعضها بعضا، فإننا حجة عند أهل العلم... وا ق أن هور أهل العلم - بل هو كالاتفاق - على ثبوت أمر اهـدي، وأنه حق، وأنه سيخرج آخر الزمان، أما من شذ عن أهل العلم هذا الباب فلا

(1) عون اعبود شرح سنن أ داود (11 / 361).

يلتفت إ كلامه ذلك " (1).

وقد أحصى فضيلة شيخنا الشيخ عبد السن بن د العباد البدر - حفظه - كتابه القيم عقيدة أهل السنة والآثر اهدي انتظر عدد الصحابة الذين رروا أحاديث اهدي فبلغوا ستة وعشرين صحابيا، كما أحصى عدد الأئمة الذين خرجوا هذه الأحاديث والآثار كتبهم فبلغوا ستة وثلاث إماما، منهم أصحاب السنن الأربعة والإمام أ د مسنده وابن حبان صحيحه وإاكم استدرك و غ هم، كما ذكر بعض من ألف شأن اهدي، والذين حكموا على أحاديث اهدي بالتواتر، كما ذكر بعض العلماء ا فق الذين احتجوا بأحاديث اهدي واعتقدوا موجبها وهم ع ك ب . و ا ملة: فهي رسالة جيدة وقيمة هذا ا موضوع سن الرجوع إليها وقراءتا ا اشتملت عليه من فوائد عظيمة.

ا مسألة السادسة: أقسام الناس اهدي

انقسم الناس أمر اهدي إ طرف ووسط:

1 - أما ا ذهب الوسط: فهو معتقد أهل السنة و ا ماعة الذين يشتون خروج اهدي على ما دلت عليه النصوص الثابتة ال ذكر فيها ا ه واسم أبيه ونسبه وصفاته وأنه خليفة راشد ومصلح يظهر آخر الزمان يؤيده ا ويصلح به العباد والبلاد. يقول ا لافظ ابن القيم - ر ه ا - حينما تكلم عن أقسام الناس اهدي عن معتقد أهل السنة و ا ماعة: " القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت الله ﷺ من ولد ا سن بن علي، رج آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جورا وظلما، فيملؤها قسطا وعدلا، وأكثر الأحاديث على هذا تدل (2) " .

وقد سبق ذكر الأدلة ال تدل على خروجه و لمة من أقوال أهل العلم ال تب

(1) نقلا عن كتاب: الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة اهدي لفضيلة شيخنا الشيخ عبد السن العباد - حفظه - ص: (157 - 159).

(2) ا نار ا نيف ص (148).

معتقد أهل السنة والجماعة اهدي.

2 - وأما الطرف الأول: فهم الذين ينكرون خروج اهدي قدام وحديثا من الذين ليس مخرجة بالنصوص وأقوال أهل العلم، شيئا مع مذهبهم الباطل نفي الأمور الغيبية إلا لا تدركها عقولهم ولا توافق أهواءهم ويقولون: إن اهدي أسطورة وخرافة دخلت على أهل السنة من جهة الشيعة، ويقولون أيضا: إن الأحاديث الواردة فيه بعضها باطل والبعض الآخر متناقض.

وقد رد العلماء على هؤلاء وبينوا فساد قوم وافتته ما ثبت بالنصوص الصحيحة. ومن أجل الردود هذا الباب ما كتبه فضيلة شيخنا الشيخ عبد الحسن بن العباد - حفظه الله - رسالته: الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة اهدي، وما كتبه فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله التوري - رحمه الله - كتابه الاحتجاج بالأثر على من أنكر اهدي المنتظر.

يقول شيخنا الشيخ عبد الحسن بن العباد البدر - حفظه الله -: "أما الجواب عن السؤال الثالث فهو أقف على تسمية أحد الماضي أنكر أحاديث اهدي أو تردد فيها سوى رجلان، أما أحداهما فهو أبو محمد بن الوليد البغدادي الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية منهاج السنة، وقد مضى حكاية كلام شيخ الإسلام عنه وأنه قد اعتمد على حديث: ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مريم ﴾⁽¹⁾، وقال ابن تيمية: وليس اهدي يعتمد عليه لضعفه، انتهى، وسبق أثناء كلام الذين نقلت عنهم أنه لو صح هذا الحديث فاما مع بينه وبأحاديث اهدي كمن وأقف على تركة لأمداء ذكر.

وأما الثالث: فهو عبد الرحمن بن خلدون المغربي مؤرخ المشهور، وهو الذي اشتهر بالناس عنه تضعيفه أحاديث اهدي، وقد رجعت كلامه مقدمة تاريخه فظهر منه التردد لا الزم بالإنكار، وعلى كل حال فإنكارها أو التردد التصديق ما دلت عليه

(1) ابن ماجه الف (4039).

شذوذ عن أبي ونكوب عن إداة الطروقة، وقد تعقبه الشيخ صديق حسن كتابه الإذاعة حيث قال: " لا شك أن إهدي رج آخر الزمان من غ تغي لشهر وعام؛ إ تواتر من الأخبار الباب واتفق عليه هور الأمة خلفا عن سلف إلا من لا يعتد لافه " وقال: " لا مع للريب أمر ذلك الفاطمي إ وعود وإنتظر إ دلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة مقابلة النصوص إ استفيضة إ شهرة البالغة إ حد التواتر " (1) إنتهى.

ولعل إنكرين عصرنا إ اضر للمهدي متأثرون بذين الرجل .

3 - وأما الطرف الثالث: فهم من يغا أمر إهدي من الطوائف الضالة > ادعت كل طائفة منهم أن زعيمهم هو إهدي إنتظر، وقد أشار إ افظ ابن القيم - ر ه إ - إ هؤلاء بقوله: وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع وهو أن إهدي هو مد بن إ سن العسكري إنتظر، من ولد إ س بن علي لا من ولد إ سن، إ اضر الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، و تم الفضا، دخل سرداب سامراء طفلا صفا إ من أكثر من سمائة سنة، فلم تره بعد ذلك ع ، و س فيه ولا أثر، وهم إنتظرونه كل يوم !! يقفون بإ يل على باب السرداب ويصيحون به أن رج إليهم: اخرج يا مولانا، اخرج يا مولانا، يرجعون بإ يبة وإرمان، فهذا دأبهم ودأبه، ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه هلكم ما آنا؟
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العفاء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عارا على إ آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل (2). وبذا يتب أنه لا يلتفت إ ضعف من ضعف إحاديث إهدي أو كذب بإ ن ليس من فرسان هذا العلم ولا يعتد لافه. وأما الذين أنكروا خروج إهدي آخر الزمان

(1) وإنظر عقيدة أهل السنة والأثر إهدي إنتظر ص (210 ، 211).

(2) إ نار إ نيف ص (152).

وأنه لا مهدي سوى عيسى ابن مر احتجاجا ديث: ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مر ﴾ (1) (2) فإن هذا ا ديث لا تقوم به حجة؛ لأنه حديث ضعيف ومداره على مد بن خالد ا ندي وهو رجل ضعيف.

قال القرط : " قيل إن هذا ا ديث لا يصح لأنه انفرد بروايته مد بن خالد ا ندي، قال ا اكم أبو عبد ا ا افظ ا ندي هذا هول، واختلف عليه إسناده... والأحاديث عن النذ ﷺ التنصيص على خروج ا هدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا ا ديث فا اكم ا دونه " (3).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ا ديث الذي فيه ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مر ﴾ (4) رواه ابن ماجه وهو حديث ضعيف، رواه عن يونس عن الشافعي عن شيخ هول من أهل اليمن لا تقوم بإسناده حجة " (5).

وقال ا افظ الذه ترة مد بن خالد ا ندي: قال الأزدي: منكر ا ديث، وقال أبو عبد ا ا اكم: هول.

قلت: - القائل الذه - حديثه: ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مر ﴾ (6)، وهو خ منكر أخرجه ابن ماجه.

(1) ابن ماجه الف (4039).

(2) أخرجه ابن ماجه سننه (2 / 1340)، وا اكم استدر ك (4 / 442) وقال: فذكرت ما انتهى إ من علة هذا ا ديث تعجبا لا تجا به استدر ك على الشيخ - رضي ا عنهما - فإن أو من هذا ا ديث ذكره هذا ا وضع حديث سفيان الثوري... عن زر بن حبيش عن عبد ا بن مسعود عن النذ قال: " لا تذهب الأيام والليال > لك رجل من أهل بي ، يواطئ ا ه ا ي ، واسم أبيه اسم أ ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ".

(3) التذكرة (2 / 723).

(4) ابن ماجه الف (4039).

(5) منهاج السنة النبوية (4 / 211).

(6) ابن ماجه الف (4039).

وقال إنا نألف الذه أيضاً: " فأما حديث ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مريم ﴾ (1) فضعيف، فلا يعارض هذا الأحاديث (2).

فهذا إنا نألف الضعيف لا يعارض به الأحاديث الصحيحة الثابتة عن إنا نألف صلى الله عليه وسلم شأن إنا نألف، وعلى فرض صحة هذا إنا نألف فإنه كما قال الإمام القرطبي: " تمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ لا مهدي إلا عيسى ﴾ (3): أي لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى، وعلى هذا تمتع الأحاديث ويرتفع التعارض (4) ويقول العلامة ابن القيم إنا نألف: ولو صح يمكن فيه حجة؛ لأن عيسى أعظم مهدي به إنا نألف رسول إنا نألف صلى الله عليه وسلم الساعة، وقد دلت السنة الصحيحة عن إنا نألف صلى الله عليه وسلم على نزوله على إنا نألف البياض شرقي دمشق، وحكمه بكتاب إنا نألف، وقتله اليهود والنصارى، ووضع إنا نألف، وإهلاك أهل الملل زمانه، فيصح أن يقال: لا مهدي إنا نألف حقيقة سواء وإن كان غيبه مهدياً، كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه، وكما يصح أن يقال: إنا نألف إنا نألف عيسى ابن مريم، يع إنا نألف إنا نألف الكامل إنا نألف (5).

ويقول إنا نألف ابن كثر: " وعند التأمل لا يتألفان، بل يكون إنا نألف من ذلك أن إنا نألف حقاً هو عيسى ابن مريم، ولا ينفي ذلك أن يكون غيبه مهدياً أيضاً، وإنا نألف أعلم (6).

إنا نألف الناب : فتنة إنا نألف الدجال

لفظ الدجال على وزن فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية، وأصل الدجل معناه: إنا نألف، يقال: دجل إذا لبس وموه، وإنا نألف دجال: دجالون، ودجاجة. وإنا نألف الدجال دجالاً؛ لأنه يغطي إنا نألف بباطله، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه

(1) ابن ماجه الف (4039).

(2) ميزان الاعتدال (3 / 535).

(3) ابن ماجه الف (4039).

(4) التذكرة (2 / 723).

(5) إنا نألف إنا نألف (148).

(6) النهاية الف وإنا نألف: (1 / 58).

و ويه وتلبسه عليهم⁽¹⁾.

اراد بالدجال هنا: الدجال الأك الذي رج قبيل قيام الساعة زمن اهدي وعيسى عليه السلام.

وخروجه من الأشراط العظيمة اؤذنة بقيام الساعة، وفتنته من أعظم الف و ان ال ر على الناس، ويسمى مسيحا؛ لأن إحدى عينيه مسوحة أو لأنه مسح الأرض أربع يوما، ولفظة ا مسيح تطلق على الصديق، وهو عيسى عليه السلام، وعلى الضليل الكذاب وهو الأعور الدجال⁽²⁾.

قال القرط : " واختلف لفظه ا مسيح لغة على ثلاثة وعشرين قولا، ذكرها ا لفظ أبو ا مطاب بن دحية كتبه مع البحرين، وقال: أر من عها قبلي ن رحل وجال ولقي الرجال " ⁽³⁾.

واقصود با مسيح هنا مسيح الضلالة الذي يف الناس ا ري على يديه من الآيات، كإنزال ا مطر وإحياء الأرض، و ا يظهر على يديه من عجائب وخوارق للعادات، وأما مسيح ا دى فهو عيسى ابن مر عليه السلام الذي سياً الكلام عليه.

وقد تواترت الأحاديث الصحيحة عن الن ﷺ ذكر خروج الدجال آخر الزمان والتحذير منه، حيث وصفه الرسول ﷺ لأمته وصفا دقيقا لا فى على ذي بصة، كما حذر منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله أ هم ووصفوه م أوصافا ظاهرة.

ومن الأحاديث الواردة ذلك حديث عبد ا بن عمر - رضي ا عنهما - قال:

﴿ قام رسول ا ﷺ الناس فأث على ا ا هو أهله، ذكر الدجال فقال: " إ لأذركموه، وما من ن إلا وقد أندر قوم، ولك سأقول لكم فيه قولا يقله ن

(1) انظر: النهاية - غريب ا ديث: (2 / 102)، ولسان العرب (11 / 236)، وفتح الباري لابن حجر (2 / 318).

(2) انظر: النهاية - غريب ا ديث: (4 / 326)، ولسان العرب (2 / 594).

(3) التذكرة للقرط : (2 / 679 - 683).

لقومه، إنه أعور، وإن ا ليس بأعور ﴿ (1) (2) .

وعن أ هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ " ألا أخ كم عن الدجال حديثا ما حدثه ن قومه؟ إنه أعور، وإنه يء معه مثل ا نة والنار، فال يقول إنا ا نة هي النار، وإ أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه ﴿ (3) (4) .

وعن عبد ا بن عمر - رضي ا عنهما - : ﴿ أن رسول الله ﷺ ذكر يوما ب، ظهرا الناس الدجال فقال: " إن ا تعا ليس بأعور، ألا إن ا سيح الدجال أعور الع اليم ، كأن عينه عنب طافية ﴿ (5) (6) " (7) .

وعن أ سعيد ا دري رضي الله عنه قال: ﴿ حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أنه قال: " يأ الدجال، وهو رم عليه أن يدخل نقاب ا دينة، فينتهي إ بعض السباخ ⁽⁸⁾ ال تلي ا دينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خ

(1) البخاري الف (6705) ، مسلم الف وأشراط الساعة (169) ، الترمذي الف (2235) ، أ د (2) / 135.

(2) أخرجه البخاري صحيحه ، كتاب الف ، (8 / 103) ومسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة ، (4 / 2248).

(3) البخاري أحاديث الأنبياء (3160) ، مسلم الف وأشراط الساعة (2936).

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2250).

(5) البخاري أحاديث الأنبياء (3256) ، مسلم الإ ان (169) ، أ د (2 / 144).

(6) قال ا طا : " كان هذا ا ديث عندي من الواضح الذي يستغ بظاهرة عن نفسه ه ، وقد بقيت زمانا أحسبه أراد بالعنب الطافية: ا بة من العنب تطفو على م الماء ، وذلك لأن ا دقة العوراء القائمة ا قلة النائة من أشبه شيء با ، ح أخ عن أ عمر صاحبنا قال: سئل أبو العباس ثعلب عن هذا القول فقال: الطافية: العنبه ال خرجت عن حد نبتة أخواتا ، فعلت وتأت وظهرت ، يقال. طفا الشيء: إذا علا وظهر. غريب ا ديث للخطا (1 / 667).

(7) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2250).

(8) السباخ: بكسر ا هملة ع سبخة مركة ومسكنة ، وهي الأرض ال تغلوها الموحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر ، النهاية غريب ا ديث (2 / 333).

الناس - أو من خ الناس - فيقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرايتم إن قتلتم هذا أحييته، أتشكون الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ييه، فيقول: وا ما كنت فيك أشد بصره م اليوم الآن، قال: ف يد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ﴿ (1)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ما بعث ن إلا وقد أندر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، ومكتوب ﴿ (2) عينيه ك. ف. ر ﴿ (3)

وعن النواس بن عان رضي الله عنه قال: ﴿ ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، ح طنتاه طائفة النخل، فلما رحنا إليه، عرف ذلك فينا، فقال: " ما شأنكم؟ " قلنا: يا رسول الله ، ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، ح طنتاه طائفة النخل، فقال: " غ الدجال أخوف عليكم، إن رج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن رج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، وا خليف على كل مسلم، إنه شاب قطط (4) عينه طائفة، كأ أشبهه بـ (عبد العزى بن قطن) فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة ب الشام والعراق، فعاث فينا، وعاث الا، يا عباد الله فاثبتوا. قلنا: يا رسول الله ، وما لبثه الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم

(1) أخرجه البخاري صحيحه، كتاب الف ، (8 / 102)، ومسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2256)، واللفظ مسلم.

(2) قال الإمام النووي - ر ه ا -: والصحيح الذي عليه ا ققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ، وأنا كتابة حقيقية جعلها ا آية وعلامة من لمة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله ، وبظهرها ا تعا لكل مسلم كاتب و غ كاتب ، و فيها عمن أراد شقاوته وفتنته ، ولا امتناع ذلك. شرح صحيح مسلم للنووي: (18 / 60).

(3) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف - (8 / 103)، ومسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2248).

(4) (قطط) أي صاحب الشعر الشديد ا عودة. النهاية غريب ا ديث (2 / 81).

كسنة، ويوم كشهري، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله فذاك اليوم الذي كسنة: أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره، قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبث، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كان ذرا وأسبغه ضروعا، وأمدته خواصر، يأتى القوم فيدعوهم، فدون عليه قوله. قال: فينصرف عنهم، فيصبحون حلا⁽¹⁾ ليس بأيديهم شيء من أحوام، و ر با ربة، فيقول أ: أخرجي كنوزك، فيتبعه كنوزها كيغاسيب⁽²⁾ النحل، يدعو رجلا ثلثا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلة، رمية الغرض يدعو فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك، إذ بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام، فيدل عند النار البيضاء شرقي دمشق، بمهرودة⁽³⁾ واضعا كفيه على أجنحة ملك، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه در منه أن كاللؤلؤ⁽⁴⁾ فلا يل لكافر دريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه يدركه بباب لد، فيقتله، يأتى عيسى ابن مريم قوما قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم و دثهم بدرجاتهم الله، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى ابن مريم: إ قد أخرجت عبادا لا يدان لأحد بقائم، فحرز عبادي إ الطور، وبعث الله ياجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أولاهم على طية فيشربون ما فيها، و ر آخرهم، فيقولون: لقد كان بذه مرة ماء، و صرنا الله عيسى عليه السلام وأصحابه، يكون رأس الثور لأحدهم خا من مائة

(1) (ح): المحل: الذي أجذبت أرضه وفحطت وغلت أسعاره. لسان العرب (17 / 617).

(2) (يعاسيب النحل): يعسوب، واليعسوب أصله فحل النحل، واء هنا: أي تظهر له وتمتع عنده كما تمع النحل على يعاسيبها. النهاية غريب الحديث (3 / 235).

(3) (مهرودة): روي بالذال وبالذال، مفردة: مهرودة، وهو الثوب الذي صغ، واء أنه لابس ثوب مصبوغ بالورس بالزعفران. النهاية غريب الحديث (5 / 258).

(4) (أن كاللؤلؤ): أي ينحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ صفاته، واما حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار. النهاية غريب الحديث (1 / 301).

دينار، ف غب ز ا عيسى عليه السلام وأصحابه، ف سل ا عليهم النصف⁽¹⁾ ر قابم
 فيصبحون فرسى، كموت نفس واحدة، يهبط ز ا عيسى عليه السلام وأصحابه إ
 الأرض، فلا دون الأرض موضع ش إلا ملأه ز هم⁽²⁾ و تنتهم، ف غب ز ا
 عيسى وأصحابه إ ا ، يرسل ا مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض
 > يتركها كالزلفة⁽³⁾ يقال للأرض أنب رتك، وردي بركتك، فيومئذ كل العصاة
 من الرمانه، ويستظلون بقحفها⁽⁴⁾ و يبارك الرسل، > إن اللقحة من الإبل لتكفي
 الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي
 الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك، إذ بعث ا ر ا طيبا، فتأخذهم بت آباطهم،
 فتقبض روح كل مؤمن ومسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تارح ا مر، فعليهم
 تقوم الساعة ﴿ (5) .

قال ا طا - ر ه ا - : " هذه الأحاديث ال ذكرها مسلم و غ ه قصة
 الدجال حجة ذهب أهل ا ق صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى ا به
 عبادته، وأقدره على أشياء من مقدورات ا تعا ، من إحياء ايت الذي يقتله، ومن
 ظهور زهرة الدنيا، وا صب معه، وجنته وناره ونريه، واتباع كنوز الأرض له،
 وأمره السماء أن طر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدره ا
 تعا ومشيتته، يعجزه ا تعا بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غ ه،
 ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ ويثبت ا الذين آمنوا. هذا مذهب أهل السنة و يع

(1) (النصف) هو دود يكون أنوف الإبل والغنم. واحدتا نغفة. النهاية غريب ا ديث (5 / 87).

(2) (ز هم): أي د هم ور هم انتة ، وأراد أن الأرض تن من جيفهم. ا صدر السابق (2 / 313).

(3) (الزلفة): بالتحريك عها زلف: مصانع اء ، أراد أن اطر يغدر الأرض فتص كأنا مصنعة من مصانع
 اء ، وقيل الزلفة: ا رآة ، شبهها با لاستوائها ونظافتها. النهاية غريب ا ديث (2 / 309).

(4) بقحفها: أي فشرها تشبيها بقحف الرأس ، وهو الذي فوق الدماغ ، وقيل: هو ما انفلق من جمته وانفصل.
 ا صدر السابق (4 / 17).

(5) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2255).

أدث والفقهاء والنظار، خلافاً من أنكره وأبطل أمره من أ وارج (1) واهمية (2) وبعض المعتزلة (3) وخلافاً للبخاري اعتر وموافقيه من اهمية واهم أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي ارق وخيالات لا حقائق ا. وزعموا أنه لو كان حقا يوثق عجرات الأنبياء ﷺ، وهذا غلط من يعهم؛ لأنه يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له، وإا يدعي الإية وهو نفس دعواه مكذب ا بصورة حاله، ووجود دلائل ا دوث فيه ونقص صورته وعجزه عن إزالة العور الذي عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره ا كتب ب عينيه، وذه الدلائل وها لا يغتر به إلا رعا من الناس لسد ا اجة والفاقة رغبة سد الرمق أو تقية وخوفا من أذاه؛ لأن فتنه عظيمة جدا تدهش العقول و الألباب مع سرعة مروره الأرض فلا كث يث يتأمل الضعفاء حاله، وذا حذرت الأنبياء صلوات ا وسلامه عليهم أ ع من فتنه ونهبوا على نقصه ودلائل إبطاله. وأما أهل التوفيق فلا يغترون ولا دعون ا معه ا ذكرناه من الدلائل ا كذوبة له مع ما سبق م من العلم اله، وذا يقول الذي يقتله ييه: ما ازددت فيك إلا بصة " (4).

(1) ا وارج: هم الذين خرجوا على أم المؤمنين علي بن أبي طالب عام 37 هـ، و معهم القول بالتي من عثمان وعلي - رضي ا عنهما - كما أ عوا - عدا النجدات منهم - على تكف مرتكب الكبة و لميده النار إذا مات مصرا عليها، وقد ورد ذمهم والترغيب فتا م أحاديث صحيحة مرفوعة، وقد افرقوا على و عشرين فرقة، ومن أ ائهم أيضا ا رورية. انظر: مقالات الإسلام (1 / 167)، وتلييس إبليس ص (9)، وامل والنحل (1 / 114).

(2) اهمية هم أتباع ا هم بن صفوان الذي قال: بالإجبار والاضطرار إ الأعمال، وأنكر الاستطاعات ا، وزعم أن الإيمان هو اعرفة با فقط وأن الكفر هو ا هل به، وزعم أيضا أن انة والنار تبيدان وتغنيان. انظر: مقالات الإسلام (1 / 338)، الفرق ب الفرق ص (211)، وامل والنحل (1 / 76).

(3) المعتزلة: واذلك لاعتزال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد - من رؤسائهم - لس ا سن البصري لقوما بأن مرتكب الكبة ليس مؤمن ولا كافر، وقيل واه معتزلة لاعتزام منهج أهل السنة واهمة، ومن عقائدهم إنكار يع صفات ا، والقول بأن القرآن دث، وأن ا لا يرى الآخرة، وتصل فرقههم إ حوا عشرين فرقة، انظر: مقالات الإسلام (1 / 235)، الفرق ب الفرق ص (11)، الهان معرفة عقائد أهل الأديان ص (49).

(4) شرح صحيح مسلم للنووي (18 / 58 - 59).

وقد دلت الأحاديث علي أن المسيح الدجال يدخل كل بلد إلا مكة وادينة، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة وادينة، ليس له من نقابا نقب إلا عليه اللائكة صاف رسونا، ترجف ادينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج ا كل كافر ومنافق ﴾ (1) (2).

قال اافظ ابن حجر - ر ه ا - : " قوله ﷺ ﴿ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال ﴾ (3) هو على ظاهره وعمومه عند ا مهور، وشذ ابن حزم (4) فقال: اراد: إلا يدخله بعته وجنوده، وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال يع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر سنة " (5).
وقد ب الرسول ﷺ مدة مكته الأرض بعد خروجه، وأن قتله يكون على يد عيسى ابن مر عليه السلام كما حديث النواس بن عان رضي الله عنه وقد سبق ذكره (6).
فظهور الدجال - أخسأه ا وأخزاه - وشدة فتنته وهوله وبلاء الناس به، و ا ري على يديه من علامات الساعة العظيمة وأشراتها ا سيمة، وقد سبق إيراد الأحاديث النبوية شأنه وا عنه وبيان وصفه ونعته والتحذير منه، وكان الله ﷻ يستعيز صلاته و غ ها من فتنة الدجال وشره وأمر أمته بذلك.

(1) البخاري ا ج (1782)، مسلم الف وأشراط الساعة (2943)، الترمذي الف (2242)، أ د (3 / 206).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف (8 / 102).

(3) البخاري ا ج (1782)، مسلم الف وأشراط الساعة (2943)، الترمذي الف (2242)، أ د (3 / 206).

(4) أبو مد علي بن أ د بن سعيد بن حزم الأندلسي القرط ، ا د ث الفقيه ، كان شافعي تركه إ القول بالظاهر ، له مؤلفات كثة منها: ا لمى ، الفصل المل والأهواء والنحل ، تو سنة 456 هـ . وفيات الأعيان (3 / 325) ، س أعلام النبلاء (18 / 184).

(5) فتح الباري (4 / 96).

(6) تقدم ذكره و ر ه ص 114.

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: " اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ومات ﴾ (1) (2).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: ﴿ بينما نحن مع النبي ﷺ حائط بين النجار على بغلة له وبن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أوف ستة أو سبعة أو أربعة فقال: " من يعرف أصحاب هذه الأوف؟ " فقال رجل أنا: قال: " مات هؤلاء؟ " قال: ماتوا بالإشراك، فقال: " إن هذه الأمة تتبلى قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت أن يسمعكم من عذاب القبر، " قالوا: نعوذ بك من النار، قال: " تعوذوا بك من عذاب القبر، " قالوا: نعوذ بك من عذاب القبر، قال: " تعوذوا بك من القبر ما ظهر منها وما بطن، " قالوا: نعوذ بك من القبر ما ظهر منها وما بطن، قال: " تعوذوا بك من فتنة المسيح الدجال، " قالوا: نعوذ بك من فتنة الدجال ﴾ (3) (4).

وقد أرشد رسول الله ﷺ المؤمنين ما يعصمهم من فتنة المسيح الدجال كما جاء حديث أئمة الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ﴾ (5).

(1) مسلم الساجد ومواضع الصلاة (590)، الترمذي الدعوات (3494)، النسائي النائر (2063)، أبو داود الصلاة (1542)، ابن ماجه الدعاء (3840)، أ د (1 / 311)، مالك النداء للصلاة (499).
 (2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الساجد ومواضع الصلاة (1 / 413).
 (3) مسلم الأئمة وصفة نعيمها وأهلها (2867)، أ د (5 / 190).
 (4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب صلاة الأئمة (4 / 2199 - 2200).
 (5) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (809)، الترمذي فضائل القرآن (2886)، أبو داود الملاحم (4323)، أ د (5 / 196).

قال مسلم: قال شعبة: من آخر الكهف، وقال أم: من أول الكهف⁽¹⁾.
 قال أناوي مبينا سبب العصمة: " وذلك ما قصة أهل الكهف من العجائب، فمن علمها يستغرب أمر الدجال فلا يف ، أو لأن من تدبر هذه الآيات وتأمل معناها حذره فأمن منه أو هذه خصوصية أودعت السورة " (2).
 فسورة الكهف ما شأن عظيم وفيها من العجائب والآيات الباهرات ما من تدبرها عصم من فتنة الدجال، وقد ورد ما ثبت على قراءتها وخاصة يوم الجمعة، كما حديث أ سعيد ا دري رضي الله عنه أن النذ رضي الله عنه قال: ﴿ **إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما به ا معه** ﴾ (3).

فينبغي على المسلم أن حرص على قراءة هذه السورة وحفظها وخاصة يوم الجمعة. وقبل الانتهاء من الكلام على الدجال أحب أن أشير إلى مسألة لها علاقة بالكلام على موضوع الدجال و ما:
 1 - هل ابن صياد⁽⁴⁾ هو الدجال؟
 2 - ما حكمة من عدم ذكر الدجال القرآن.

(1) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (1 / 555).
 (2) فيض القدير: (6 / 118).
 (3) أخرجه المصنف استدرک (2 / 368) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ورجاه.
 (4) ابن صياد: هو رجل من يهود أدينة، وقيل: إنه من الأنصار، واه " صاف " هملة وفاء وزن باع، وقيل: اه " عبد ا "، ذكره الذهبي كتابه ريد أء الصحابة (1 / 319) فقال: عبد ا بن صياد أورده ابن شاه، وقال هو ابن صائد كان أبوه يهودياً فولد عبد ا أعور توناً، وهو الذي قيل إنه الدجال أسلم، فهو تابعي له رؤية، وقال ا لفظ ابن حجر بعد أن ذكر كلام الذهبي السابق الإصابة (3 / 133): ومن ولده عمارة بن عبد ا بن صياد، وكان من خيار المسلم من أصحاب سعيد بن مالك، روى عنه مالك و غيره، وقال ا لفظ بن كثر النهاية الف ولاحم (1 / 173): وقد كان ابن صياد من يهود أدينة، ولقبه " عبد ا " ويقال " صاف "، وقد جاء هذا وهذا، وقد يكون أصل اه " صاف " تسمى ا أسلم بعيدا، وقد كان ابنه عمارة بن عبد ا من سادات التابعين، وروى عنه مالك و غيره، وللمزيد انظر: مشكل الآثار للطحاوي (4 / 96 - 103)، وتذيب التهذيب (7 / 418، 419).

أما أسألة الأو - وهي: هل ابن صياد هو الدجال؟ - فقد اختلف العلماء ذلك اختلافا شديدا، واضطربت فيه الروايات والآراء، وقبل الدخول ذكر أقوال العلماء ذلك أحب أن أشهد إ بعض الروايات الواردة شأنه، من ذلك: رواية عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ﴿ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط قبل ابن صياد > وجده يلعب مع الصبيان عند أطم ب مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ أ لم، فلم يشعر > ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد: "أتشهد أ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأمي، فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهد أ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "آمنت بأ وبرسله"، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ماذا ترى؟" قال ابن صياد: يأتي صادق وكاذب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلط عليك الأمر"، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إ خبأت لك خبيئا" فقال ابن صياد: هو الدخ (1) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخسأ فلن تعدو قدرك". فقال عمر بن الخطاب: ذر يا رسول الله أن أضرب عنقه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لا يكنه فلا خ لك قتله ﴿ (2).

وقال ساء بن عبد الله: عت عبد الله بن عمر يقول: ﴿ انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأ بن كعب الأنصاري إ النخل ال فيها ابن صياد > إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي ذوع النخل وهو تل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش قطيفة له فيها زمزمة (3) فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي ذوع، فقالت لابن صياد: يا صاف (وهو اسم ابن صياد) هذا مد، فتار

(1) الدخ: هو الدخان، وفسر أ ديث أنه أراد بذلك يوم تأ السماء بدخان مب . النهاية غريب أ ديث (107 / 2).

(2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (2244 / 4).

(3) الزمزمة: هي الصوت أ في الذي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم. النهاية غريب أ ديث (313 / 2).

ابن صياد، فقال رسول الله ﷺ " لو تركته بـ " (1) " (2).

وعن أبي سعيد الأديني قال: قال رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر - يعني ابن صياد - بعض طرق الدين، فقال له رسول الله ﷺ " أتشهد أن رسول الله ﷺ هو: أتشهد أن رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ " آمنت يا وملائكته وكتبه، ما ترى؟ " قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله ﷺ " ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟ " قال: أرى صادقا وكاذبا - أو كاذبا وصادقا - فقال رسول الله ﷺ " لبس (3) عليه، دعوه (4).

وعنه أيضا: خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صياد، قال: فإنا لم نل، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو. فاستوحشت منه وحشة شديدة لا يقال عليه، قال: وجاءت ناعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الأمر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس (5) فقال: اشرب أبا سعيد! فقلت: إن الأمر شديد والله حار، ما إلا أن أكره أن أشرب عن يده - أو قال آخذ عن يده - فقال: أبا سعيد! لقد مت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة أختنق ما يقول الناس، يا أبا سعيد: من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، أليست من أعلم الناس حديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ هو عقيم لا يولد له، وقد تركت ولدي بآدينه؟ أو ليس قد قال رسول الله ﷺ لا يدخل آدينه ولا مكة، وقد أقبلت من آدينه، وأنا أريد مكة؟. قال أبو

(1) قوله (لو تركته بـ) أي لو تعلمه أمه جئنا لـ لنا من حاله ما نعرف به حقيقة أمره.

(2) أخرجه مسلم صحيحه، كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2245).

(3) لبس عليه: أي اختلط عليه الأمر.

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2241).

(5) العس: هو القدح الكب، وعه عساس وأعساس، النهاية غريب الحديث (3 / 236).

سعيد ا دري ﷺ ح كدت أن أعذره، قال: أما وا إ لأعرف مولده وأين هو الآن. قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم ﴿ (1) (2) .

ومن أقوال العلماء ابن صياد هل هو الدجال الأك أم لا، قوله البيهقي سياق كلامه على حديث يميم الداري السابق فيه أن الدجال الأك الذي رج آخر الزمان غ ابن صياد، وكان ابن صياد أحد الدجال الكذاب الذين أخذ ﷺ روجهم، وقد خرج أكثرهم، وكان الذين زمون بأن ابن صياد هو الدجال يسمعون بقصة يميم، وإلا فامع بينهما بعيد جداً؛ إذ كيف يلتئم أن يكون من كان أثناء إياة النبوة شبه تلم، وتمع به الذ ﷺ ويسأله أن يكون آخرها شيخا كب امسجوننا جزيرة من جزائر البحر موثقاً با ديد يستفهم عن ذ الذ ﷺ هل خرج أو لا؟ فالأو أن مل على عدم الاطلاع، أما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة يميم ا مها يعد إ ا لف اذكور، وأما جابر فشهد حلفه عند الذ ﷺ فاستصحب ما كان اطلع عليه من عمر ضرة الذ ﷺ (3).

وقال النووي: قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبّه أنه هل هو اسيح الدجال ا مشهور أم غ ه، ولا شك أنه دجال من الدجاجة. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن الذ ﷺ يوصف إليه بأنه اسيح الدجال ولا غ ه، وإا أوحى إليه بصفات الدجال، وكان ابن صياد قرائن تملة، فلذلك كان الذ ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غ ه، وذا قال لعمر ﷺ إن يكن هو فلن تستطيع قتله. وأما احتجاجة هو بأنه مسلم والدجال كافر، وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأنه لا يدخل مكة وادينة وأن ابن صياد دخل ادينة وهو متوجه إ مكة، فلا دلالة له فيه؛ لأن الذ ﷺ إا أخذ عن صفاته وقت فتنته وخروجه الأرض، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجة الكذاب قوله

(1) تبا لك سائر اليوم: خسرانا وهلاكاً لك باقي اليوم، وهو منصوب بفعل مضمر.

(2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة: (4 / 2242 ، 2243).

(3) نقلاً عن فتح الباري لابن حجر (13 / 326 - 327).

لن ﷺ أتشهد أ رسول أ ؟ ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشا فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله: إ لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، وانتفاخه > ملأ السكة، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإفلاعه عما كان عليه فليس بصريح أنه غ الدجال " (1).

أقوال العلماء ابن صياد:

قال أبو عبد أ القرط : " الصحيح أن ابن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم، وما يبعد أن يكون با زيرة ذلك الوقت، ويكون ب أظهر الصحابة وقت آخر " (2).
 ويفهم من كلام النووي والقرط السابق أنما يرجحان كون ابن صياد هو الدجال.
 وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - ر ه أ - معرض كلامه على الأحوال الشيطانية: " وهذا لاف الأحوال الشيطانية مثل حال عبد أ بن صياد الذي ظهر زمن الن ﷺ وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف الن ﷺ أمره > تب له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه من جنس الكهان " (3).

وقال أافظ ابن كثر - ر ه أ - بعد أن ساق الأحاديث الواردة ابن صياد وهل هو الدجال الأك أم لا، قال: وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غ ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالا من الدجاجة تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام، وأ أعلم بضم ه وسد ته (4).

ولعل ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية - ر ه أ - وأافظ ابن كثر - ر ه أ - هو الراجح ابن صياد، وأنه دجال من الدجاجة وليس هو الدجال الأك الذي رج آخر الزمان - وأ أعلم.

(1) شرح صحيح مسلم للنووي (18 / 46 ، 47).

(2) التذكرة (2 / 822).

(3) الفرقان ب أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص (166).

(4) النهاية الف ولاحم: (1 / 173).

وأما المسألة الثانية: وهي ا كمة من عدم ذكر الدجال القرآن صراحة، فقد أجاب على ذلك ا لفظ ابن حجر - ر ه ا - بقوله: اشتهر السؤال عن ا كمة عدم التصريح بذكر الدجال القرآن مع ما ذكر عنه من الشر، وعظم الفتنة به، و ذير الأنبياء منه، والأمر بالاستعاذة منه > الصلاة، وأجيب بأجوبة:

أحدها: أنه ذكر قوله تعا : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ عَائِيَتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ (1) فقد أخرج الترمذي وصححه عن أ هريرة رفعه: ﴿ثلاثة إذا خرجن ينفع نفسا إانا تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربا﴾ (2).

الثا : قد وقعت الإشارة القرآن إ نزول عيسى ابن مر قوله تعا : ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ (3) و قوله تعا : ﴿وإنه لعلم للساعة﴾ (4) وصح أنه الذي يقتل الدجال فاكتفي بذكر أحد الضدين عن الآخر، ولكونه يلقب ا مسيح كعيسى، لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح ا دى.

الثالث: أنه ترك ذكره احتقارا، وتعقب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله، وتعقب بأن السؤال باق وهو ما ا كمة ترك التنصيص عليه؟ وأجاب شيخنا الإمام البلقى بأنه اعت كل من ذكر القرآن من ا فسدن فوجد كل من ذكر إا هم ن مضى وانقضى أمره، وأما من ن بعد فلم يذكر منهم أحدا، انتهى. وهذا ينتقض بيأجوج ومأجوج.

(1) سورة الأنعام ، الآية: 158.

(2) الترمذي تفس القرآن (3072).

(3) سورة النساء ، الآية: 159.

(4) سورة الزخرف ، الآية: 61.

وقد وقع تفسد البغوي⁽¹⁾ أن الدجال مذكور القرآن قوله تعا : ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾⁽²⁾ وأن أراد بالناس هنا الدجال، من إطلاق الكل على البعض، وهذا إن ثبت أحسن الأجوبة فيكون من لمة ما تكفل الله ﷺ ببيانه والعلم عندا تعا⁽³⁾.

وما سبق يتضح لنا أن خروج الدجال من أشراط الساعة الكلى الثابتة، ومن الأخبار المتواترة إلى باب الإيمان بها، وما مضى من الأدلة رد على من أنكر خروج الدجال بالكلية من أوارج وأهمية واعتزلة وغهم بن سار على نجهم قدما وحديثا، أو قال إن ما يأت به الدجال خيالات لا حقيقة لها، فكل هؤلاء قد ردوا ما تواترت به الأحاديث الصحيحة من غوجه عن رسول الله ﷺ كما تقدم.

قال المافظ ابن كثير - رحمه الله - معرض رده على هؤلاء: " وقد تقدم حديث حذيفة وغه أن ماءه نار وناره ماء بارد، وإما ذلك رأي الع ، وقد بسك بذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم، والطحاوي وغه أن الدجال خرق⁽⁴⁾ وه لا حقيقة ما يبدي للناس من الأمور المتشاهد زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء ". وقال الشيخ أبو علي البائي⁽⁵⁾ - شيخ المعتزلة - : لا وز أن يكون كذلك حقيقة؛ لئلا يشتبه خارق السحر بارق الله ، وقد أجابه القاضي عياض وغه بأن الدجال إما يدعي الإلية، وذلك مناف للبشرية فلا تنع إجراء ا ارق على يديه وإالة هذه. وقد أنكرت طوائف كثيرة من أوارج وأهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية، وردوا

(1) تفسد البغوي: (4 / 101).

(2) سورة غافر ، الآية: 57.

(3) فتح الباري (13 / 91 ، 92).

(4) مخرق: اشعوز.

(5) مد بن عبد الوهاب البائي البصري أبو علي البائي ، زعيم الطائفة البائية من المعتزلة ، تتلمذ عليه أبو الحسن الأشعري ناظره وهجره ، تو سنة 303 هـ . لسان ايزان (5 / 571) ، شذرات الذهب (2 / 241).

الأحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئاً، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غ وجه عن رسول الله ﷺ كما تقدم، وإنا أوردنا بعض ما ورد هذا الباب؛ لأن فيه كفاية ومقنعا، وإنا استعان.

والذي يظهر من الأحاديث المتقدمة أن الدجال تحن إلى به عباده إلى لقيه معه من إوارق المشاهدة زمانه، كما تقدم أن من استجاب له يأمر السماء فتمطرهم والأرض فتنبث ثم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم إنا، ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة وإدب والقحط والعلّة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وأنه تتبعه كنوز الأرض كيغاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ييه، وهذا كله ليس خرقاً بل له حقيقة امتحن إلى به عباده ذلك الزمان، فيضل به كثرة ويهدي به كثرة، يكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إنا، وقد دل القاضي عياض وغه على هذا مع إنا ديث ﴿هو أهون على من ذلك﴾⁽¹⁾.

أي هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عباده المؤمن، وما ذاك إلا لأنه ظاهر النقص والفجور والظلم، وإن كان معه من إوارق، وبغينيه مكتوب كافر كتابة ظاهرة، وقد حقق ذلك الشارع خه بقوله: ك - ف - ر. وقد دل ذلك على أنا كتابة حسية لا معنوية، كما يقوله بعض الناس، وعينه الواحدة عوراء شنيعة انظر ناتئة، وهو مع قوله: ﴿كأننا عنبه طافية﴾⁽²⁾ أي طافية على وجه الماء، ومن روى ذلك طافية فمعناه: لا ضوء فيها. وإنا ديث الآخر: ﴿كأننا أمة على حائط مصص﴾⁽³⁾ أي

(1) البخاري الف (6705)، مسلم الف وأشراط الساعة (2939)، ابن ماجه الف (4073)، أ د (4 / 248).

(2) البخاري اللباس (5562)، مسلم الإنا (169)، أ د (2 / 27).

(3) أ د (3 / 79).

بشعة الشكل، وقد ورد بعض الأحاديث أن عينه اليم عوراء رحا (1)
 اليسرى، فإما أن تكون إحدى الرواية غ فوطة، أو أن العور حاصل
 كل من العينين ، ويكون مع العور النقص والعيب.
 ويقوي هذا إواب: ما رواه الط إ قال: حدثنا مد بن مد التمار وأبو خليفة
 قالا: حدثنا أبو الوليد، حدثنا زائدة، حدثنا إك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال
 رسول الله ﷺ ﴿ الدجال جعد هجان أقر، كأن رأسه غصن شجرة، مطموس عينه
 اليسرى، والأخرى كأنها عنبة طافية ﴾ (2) إ ديث (3) وكذلك رواه سفيان الثوري عن
 إك بنحوه، لكن قد جاء إ ديث اتقدم: ﴿ وعينه الأخرى كأنها كوكب
 دري ﴾ ، وعلى هذا فتكون الرواية الواحدة غلطا، و تمل أن يكون إراد أن الع
 الواحدة عوراء نفسها، والأخرى عوراء باعتبار إزها، وإ سبحانه وتعا أعلم
 بالصواب (4).

(1) "رحا اليسرى" أي مثلها ، كأن عينه التماثل حجرا الرحا.
 (2) البخاري الف (6705) ، مسلم الف وأشراط الساعة (169) ، الترمذي الف (2241) ، أ د (2 / 27
 .
 (3) أخرجه الط إ إكب (11 / 273).
 (4) النهاية الف وإلاحم لابن كئ : (1 / 164 - 166).

أ طلب الثالث: نزول عيسى ابن مر عليه السلام

من أمارات الساعة العظام وأشراطها الكبار نزول عيسى ابن مر عليه السلام آخر الزمان من السماء، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أنه ي ل قبل قيام الساعة فيقتل الدجال ويكسر الصليب و كم بالقسط وبقضي بشريعة الله ﷺ و يي من شأننا ما تركه الناس، كث ما شاء ا أن كث موت ويصلى عليه ويدفن.

والكلام على عيسى عليه السلام يتضمن عدة مسائل:

أ مسألة الأو : الأدلة على نزوله من الكتاب والسنة:

ورد القرآن الكر ثلاث آيات تدل على نزول عيسى عليه السلام:

الآية الأو : قوله تعا : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ⁽¹⁾. أي أن نزول عيس عليه السلام قبل القيامة علامة على قرب الساعة، ويدل على هذا: القراءة الأخرى (وإنه لعلم للساعة) بفتح الـ واللام، أي خروجه علم من أعلام الساعة وشرط من شروطها وأماره على قرب قيامها. وروى الإمام أ د وا كم عن ابن عباس - رضي ا عنهما - نفس هذه الآية ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ⁽²⁾ قال: هو خروج عيسى ابن مر عليه السلام قبل يوم القيامة ⁽³⁾.

وهذا ا ع مروي عن عدد من أئمة النفس واختاره - ا لفظ ابن كث و غ ه ⁽⁴⁾.

الآية الثانية: قوله تعا : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخَسُّوهُمْ فَشُدُّوا أَلْوَابَكُمْ فَاسْفُتُوا وَمَا يَكُنْ لَهُمُ الْخُصَامُ ﴾ ⁽⁵⁾.

(1) سورة الزخرف ، الآية: 61.

(2) سورة الزخرف آية: 61.

(3) أخرجه الإمام أ د مسنده (4 / 329) حديث رقم 2921 ، وقال أ د شاكر - ر ه ا - : إسناده صحيح ، و مستدرك ا كم (2 / 254) وقال: صحيح الإسناد و رجاه ووافقه الذه .

(4) انظر: نفس ابن كث (4 / 131 - 132) ، وأيضاً: نفس الط ي (25 / 90).

(5) سورة مد ، الآية: 4.

قال البغوي - ر ه ا - تفس هذه الآية: مع الآية: " أئخنوا اشرک بالقتل والأسر > يدخل أهل المل كلها الإسلام، ويكون الدين كله ، فلا يكون بعده جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول عيسى ابن مر عليهما السلام " (1).

والآية الثالثة: قوله تعا : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (2).

قرر كثر من افسرين أن الضم ين (به)، و (موته) لعيسى ابن مر عليه السلام (3).

وقد روى ابن جرير الطي - ر ه ا - عن أ مالك - ر ه ا - قوله تعا : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ ﴾ (4) قال: " ذلك عند نزول عيسى ابن مر عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن به " (5)

يقول اافظ ابن كثر - ر ه ا - : " ولا شك أن هذا هو الصحيح؛ لأنه اقصود من سياق الآي تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه، وتسليم من سلم م من النصارى اهلة ذلك، فأخ ا أنه يكن الأمر كذلك، وإا شبه م، فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك، فأخ ا أنه رفعه إليه، وأنه باق حي، وأنه سيل قبل يوم القيامة، كما دلت عليه الأحاديث المتواترة ال سنوردها إن شاء ا قريبا، فيقتل مسيح الضلالة، ويكسر الصليب ويقتل ا ير، ويضع ا زية، يع : لا يقبلها من أحد من أهل الأديان، بل لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فأخ ت هذه الآية الكرة أنه يؤمن به يع

(1) تفس البغوي (4 / 179).

(2) سورة النساء ، الآية: 159.

(3) انظر: تفس الطي (6 / 21) ، وتفس البغوي (1 / 497) ، وتفس ابن كثر (1 / 577).

(4) سورة النساء آية: 159.

(5) تفس ابن جرير الطي. (6 / 18).

أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم " (1).
وأما الأدلة من السنة المطهرة على نزوله فهي كثيرة جداً منها: حديث أبو هريرة رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ ﴿والذي نفسي بيده ليوشكن أن يرسل فيكم ابن مريم حكماً
عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الأبرار، ويضع الأوزمة، لا يقبلها من كافر، ويفيض المال
على لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خبزاً من الدنيا وما فيها﴾ (2) (3).

يقول أبو هريرة رضي الله عنه أقرأوا إن شئتم: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (4).

ومنها حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: " لا تزال طائفة من
أهل البيت يقاتلون على أسياف ظاهرين إلى يوم القيامة "، قال: فيل عيسى ابن
مريم عليه السلام فيقول أمهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على
بعض أمراء، تكرمه الأمة (5) (6).

ومنها حديث أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿الأنبياء إخوة لعلات (7) أمهاتهم
شدة ودينهم واحد، وإنا أو الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه يكن به وبينه نبي، وإنه

(1) تفسير ابن كثير: (514 / 1).

(2) البخاري أحاديث الأنبياء (3264)، مسلم الإبان (155)، الترمذي ألف (2233)، أبو داود الملاحم (4324)، ابن ماجه ألف (4078)، أ. د. (483 / 2).

(3) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأنبياء (4 / 143)، ومسلم صحيحه: كتاب الإبان (1 / 135).

(4) سورة النساء، الآية: 159.

(5) مسلم الإبان (156)، أ. د. (384 / 3).

(6) أخرجه مسلم: كتاب الإبان، (1 / 137).

(7) اللغات: مع غلة، والغلة هي الضرة، وإراد: الإخوة من أمهات تلفة وأبوهم واحد، وإراد أن إمامهم
واحد وشرائعهم تلفة: النهاية غريب الحديث. (3 / 291).

نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربع إ ا مرة والياض، عليه ثوبان صران (1)
 كأن رأسه يقطر، وإن يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل ا ير، ويضع ا زية، ويدعو
 الناس إ الإسلام، ويهلك ا زمانه المل كلها إلا الإسلام، ويهلك ا زمانه
 ا مسيح الدجال، تقع الأمانة على الأرض، > ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر،
 والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان با يات لا تضرهم، فيمكث أربعة سنة، يتو ،
 ويصلي عليه ا سلمون ﴿ (2) إ غ ذلك من الأحاديث الكثرة.

قال ا لفظ ابن كثر - ر ه ا - معلقا على أحاديث نزول عيسى عليه السلام: "
 فهذه أحاديث متواترة عن رسول ا ﷺ من رواية أ هريرة وابن مسعود، وعثمان بن
 أ العاص، والنواس بن عان، وعبد ا بن عمرو بن العاص، و مع بن جارية، وأ
 سر ة حذيفة بن أسيد رضي ا عنهم، وفيها دلالة على صفة نزوله ومكانه، وأنه بالشام،
 بل بدمشق عند ا نارة الشرقية، وأن ذلك يكون عند الإقامة لصلاة الصبح... فيقتل ا ير
 ويكسر الصليب ويضع ا زية فلا يقبل إلا الإسلام كما تقدم الصحيح ، وهذا إخبار
 من الله ﷻ بذلك، وتقرير وتشريع وتسويغ له على ذلك ذلك الزمان، حيث ت ا ح
 عليهم، وترتفع شبههم من أنفسهم، و ذا كلهم يدخلون دين الإسلام متابعة لعيسى
 عليه السلام وعلى يديه، و ذا قال تعا : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
 مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ ﴾ (3). وهذه الآية كقوله تعا : ﴿ وَإِنَّهُ

(1) ا مصران: تشية صر ، و مصر من الثياب الذي فجه صفرة خفيفة. النهاية لابن الأثر (4 / 336).
 (2) أخرجه أ د (2 / 406) وقال أ د شاكرك: حديث صحيح ، عمدة التفس (4 / 36) ، وأبو داود: كتاب
 الاحم ، باب خروج الدجال (4 / 498) ، و ا لاكم (2 / 595) ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و
 رجاه ووافقه الذه . وقال ابن كثر - ر ه ا - النهاية الف و للاحم (1 / 188): وهذا إسناد
 جيد قوي.

(3) سورة النساء ، الآية: 159.

لَعَلَّمُ لِلْسَّاعَةِ ﴿١﴾ وقرئ " لَعَلَّمُ بالتحريك، أي أماره ودليل على اقتراب الساعة، وذلك لأنه يـ ل بعد خروج المسيح الدجال فيقتله ا على يديه ويبعث ا أيامه يأجوج ومأجوج فيهلكهم ا بـ كة دعائه " (2).

وقد أعت الأمة على نزول عيسى عليه السلام علما من أعلام الساعة، و الف ذلك إلا من شذ ن لا يلتفت إليه ولا يعتد لافه (3).

قال السفاري - ر ه ا - : " أعت الأمة على نزوله، و الف فيه أحد من أهل الشريعة، وإما أنكر ذلك الفلاسفة والاحدة، ن لا يعتد لافه، وقد انعقد إماع الأمة على أنه يـ ل و كم بذه الشريعة ا مدية، وليس يـ ل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت قائمة به وهو متصف با " (4).

ا سألة الثانية: صفات عيسى عليه السلام

أخنا الرسول ﷺ عن صفات عيسى عليه السلام فجاء الروايات أنه رجل مربع القامة ليس بالطويل ولا بالقص، جعد أ ر اللون، عريض الصدر، أقرب الناس شبها به عروة بن مسعود الثقفي رضي ا عنه.

عن ابن عباس - رضي ا عنهما - قال: قال رسول ا ﷺ ﴿ رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأ ر جعد عريض الصدر ﴾ (5) (6).

و حديث أ هريرة رة الله ﷺ ا تقدم (7) أن رسول ا ﷺ قال: ﴿ يكن بي وبينه

(1) سورة الزخرف، الآية: 61.

(2) تفسير ابن كثر (1 / 519 ، 520).

(3) انظر: الشريعة للأجري ص (381). والشرح والإبانة (241)، وشرح العقيدة الطحاوية: (505).

(4) لوامع الأنوار البهية: (1 / 94 - 95).

(5) البخاري أحاديث الأنبياء (3255).

(6) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، (6 / 477).

(7) تقدم ر ه ص 113.

ن - يع - عيسى - وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربع، إ ا مرة والبيض، عليه ثوبان صران، كأن رأسه يقطر، وإن يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل ا ير، ويضع ا زية، ويدعو الناس إ الإسلام، فيهلك ا زمانه الممل كلها إلا الإسلام... ﴿ (1) | ديث.

وعن جابر بن عبد ا - رضي ا عنهما - أن رسول ا ﷺ قال: ﴿ عرض علي الأنبياء فإذا موسى... ورأيت عيسى ابن مر ، فإذا أقرب من رأيت به شبهة عروة بن مسعود... ﴿ (2) | ديث (3).

ا سألة الثالثة: مكان نزوله

ي ل عيسى عليه السلام عند ا نارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملك ، وعليه مهرودتان، ويكون هذا مع صلاة الفجر حيث اصطف ا سلمون للصلاة، وقد تقدم إمامهم - والغالب أنه اهدي كما سبق - للصلاة بم، فعندما يعلم بعيسى عليه السلام يتأخر ويطلب من عيسى أن يتقدم ليؤمهم فياً ، فيصلي بم اهدي، فعن النواس بن عان ؓ قال: قال رسول ﷺ ﴿ ... فبينما هو كذلك إذ بعث ا المسيح ابن مر في ل عند ا نارة البيضاء شرقي دمشق ب مهرودت واضعاً كفيه على أجنحة ملك إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه در منه ان كاللؤلؤ، فلا ل لكافر د نفسه إلامات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلب بباب لد فيقتله، ياً عيسى ابن مر قوما قد عصمهم ا منه، فيسمح عن وجوههم و دثهم بدرجاتم ا نة ﴿ (4) (1).

(1) البخاري أحاديث الأنبياء (3258)، مسلم الفضائل (2365)، أبو داود السنة (4675)، أ د (2) / 406.

(2) مسلم الإ ان (167)، الترمذي ا نايب (3649)، أ د (334 / 3).

(3) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإ ان (167 / 1).

(4) مسلم الف وأشراط الساعة (2937)، أبو داود ا لاحم (4321)، ابن ماجه الف (4075)، أ د (4) / 182.

يقول إلفظ ابن كثر - ر ه ا - : " الأشهر موضع نزوله أنه على انارة البيضاء الشرقية بدمشق، وقد رأيت بعض الكتب أنه ي ل على انارة البيضاء شرقي جامع دمشق، فلعل هذا هو ا فوط، وتكون الرواية في ل على انارة البيضاء الشرقية بدمشق، فتصرف الراوي التعب سب ما فهم، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى ال إ شرق ا مع الأموي، وهذا هو الأنسب والأليق؛ لأنه ي ل وقد أقيمت الصلاة " (2).

ويقول إلفظ ابن رجب - ر ه ا - : " وبالشام ي ل عيسى ابن مر آخر الزمان، وهو ابشر حمد ﷺ وكم به ولا يقبل من أحد غ دينه، فيكسر الصليب ويقتل ا ير ويضع ا زية ويصلي خلف إمام اسلم ويقول: إن هذه الأمة أئمة بعضهم لبعض " (3).

وأما مدة بقاء عيسى عليه السلام إذا نزل: ففي بعض الروايات أنه كثر سبع سن ، و الروايات الأخرى أنه كثر أربع عاما يتو ويصلي عليه اسلمون، ففي حديث عبد ا بن عمرو - رضي ا عنهما - أن الذ ﷺ قال: ﴿ فيبعث ا عيسى ابن مر ... كثر الناس سبع سن ليس ب ائد عداوة، يرسل ا ر ا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد قلبه مثقال ذرة من خ أو إ ان إلا قبضته ﴾ (4) (5).

و حديث أ هبرة ﷺ السابق: ﴿ كثر الأرض أربع سن، يتو

(1) تقدم ر ه ص 97.

(2) النهاية الفن ولاحم: (1 / 192).

(3) لطائف اعارف ص (90).

(4) مسلم الف وأشراط الساعة (2940)، أ د (2 / 166).

(5) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2258).

ويصلي عليه وسلمون ﴿ (1) .

وقد عا افظ ابن كثر - ر ه ا - ب الرواية فقال: " هكذا وقع ا ديث: أنه كثر أربع سنة، وثبت صحيح مسلم عن عبد ا بن عمرو أنه كثر الأرض سبع سن ، فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا إذا ملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، وتكون مضافة إ مدة مكثه فيها قبل رفعه إ السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وثلاث سن على ا شهر، وا أعلم " (2) .

وقد عارض السفاري هذا ا مع فقال بعد أن ذكره بدون عزو: وهذا - وا أعلم - ليس بشيء ا مر من حديث عائشة عند الإمام أ د و غ ه ﴿ فيقتل الدجال،

كث عيسى الأرض أربع سنة ﴿ (3) ، حكى عن البيهقي أنه اعتمد رواية " أربع "، كما نقل عن السيوطي أنه ذهب إ ترجيحها؛ لأن زيادة الثقة تج با، ولأنهم يأخذون برواية الأكثر ويقدمونا على رواية الأقل ا معها من زيادة العلم، ولأنه مثبت وا ثبت مقدم (4) .

وقال ال ز ي: " إن القليل لا ينا الكثر " (5) .

ولعل الراجح أن يقال: إن رواية " أربع سنة " هي اعتمدة؛ لأنها رواية الأكثر، كما أشار إ ذلك السفاري ، ولعل هذه السن ر كأنا سبع سن ، ويستأنس لذلك ا رواه عبد بن يد عن أ هريرة ؓ تفسد قوله تعا : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴿ (6) . قال: خروج عيسى، كثر الأرض أربع سنة، وتكون تلك الأربعون كأربع سن ،

(1) أ د (2 / 406) .

(2) النهاية الف ولاحم (1 / 193) .

(3) أبو داود الاحم (4324) .

(4) لوا مع الأنوار البهية (2 / 99) .

(5) الإشاعة ص (304) .

(6) سورة الزخرف ، الآية: 61 .

ج ويعتمر⁽¹⁾. وا أعلم.

سألة الرابعة: الأحاديث الواردة نزول عيسى عليه السلام متواترة

سبق ذكر بعض الأحاديث الواردة نزول عيسى عليه السلام، وهي تدل دلالة واضحة على ثبوت نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، ولا حجة من ردها أو قال: إنا أحاديث آحاد لا تقوم بأحجة أو أن نزوله ليس عقيدة من عقائد الإسلام الباطل عليهم أن يؤمنوا بها؛ لأنه إذا ثبت الحديث وجب الإيمان به وتصديق ما أخ به الصادق الصدوق عليه السلام ولا يجوز لنا رد قوله لكونه حديث آحاد؛ لأن هذه حجة واهية؛ لأن حديث الآحاد إذا صح وجب تصديق ما فيه، وإذا قلنا إن حديث الآحاد ليس حجة، فإننا نرد كذا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون ما قاله عليه الصلاة والسلام عبثاً لا مع له، كيف والعلماء قد نصوا على تواتر الأحاديث نزول عيسى عليه السلام.

قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - "أصوله السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والافتداء به، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة ذكر لم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عقيدة أهل السنة قال: والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بعينه "كافر"، والأحاديث الواردة جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى يمل فيقتله بباب لد" (2). وقال أبو الحسن الأشعري⁽³⁾ - رحمه الله - سرده لعقيدة أهل الحديث والسنة "الإقرار بأولئكته وكتبه ورساله، وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون من ذلك شيئاً ويصدقون بروج الدجال وأن عيسى يقتله، قال

(1) انظر: الدر المنثور: (20 / 6).

(2) طبقات النابغة (1 / 241 - 243).

(3) هو الإمام العلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري، نشأ بحجر زوج أمه ألي بائي شيخ معتزلة عصره، وقد تتلمذ عليه واعتنق مذهبه، ما يقارب من أربع سنين، هدها إلى مذهب أهل السنة والمائة بعد مروره بذهب الكلاية، فأعلن أنه على مذهب أحمد بن حنبل، وله مصنفات كثيرة، ومن أشهرها: مقالات الإسلاميين، وكتاب اللمع، والوجيز، وغها، وكان آخر ما ألف كتابه: الإبانة عن أصول الديانة، توفي سنة 324 هـ. تبي كذب افترى: (34) وس أعلام النبلاء (15 / 85) والبدية والنهاية (11 / 186)، وشذرات الذهب (2 / 303 - 305).

آخر كلامه: وبكل ما ذكرنا من قوم نقول: وإليه نذهب " (1).

وقال ابن جرير الطي بعد ذكره آلاف مع وفاة عيسى عليه السلام، " وأو هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: مع ذلك: إ قابضك من الأرض ورافعك إ ؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: " ي ل عيسى ابن مر فيقتل الدجال " (2) ساق بعض الأحاديث الواردة نزوله.

وقال ابن كثر " تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه أخ ب ول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا " (3). وقال صديق حسن خان "والأحاديث نزوله عليه السلام كثر، ذكر الشوكا منها تسعة وعشرين حديثا ما ب صحيح وحسن وضعيف منج ، منها ما هو مذكور أحاديث الدجال... ومنها ما هو مذكور أحاديث المنتظر، وتتضمن إ ذلك أيضا الآثار الواردة عن الصحابة فلها حكم الرفع؛ إذ لا ال للاجتهاد ذلك، ساقها وقال: يع ما سقناه بالغ حد التواتر كما لا في على من له فضل اطلاع " (4).

وقال الغماري: " وقد ثبت القول ب ول عيسى عليه السلام عن غ واحد من الصحابة والتابع وأتباعهم والأئمة والعلماء من سائر اذاهب على ر الزمان إ وقتنا هذا (5) وقال: تواتر هذا تواترا لا شك فيه يث لا يصح أن ينكره إلا ا هلة الأغبياء كالقاديانية ومن ا وهم؛ لأنه نقل بطريق ع عن ع ح استقر كتب السنة ال وصلت إلينا تواترا بتلقي جيل عن جيل " (6). و ن ع الأحاديث نزول عيسى عليه

(1) مقالات الإسلاميه واختلاف اصلا (1 / 345).

(2) تفسير الطي 3 / 291.

(3) تفسير ابن كثر 7 / 223.

(4) الإذاعة ص 160.

(5) عقيدة أهل الإسلام نزول عيسى عليه السلام ص 12.

(6) ا صدر السابق ص: 5.

السلام الشيخ مد أنور شاه الكشمي (1) كتابه " التصريح بالتواتر لنزول المسيح " فذكر أكثر من سبع حديثاً.

وقال صاحب عون العباد شرح سنن أبا داود: " تواترت الأخبار عن النبي ﷺ نزول عيسى ابن مريم ﷺ من السماء بسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة " (2).

وقال الشيخ أحمد شاكر: " نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان لا تلف فيه المسلمون لورود الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بذلك... وهذا معلوم من الدين بالضرورة لا يؤمن من أنكره " (3).

وقال الشيخ مد ناصر الدين الألبا: " اعلم أن أحاديث الدجال، ونزول عيسى عليه السلام متواترة، وبالإيمان بها، ولا تغتر من يدعي فيها أنا أحاديث آحاد، فإنم جهال بهذا العلم، وليس فيهم من تتبع طرقها ولو فعل لوجدوها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كما افط ابن حجر وعنه، ومن المؤسف حقاً أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم لا سيما والأمر دين وعقيدة " (4).

اسألة امسة: اكمة من نزول عيسى عليه السلام دون هـ

ذكر بعض العلماء - رهم ا - تعا - اكمة من نزول عيسى عليه السلام دون هـ، ومن أقوا م ذلك:

1 - الرد على اليهود زعمهم أنم قتلوا عيسى عليه السلام، فب ا تعا كذبم،

(1) هو العلامة ادث مد أنور شاه الكشمي اندي، له عدة مؤلفات منها: فيض الباري على صحيح البخاري أربعة لمادات، والعرف الشذي على جامع الترمذي وعنه ا. تو ديوبند سنة 1352 هـ.. انظر تراته مقدمة كتاب التصريح لعبد الفتاح أبو غدة فف الكتاب.

(2) عون العباد 11 / 457.

(3) من حاشية تفسير الطاي 6 / 460 ريج الشيخ اد مد شاكر، وقيق مود مد شاكر، مطبعة دار المعارف مصر.

(4) انظر: حاشية العقيدة الطحاوية ريج الألبا ص 565.

وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال، ورجح أن يلفظ ابن حجر هذا القول على غ (1)

2 - أن عيسى عليه السلام وجد الإيل فضل أمة محمد ﷺ كما قوله تعالى : ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِخْلِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْعُهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ (2)

فدعا أن علمه منهم فاستجاب له دعاءه وأبقاه في ل آخر الزمان فدا ما درس من دين الإسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام، فتوافق خروج الدجال فيقتله (3).

3 - أن نزول عيسى عليه السلام من السماء لدنو أجله ليدين الأرض؛ إذ ليس خلوق من التراب أن يوت غها، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى عليه السلام (4).

4 - أنه يمل مكدبا للنصارى فيظهر زيفهم دعواهم الأباطيل، ويهلك المل كلها زمنه إلا الإسلام فإنه يكسر الصليب ويقتل الير ويضع الزية.

5 - أن خصوصيته بهذه الأمور المذكورة لقول الله ﷻ ﴿أَنَا أَو

الناس بعيسى ابن مر ، ليس بي وبينه ن﴾ (5) (6) فرسول الله ﷺ أخص الناس وأقربهم إليه، فإن عيسى مبشر بأن رسول الله ﷺ يأ من بعده ودعا

(1) فتح الباري 6 / 493.

(2) سورة الفتح ، الآية: 29.

(3) التذكرة للقرط 2 / 794.

(4) التذكرة للقرط 2 / 795.

(5) البخاري أحاديث الأنبياء (3258) ، مسلم الفضائل (2365) ، أبو داود السنة (4675) ، أ د 2 / 437.

(6) صحيح البخاري صحيحه: 6 / 477 - 478 ، كتاب أحاديث الأنبياء (6 / 477) ، ومسلم صحيحه: كتاب الفضائل (4 / 1837).

المق إ تصديقه والإ ان به ⁽¹⁾. كما قوله تعا : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ ⁽²⁾ و ا ديث: ﴿ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْذْنَا عَنْ نَفْسِكَ، قَالَ: "نعم، أنا دعوة إبراهيم وبشرى أخى عيسى" ﴾ ⁽³⁾

السؤال السادسة: الأمور ال تكون زمن عيسى عليه السلام

1 - قتل المسيح الدجال:

سبق ذكر أن ز ا عيسى ابن مر عليه السلام ي ل واسلمون حال إعداد أنفسهم رب الدجال، وعلمنا أن الصلاة تقام ذلك الوقت، فيصلي عيسى ابن مر عليه السلام خلف الرجل الصا ، وعند ما يعلم الدجال ب ول عيسى عليه السلام يهرب، فيلحقه ز ا إ بيت اقدس فيدركه وقد حاصر عصابة من اسلم ، فيأمرهم عيسى عليه السلام بفتح الباب فيفعلون ويكون وراءه الدجال فينطلق هاربا، فيلحقه ز ا عليه السلام فيدركه عند باب لد الشرقي فيقضي عليه وعلى من معه من يهود.

ففي ا ديث الصحيح عن أ أمانة عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مر الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص بشي القهقري ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده ب كتفيه، يقول له: تقدم فصل، فإننا لك أقيمت، فيصلي بم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف لى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح اء، وينطلق هاربا، فيقول عيسى عليه السلام: إن فيك ضربة لن تسبق با، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله، فيهزم ا اليهود،

(1) انظر هذه الأقوال انهاج شعب الإ ان (1 / 424 - 425) للحليمي ، والتذكرة للقرط (2 / 679) ، وفتح الباري لابن حجر (6 / 493) ، وكتاب التصريح ا تواتر نزول اسيح ص (94).

(2) سورة الصف ، الآية: 6.

(3) رواه الإمام أ د مسنده (4 / 127) ، قال ابن كئ عن إسناده: " هذا إسناد جيد " ، وروى له شواهد من وجوه آخر ، تفس ابن كئ : (4 / 324).

فلا يبقى شيء إلا خلقاً ليتوارى به يهودي إلا أنطق ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة، فإننا من شجرهم لا تنطق، إلا قال: يا عبد الإسلام هذا يهودي فتعال اقتله... ﴿ (1) (2) .

وعن أ هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ... فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فيل عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا رآه عدواً ذاب كما يذوب الملح الماء، فلو تركه لانداب يهلك، ولكنه يقتله بيده، فيهم دمه حربته ﴿ (3) (4) .

وهكذا يكون أول عمل يقوم به نبي الإسلام عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله من السماء هو مواجهة الدجال والقضاء عليه وعلى من يتبعه من يهود.

2 - هلاك يأجوج ومأجوج:

إن خروج قوم يأجوج ومأجوج علامة من علامات الساعة الكبرى، وسيأتي الكلام على هذه العلامة، وأراد هنا بيان أن عيسى عليه السلام بعد أن يقضي على الدجال وفتنته، يفسد هؤلاء القوم الأرض فساداً كبيراً، فيتضرع نبي الإسلام عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى فيهلكهم شر هلكة، ويصبحون موتى لا يبقى منهم أحد، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله. الكلام على يأجوج ومأجوج.

3 - القضاء على كل الشرائع والكفر بالإسلام:

عيسى عليه السلام عندما يطلع من السماء يكون تابعا لشرع الإسلام، فيحكم بكتاب

(1) ابن ماجه الف (4077).

(2) أخرجه ابن ماجه سننه: كتاب الف (2 / 1361)، وأماكم استدرک (4 / 436)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ورجاه، ووافقه الذهبي.

(3) مسلم الف وأشراط الساعة (2897).

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2253).

ا ﷺ وبسنة نبينا مد ﷺ وبذلك يقضي على كل الشرائع الـ كم الناس سوى الإسلام، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، فإن شريعة الإسلام ناسخة للشرائع قبلها، وقد أخذ ا العهد وا يثاق على يع الأنبياء أن يؤمنوا حمد ﷺ ويتابعوه إذا بعث وهم أحياء، قال تعا : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۚ قَالُوا أَقْرَضْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا ۚ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۚ ﴾ (1).

ومن أجل هذا فهو يكسر الصليب، ويقتل ا ير ويضع ا زية فلا يقبل من أحد إلا الإسلام، أو القتل. يقول القرط - ر ه ا - : " ذهب قوم إ أنه بـ ول عيسى عليه السلام يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا إ أهل ذلك الزمان يأمرهم عن ا تعا وينهاهم، وهذا أمر مردود بالأخبار الـ ذكرناها... وبقوله تعا : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۚ ﴾ (2) وقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ﴾ (3) (4) وقوله ﷺ ﴿ أَنَا الْعَاقِبُ ﴾ (5) (6). يريد آخر الأنبياء وخا هم، وإذا كان ذلك فلا وز أن يتوهم أن عيسى يـ ل نبيا بشريعة متجددة غـ شريعة مد نبينا ﷺ بل إذا أنزل فإنه يكون يومئذ من أتباع مد ﷺ كما أخ الذ ﷺ حيث قال لعمر: ﴿ لَوْ كَانَ مُوسَى

(1) سورة آل عمران ، آية: 81.

(2) سورة الأحزاب ، آية: 40.

(3) البخاري أحاديث الأنبياء (3268) ، مسلم الإمارة (1842) ، ابن ماجه ا هاد (2871) ، أ د (2) / 297.

(4) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الفضائل (4 / 104).

(5) البخاري ا ناغب (3339) ، مسلم الفضائل (2354) ، الترمذي الأدب (2840) ، أ د (4 / 80) ، مالك ا امع (1891) ، الدارمي الرفاق (2775).

(6) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب ا ناغب (4 / 162).

حيا ما وسعه إلا اتباعي ﴿ (1) (2) . فعيسى عليه السلام إياي ل مقررًا هذه الشريعة ددا ؛ إذ هي آخر الشرائع و مد ﷺ آخر الرسل (3) .

4 - رفع الشحناء والتباغض من ب الناس، وانتشار الأمن والرخاء ب ا لمق. من الأمور ال أخذنا عنها رسول ا ﷺ أنا دث زمن عيسى عليه السلام: أن الشحناء والتباغض والتحاسد ترفع من ب الناس حيث تمنع كلمة ا ميع على الإسلام، وتعم ال كة، وتكثر ا ات، حيث تنبت الأرض نبتها، ولا يرغب اقتناء ا مال لكثرة، و ع ا ذلك الوقت سم كل ذي سم > يلعب الأولاد با يات والعقارب فلا تضرهم، وترعى الشاة مع الذئب فلا يضرها، فتملأ الأرض أمنا وسلما، وينعدم القتال ب البشر فترخص ا يل لعدم القتال، وترتفع أسعار الثور؛ لأن الأرض رث كلها.

ففي حديث النواس بن عان رضي الله عنه السابق أن رسول ا ﷺ قال: ﴿ ... يرسل ا مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض > يتركها كالزلفة، يقال للأرض أنب رتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، وبارك الرسل (4) > أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس... ﴿ ا ديث (5) .

ومن حديث أ أمانة الطويل رضي الله عنه أن رسول ا ﷺ قال: ﴿ ... فيكون عيسى ابن

(1) أ د (3 / 387) ، الدارمي اقدمة (435).

(2) أخرجه الأمام أ د مسنده (3 / 387) وقال ا افظ ابن حجر الفتح (13 / 334) رجاله موثقون إلا أن الد ضعفا.

(3) التذكرة للقرط (2 / 792).

(4) الرسل: بكسر الراء وإسكان الس هو الل ، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (18 / 69) ، النهاية غريب ا ديث (3 / 412).

(5) تقدم ر ه ص 97.

مر أم حكما عدلا، وإماما مقسطا يدق الصليب، وبذبح الأير ويضع الأزية ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بيع، وترفع الشحنة والتباغض، وتزعج كل ذاتية، > يدخل الوليد يده الأية فلا تضربه، وتضر الوليدة الأسد فلا يضربها، ويكون الذئب الغنم كأنه كلبها، ولأ الأرض من السلم كما لأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله، وتضع الأرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور⁽¹⁾ الفضة، تنبت نباتا بعهد آدم > تمتع النفر على القطف من الغنم فيشبعهم، و تمتع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات... ﴿ (2)

وعن أ هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ وا لي لن عيسى ابن مر حكما عادلا... وليضعن الأزية ولتتركن القلاص⁽³⁾ فلا يسعى عليها، ولتذهب الشحنة والتباغض والتحاسد، وليدعون إ إلى فلا يقبله أحد ﴿ (4)

قال الإمام النووي - رحمه الله - تعاضد: ومعناه أن يزهد الناس فيها، ولا يرغب افتنائها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة، وإما ذكرت القلاص لكوننا أشرف الإبل إلى هي أنفس الأموال عند العرب وهي شبيهة قول الله عَلَّكَ ﴿ وَإِذَا أَلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿ (5) ومع لا يسعى

(1) الفاثور: الأوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب، النهاية غريب الحديث (3 / 412).

(2) تقدم رحمه ص 123.

(3) القلاص: بكسر القاف مع فلو، بفتح القاف، وهي الناقة الشابة. النهاية غريب الحديث (4 / 100).

(4) تقدم رحمه ص 113.

(5) سورة التكويم، آية: 4.

عليها: لا يعتد بها (1).

السؤال السابع: موت عيسى عليه السلام ودفنه

يُرد عن الشارع نص يبين لنا مكان موت عيسى عليه السلام، ولكن ذكر بعض العلماء أنه مات عليه السلام في مدينة النبوة، وقيل إنه يدفن مع رسول الله ﷺ وصاحبه رضي الله عنهما.

قال القرطبي - رحمه الله - : " واختلف حيث يدفن فقيل: بالأرض المقدسة ذكره الألباني، وقيل: يدفن مع النبي ﷺ على ما ذكرناه من الأخبار " (2).

(1) شرح صحيح مسلم للنووي (2 / 192).

(2) التذكرة (2 / 794) ، وانظر لواضع الأنوار البهية (2 / 113).

﴿ يقول ا ﴿﴾ يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن ا يأمرك أن رج من ذريتك بعثا إ النار، قال: يا رب، وما بعث النار؟ قال: من كل ألف (أراه قال) تسعمائة وتسعة وتسعة ، فحينئذ تضع ا امل لها، ويشيب الوليد، ﴿ وترى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ (1). فشق ذلك على الناس > تغ ت وجوههم، فقال الله ﷻ " من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد... ﴿٢٢﴾ ا ديث (2).

ا سألة الثانية: الأدلة على خروجهم من القرآن والسنة

ورد ذكرهم القرآن الكر قوله تعا : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٢٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٢٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٢٦﴾ فَمَا اسْطَبَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْطَبَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٢٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ (3).

وقوله تعا : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٣٠﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ (4).

(1) سورة ا ج ، الآية: 2.

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرفائق (7 / 196) ، ومسلم صحيحه: كتاب الإ ان (1 / 201).

(3) سورة الكهف ، الآيات 93 - 98.

(4) سورة الأنبياء ، الآيتان: 96 ، 97.

والا تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: " نعم، إذا كثرا بث " (1) (2).

ومنها: حديث النّوأس بن عان رضي الله عنه الذي تقدم ذكره كذا، وفيه: ﴿إذ أوحى إلى عيسى أنه قد أخرجت عبادة لا يدان لأحد بقائم فحرز عبادي في الطور ويبعث الأجاج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيمر أولئهم على طية فيشربون ما فيها ويرآهم فيقولون: لقد كان بذه مرة ماء، وصرنا إلى عيسى وأصحابه يكون رأس الثور لأحدهم خا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فغاب إلى عيسى وأصحابه، فسل إلى عليهم النغف رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، يهبطون إلى عيسى وأصحابه في الأرض فلا دون الأرض موضع شاة إلا ملأه زهم وتنهم، فغابنا إلى عيسى وأصحابه إلى السلطان كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاءا (3) (4) ورواية بعد قوله " لقد كان بذه مرة ماء ": ﴿يسرون ينتهوا إلى جبل أمر (5) وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من الأرض هلم فلنقتل من السماء فمون بنشابيم إلى السماء فدا عليهم بنشابيم ضوبة دما (6).

-
- (1) البخاري الف (6716)، مسلم الف وأشراط الساعة (2880)، الترمذي الف (2187)، ابن ماجه الف (3953)، أ د (429 / 6).
- (2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الأنبياء (6 / 381) وكتاب الف (13 / 106)، ومسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2207).
- (3) مسلم الف وأشراط الساعة (2937)، الترمذي الف (2240)، ابن ماجه الف (4075)، أ د (4 / 182).
- (4) تقدم ر ه ص 97.
- (5) جبل أمر: المعجمة وميم مفتوحة، وأمر: الشجر الملف الذي يستر من فيه، وقد جاء تفسيره في حديث بأنه جبل بيت المقدس. انظر: شرح مسلم للنووي (18 / 71).
- (6) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2250).

ومنها حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه ذكر أشراط الساعة فذكر منها: يأجوج ومأجوج⁽¹⁾.

ومنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿إِذَا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى - عَلَيْهِمُ السَّلَام - فَتَذَكَّرُوا السَّاعَةَ إِنْ أُنْذِرُوا فَرَدُوا إِثْمَهُمْ. فذَكَرَ قَتْلَ الدَّجَالِ قَالَ: يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ لَا رُونَ إِلَّا شَرْبُوهُ وَلَا بَشْيَاءُ إِلَّا أَفْسَدُوهُ. أُرُونَ إِذَا فُتِحُوا فِيمِيتِهِمْ فَتَجَوَّى الْأَرْضُ مِنْ رِجْلِهِمْ، فَيَجْأُرُونَ إِذَا فُتِحُوا فَيَسْلُ السَّمَاءُ بِأَنْفِهِمْ فَيَقْذِفُ بِأَجْسَامِهِمُ الْبَحْرَ﴾ (2) (3).

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه: ﴿وَرَجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَسْتَقُونَ إِيَّاهُ وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ وَفُتِحَتْ سِهَامُهُمْ السَّمَاءُ فَتَرْجِعُ ضَبَّةً بِالضَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَغَلَبْنَا مِنَ السَّمَاءِ قُوَّةً وَعَلَوْنَا، قَالَ: فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا أَقْفَائِهِمْ، قَالَ: فَيَهْلِكُهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي مَدْبُورَةٌ بِدَوَابِ الْأَرْضِ لَتَسْمَنَ وَتَبْطُرَ وَتَشْكُرَ شُكْرًا⁽⁴⁾ وَتَسْكُرَ سُكْرًا⁽⁵⁾ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ⁽⁶⁾﴾.

إِذَا غَابَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْلَةِ الْتَدَلَّى عَلَى خُرُوجِهِمْ وَأَنَّهُ بَابُ الْإِيمَانِ بِمَا وَتَصَدَّقُوا.

(1) أصدر السابق (4 / 2226).

(2) ابن ماجه الف (4081) ، أ د (1 / 375).

(3) أخرجه المالك استدرک (4 / 488 - 489) وقال: صحيح الإسناد ورجاه ، ووافقه الذهبي

تلخيصه وأخرجه الإمام أحمد أسند (4 / 189 - 190) فقيق أ د شاکر وقال إسناده صحيح.

(4) يقال: شكرت الشاة بالكسر تشكر شكري بالتحريك إذ أنت وامتلاً ضرعها لبناً ، واء : أن دواب الأرض تسمن وتلئ شحماً. النهاية غريب الحديث (2 / 494).

(5) السكر بفتح السين والكاف: ا م ر ، ويطلق السكر على الغضب والامتلاء. انظر: النهاية غريب الحديث (2 / 383).

(6) أخرجه الترمذي سننه: أبواب النفس (8 / 597 - 599) وقال: هذا حديث حسن غريب. وخرجه ابن ماجه سننه: كتاب الف (2 / 1364 - 1365). وأخرجه المالك استدرک (4 / 488) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخ ورجاه ، ووافقه الذهبي .

قال ابن قدامة اقدس - ر ه ا - : " و ب الإ ان بكل ما أخ به الله ﷺ وصح به النقل فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء ذلك ما عقلناه وما جهلناه، و نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الإسراء و عراج... إ أن قال: ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مر عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج... " (1).

وقال القاضي عياض: " الأحاديث الواردة يأجوج ومأجوج: هذه الأخبار على حقيقتها ب الإ ان با؛ لأن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة، وقد ورد خ هم أنه لا قدرة لأحد على قتالهم من كثرتهم، وأنهم يصرون ن ا عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمن الذين وا من الدجال، فيدعو عليهم فيهلكهم ا ﷻ أ ع بالنف - وهو دود رقايم - فيؤذون الأرض واؤمن بتنتهم، فيدعو عيسى وأصحابه ربم ف سل ا ط ا فتحملهم حيث شاء ا " (2).

وقال السفاري - ر ه ا - : " إن خروجهم من وراء السد على الناس حق ثابت لوروده الذكر وثبوته عن سيد البشر، و له عقل فوجب اعتقاده " (3).

ا سألة الثالثة: السد وياجوج ومأجوج

ب ذو القرن (4) سد يأجوج ومأجوج ليحجز بينهم وب ج انم الذين استغاثوا به منهم. وقد ورد القرآن الكر ذكر هذا السد، فقال تعا : ﴿ قَالُوا يَبْنَؤُا بَنِي إِسْرَءِيلَ السَّدَ فَيَخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فَيَرَاؤُهُمْ مِنْ كُلِّ غَايَةٍ مِنْ حَيْثُ يَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَذَا مَا بَدَأْتُمْ بِهِ ﴾

(1) عة الاعتقاد لابن قدامة ص (30).

(2) إكمال العلم (6 / 115 ، 116).

(3) لوايح الأنوار (2 / 116).

(4) اختلف ا ه ، فروي عن ابن عباس - رضي ا عنهما - أنه عبد ا بن الضحاك ، وقيل: مصعب بن عبد ا ، وقيل غ ذلك ، و ي بذي القرن ؛ لأنه قد بلغ ا شارق وا غارب من حيث يطلع قرن الشيطان ويغرب ، وقيل غ ذلك ، وكان ذو القرن عبدا مؤمنا صا ا ، وهو ذ ذا القرن الإسكندر اقدو ، فإن هذا كان كافرا ، وزمنه متأخر عن ا ذكور القرآن الكر وبينهما أكثر من ألفي سنة ، وا أعلم. انظر: البداية والنهاية: (2 / 102 - 106) ، وتفس ابن كئ (3 / 100 ، 101).

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٥٩﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٦٠﴾ ﴿١﴾

هذا ما ورد القرآن على بناء هذا السد.

أما مكانه: ففي جهة الشرق (2) لقوله تعا : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴾ (3).

وقد ذكرنا لفظ ابن كثر - ر ه ا - قصة عن السد و أوله بعض الملوك الوصول إليه فقال: وقد بعث أليفه الواقف (4) دولته بعض أمرائه وجهاز معه جيشا سرية لينظروا إ السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا، فوصلوا من بلاد إ بلاد ومن ملك إ ملك ح وصلوا إليه ورأوا بناءه من ا ديد ومن النحاس، وذكروا أنم رأوا فيه بابا عظيما وعليه أقفال عظيمة، ورأوا بقية الال والعمل برج هناك، وأن عنده حراسا من الملوك اتاة له وأنه عال منيف شاقق، لا يستطيع ولا ما حوله من ا بال، رجعوا إ بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنت وشاهدوا أهوالا وعجائب. (5).

و يذكرنا لفظ ابن كثر - ر ه ا - سندنا هذه القصة، و يتكلم عليها بشيء.

والذي تدل عليه الآيات السابقة أن هذا السد ب ب جبلا لقوله تعا : ﴿ حَتَّىٰ

إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ (6) والسدان: ا جبلان متقابلان، قال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ

الْصَّدَفَيْنِ ﴾ (7) أي حاذى به رؤوس ا بلا (8) وذلك بزبر ا ديد أفرغ عليه اسا

(1) سورة الكهف ، الآيتان: 94 ، 95.

(2) انظر: تفسير ابن كثر (5 / 195).

(3) سورة الكهف ، الآية: 90.

(4) هو أليفه العباسي هارون بن مد اعتصم بن هارون الرشيد ، بوع له با لافاة سنة 228 هـ ، وتو سنة 232 هـ . انظر: البداية والنهاية: (10 / 308).

(5) تفسير ابن كثر : (3 / 99).

(6) سورة الكهف آية: 93.

(7) سورة الكهف آية: 96.

(8) ا صدر السابق: (3 / 98 ، 99).

ويفر الناس منهم ﴿ (1) (2) .

قال إلفظ ابن حجر - ر ه ا - الفتح: قال ابن العر - ر ه ا : " هذا
أديث ثلاث آيات: الأو : أن ا منحهم أن يوالوا ا فر ليلا ونارا، والثانية: منعهم أن
اولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه، الثالثة: أنه صدهم
عن أن يقولوا: إن شاء ا ح يء الوقت ا دد " (3) .

فخروجهم الذي هو من أشراط الساعة الكى آخر الزمان يقع؛ لأن الأحاديث
الثابتة عن رسول الله ﷺ تدل على أن خروجهم بعد نزول عيسى عليه السلام، وهو الذي
يدعوا ﷺ بأن يهلكهم فيهلكون ويسلم الناس من شرهم.

فيجب على كل مسلم الإبان ا جاء الكتاب والسنة عن السد وبأجوج
ومأجوج، ولا ءة ن أنكر وجود يأجوج ومأجوج ووجود السد الذي بناه ذو القرن
بينهم وب الناس جة ظهور دول الكفر اقدمة الصناعة، وأن هؤلاء استطاعوا أن
يكتشفوا كل ما الأرض و يتركوا منها شيئا إلا أتوا عليه، ولكنهم يغثروا على
يأجوج ومأجوج، و يروا سد ذي القرن ، ولا شك أن هذا قول فاسد؛ لأنه تكذيب
صرح ا جاء كتاب ا ﷺ و ا أخ به رسولنا ﷺ الذي لا ينطق عن اوى، ومن
كذب بشيء جاء كتاب ا ﷺ وسنة رسوله ﷺ فقد كفر، كما قال تعا : ﴿ وَمَا
تَجِدُ بِغَايَتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ (4) .

وأما دعواهم أن الأرض اكتشفت كلها و دوا فيها يأجوج ومأجوج والسد، فهي
دعوى باطلة تدل على عجز البشر وقصورهم؛ لأن معرفة يع بقاع الأرض والإحاطة ا
فيهما من ا مخلوقات لا يقدر عليها إلا ا ﷺ الذي أحاط بكل شيء علما، ولا يلزم من

(1) الترمذي تفس القرآن (3153) ، ابن ماجه الف (4080).

(2) تقدم ر ه ص 133.

(3) فتح الباري (13 / 190).

(4) سورة العنكبوت ، الآية: 47.

عدم رؤيتهم عدم وجودهم؛ لأنه قد يكون **عَجَلَ** صرفهم عن رؤية يأجوج ومأجوج ورؤية السد، أو جعل بينهم وب الناس أشياء نع من الوصول إليهم كما حصل لب إسرائيل > ضرب ا عليهم التيه فراسخ قليلة من الأرض، فلم يطلع عليهم الناس > انتهى أمد التيه، وا سبحانه وتعا على كل شيء قدير، جعل لكل شيء أجلا ووقتا، قال تعا : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ (٦٦) لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ (١). وما عجز الأوائل عن اكتشاف ما اكتشفه التأخرون إلا لأن ا **عَجَلَ** جعل لكل شيء أجلا (٢).

ا مسألة الرابعة: هلاك يأجوج ومأجوج وطيب العيش وبركته بعد موتم

بعد طغيان يأجوج ومأجوج وإفسادهم وعتوهم الأرض وإهلاكهم للحرث والنسل، يتضرع ن ا عيسى ابن مر عليه السلام وأصحابه إ ا سبحانه وتعا ، ليكشف عنهم ما حل بم من البلاء وا ن ال دوا بأنفسهم حيلة ولا قوة لدفعها، فيستجيب ا م، فيسلط ا عليهم الدود الصف فيهلكهم فيصبحون موتى موت ا راد، يركب بعضهم بعضا، فتمتلئ الأرض من نتهم، فيؤذون الناس بنتهم أشد من حياتهم، فيتضرع ن ا عيسى وأصحابه ثانية إ ا **عَجَلَ** فسلط ا ملهم وتطرحهم البحر، يرسل مطرا تغسل آثارهم، يأمر ا الأرض لترد بركتها وتنبث ارها، فيعم الرخاء، وتطرح الكة فيعيش عيسى ابن مر وأصحابه عيش رغيد.

ففي حديث النواس بن عان رضي الله عنه الطويل الذي مر ذكره فيما سبق أن الرسول صلی الله علیه وسلم قال فيه: ﴿ واصر عيسى ابن مر وأصحابه > يكون رأس الثور لأحدهم > ا من مائة دينار لأحدهم اليوم، فغب ن ا عيسى عليه السلام وأصحابه، فسلط ا عليهم النصف رقابم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، يهبط ن ا عيسى عليه

(١) سورة الأنعام ، الآيتان: ٦٦ ، ٦٧.

(٢) انظر: إ ف ا ماعة (٢ / ٢٩٧) ، والإرشاد إ صحيح الاعتقاد (٢١٤).

السلام وأصحابه إ الأرض، فلا دون الأرض موضع ش إلا ملأه ز هم، وتنتهم،
و غب ز ا عيسى وأصحابه إ ا ، ف سل ا ط ا كأعناق البخت فتحملهم
فتطرحهم حيث شاء ا ، يرسل ا مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل
الأرض > يتركها كالزلفة يقال للأرض: أنب رتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل
العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك الرسل > إن اللقحة من الإبل لتكفي
الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي
الفخذ من الناس ﴿ (1) (2) .

وحديث أ سعيد ا دري ﷺ قال: عت رسول ا ﷺ يقول: ﴿ "... يهز
أحدهم حربته يرمي با إ السماء، فترجع متخضبة دما للبلاء والفتنة، فيبنا هم على
ذلك، بعث ا دودا أعناقهم كنغف ا راد الذي رج أعناقه، فيصبحون موتى لا
يسمع م حس، فيقول اسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه، فينظر ما فعل هذا العدو،
قال: فيتجرد رجل منهم لذلك تسبا لنفسه قد أطنها على أنه مقتول، فيل فيجدهم
موتى، بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر اسلم : ألا أبشروا، فإن ا قد كفاكم
عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون ا رعي إلا
ومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط ﴿ (3) (4) .

(1) مسلم الف وأشراط الساعة (2937)، ابن ماجه الف (4075).

(2) تقدم ر ه ص 97.

(3) ابن ماجه الف (4079)، أ د (77 / 3).

(4) أخرجه الإمام أ د مسنده (77 / 3)، واكم استدرک (245 / 2) (489 / 4) وقال: هذا
حديث صحيح على شرط مسلم و رجاه، ووافقه الذهبي .

أطلب أ امس طلوع الشمس من مغربا

طلوع الشمس من مغربا من علامات الساعة الكي كما هو ثابت بالكتاب والسنة وإماع العلماء.

قال أ تعا : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَاِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَنِهَا حَرِيرًا قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (1).

قال ابن جرير الطي - ر ه ا - بعد ذكره لأقوال افسرين الآية: وأو الأقوال بالصواب ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ ذلك > تطلع الشمس من مغربا ﴾ (2) (3).

ومن الأحاديث على ذلك حديث أ هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تقوم الساعة > تطلع الشمس من مغربا، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أعون، فذلك حيث لا ينفع نفسا إانا تكن آمنت من قبل أو كسبت إانا > ﴾ (4) (5).

ومنها حديث أ موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن ا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل > تطلع الشمس من مغربا ﴾ (6) (7).

(1) سورة الأنعام ، آية: 158.

(2) البخاري تفسير القرآن (4359) ، مسلم الإان (157).

(3) تفسير ابن جرير الطي (8 / 103).

(4) البخاري الف (6704) ، مسلم الإان (157) ، الترمذي تفسير القرآن (3072) ، أبو داود الماحم (4312) ، ابن ماجه الف (4068) ، أ د (2 / 398).

(5) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرقاق (7 / 191) ، ومسلم صحيحه: كتاب الإان (1 / 138).

(6) مسلم التوبة (2759) ، أ د (4 / 404).

(7) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب التوبة (4 / 2113).

ومنها حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النضر رضي الله عنه قال: ﴿إنا أفتح بابا قبل
أغرب، عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق > تطلع الشمس منه﴾ (1) (2).

ومنها حديث عبد الرزاق بن عوف وعبد الله بن عمر ومعاوية رضي الله عنهم عن
النضر رضي الله عنه قال: ﴿لا تزال التوبة مقبولة > تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت طبع
على كل قلب ما فيه وكفي الناس العمل﴾ (3) (4).

ومنها حديث أهريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا
إنا تكون آمنت من قبل أو كسبت إنا > وذكر منها طلوع الشمس من
مغربا﴾ (5) (6).

وقد ذكر القرطبي - رحمه الله - عدم قبول التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها فقال:
" قال العلماء: وإن لا ينفع نفسا إنا عند طلوع الشمس من مغربها؛ لأنه خلص إ
قلوبهم من الفزع ما مد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتقر كل قوة من قوى
البدن، فيص الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة حال من حضره الموت انقطاع

(1) الترمذي الدعوات (3535).

(2) أخرجه الإمام أحمد مسنده (4 / 240)، والترمذي سننه: كتاب الدعوات (5 / 546) وقال: هذا
حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه سننه: كتاب الف (2 / 1353)، والطائفة معجمه الكب
(8 / 67) وقال الألبا: حديث حسن. صحيح إمام (2 / 443).

(3) أحمد (1 / 192).

(4) أخرجه الإمام أحمد مسنده (3 / 133) وقال أحمد شاكراً: إسناده صحيح، وقال ابن كثر: النهاية الف
واللاحم (1 / 221). وهذا إسناده جيد قوي. وأخرجه البزار كما كشف الأستار (2 / 304) والطائفة
إمام الأوسط (1 / 69). والكب (19 / 381)، وقال إمامي المع (5 / 250)، رواه أحمد
والطائفة والبزار... ورجال أحمد ثقات.

(5) البخاري الف (6704)، مسلم الإيمان (158)، الترمذي تفسر القرآن (3072)، أبو داود اللحم (4312)، ابن ماجه الف (4068)، أحمد (2 / 446).

(6) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإيمان (1 / 139).

الدواعي إ أنواع اعاصي عنهم وبطلانا من أبدانم، فمن تاب مثل هذه الالة
تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره اوت " (1).

ومنها حديث عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال: ﴿ حفظت من رسول ا ﷺ
حديثا أنسه بعد، عت رسول ا ﷺ يقول: " إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس
من مغربا... ﴾ (2) اديث (3).

قال اافظ ابن حجر - ر ه ا - : " الذي يترجح من موع الأخبار أن خروج
الدجال أول الآيات العظام اؤذنة بتغ الأحوال العامة معظم الأرض، وينتهي ذلك
وت عيسى ابن مر ، وأن طلوع الشمس من اغرب هو أول الآيات العظام اؤذنة بتغ
أحوال العا العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع ذلك اليوم
الذي تطلع فيه الشمس من اغرب " (4).

قال ال ز ي الإشاعة: وهذا ع حسن - ر ه ا - (5).

وعن أ ذر ﷺ ﴿ أن الله ﷻ قال يوما: " أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟"
قالوا: ا ورسوله أعلم، قال: " إن هذه ري > تنتهي إ مستقرها ت العرش فتخر
ساجدة فلا تزال كذلك، > يقال ا: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح
طالعة من مطلعها، ري > تنتهي إ مستقرها ت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال
كذلك > يقال ا: ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها،
ري لا يستنكر الناس منها شيئا > تنتهي إ مستقرها ذاك ت العرش، فيقال ا:

(1) التذكرة للقرط (2 / 753 ، 794).

(2) مسلم الف وأشراط الساعة (2941) ، أبو داود الاحم (4310) ، ابن ماجه الف (4069) ، أ د (2 / 201).

(3) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2260).

(4) فتح الباري (11 / 353).

(5) الإشاعة لأشراط الساعة ص (350).

ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربا، فقال رسول الله ﷺ أتدرون
م ذاكم؟ ذاك > لا ينفع نفسا إنا تكن آمنت من قبل أو كسبت إنا ذاك

(1) (2)

وهذا السجود للشمس لا ندري كيفيته ولا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى
الذي يسجد له كل من السماوات والأرض كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ
وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُنِ اللّٰهُ فَمَا
لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝﴾ (3)

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَخَافُونَ رَبَّهُم مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝﴾ (4) (5)

قال ابن كثر: " تعالى عن عظمته وكبريائه الذي خضع له كل شيء
ودانت له الأشياء بأسرها أاداتا وحيواناتا ومكلفوها من الإنس والجن
واللائكة، فأخ أن كل ما له ظل يتفياً ذات اليمين وذات الشمال، أي: بكرة
وعشيا، فإنه ساجد بطله تعالى " (6).

وقد تكلم العلماء - رهم الله تعالى - عن حديث سجود الشمس تحت العرش

(1) البخاري بدء الملق (3027)، مسلم الإبان (159)، الترمذي تفس القرآن (3227)، أبو داود المروفي
والقراءات (4002)، أ د (5 / 165).

(2) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الإبان (1 / 137).

(3) سورة الج، آية: 18.

(4) سورة النحل آية: 50.

(5) سورة النحل، الآيات: 48 - 50.

(6) تفس ابن كثر (2 / 572).

وردوا على من أول ذلك، وبينوا أن سجودها ت العرش سجود حقيقي.

قال أبو سليمان الط - ر ه ا - قول رسول الله ﷺ ﴿مستقرها ت

العرش﴾ ⁽¹⁾ قال: " لا ننكر أن يكون ا استقرار ت العرش من حيث لا ندركه ولا

نشاهده وإا أخ نا عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يط به... قال

عن سجودها ت العرش: و هذا إخبار عن سجود الشمس ت العرش فلا ينكر أن

يكون ذلك عند اذات العرش مس ها والتصرف ا سخرت له، وأما قوله ﷺ

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ⁽²⁾. فهو ناية مدرك

البصر إياها حالة الغروب ومص ها ت العرش للسجود، وإا هو بعد الغروب " ⁽³⁾.

قال القاضي عياض عقب شرحه للحديث السابق: " وهو على ظاهره عند أهل الفقه

و ادث واتكلم من أهل السنة خلافا ن تأوله من ابتدعة والباطنية، وهو أحد

أشراط الساعة العظام المنتظرة " ⁽⁴⁾.

وقال الإمام النووي - ر ه ا - : " وأما سجود الشمس فهو بتمييز وإدراك لمقه

ا تعا " ⁽⁵⁾.

وقال الإمام ابن كث - ر ه ا - : يسجد لعظمته تعا كل شيء طوعا وكرها،

وسجود كل شيء ا تص به ⁽⁶⁾.

وقال ا فظ ابن حجر العسقل - ر ه ا - : وظاهر ا دث أن اراد بالاستقرار وقوعه

كل يوم وليلة عند سجودها ومقابل الاستقرار ا الدائم ا عنه با ري - وا أعلم ⁽⁷⁾.

(1) البخاري تفس القرآن (4525)، مسلم الإ ان (159).

(2) سورة الكهف، آية: 86.

(3) انظر كلامه شرح السنة للبعوي (15 / 95).

(4) إكمال العلم (3 / 700).

(5) شرح صحيح مسلم للنووي (2 / 197).

(6) تفس ابن كث (3 / 571).

(7) فتح الباري (8 / 403).

أ مطلب السادس: خروج الدابة

من أشراط الساعة الكى خروج دابة من الأرض آخر الزمان تكلم الناس وتسميهم مؤمنا وكافرا، وذلك عند فساد الناس وتركهم أوامر ا تعا .

والكلام على هذه العلامة يشتمل على ا مسائل التالية:

ا مسألة الأو : الأدلة على خروجها من الكتاب والسنة

قال تعا : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (1).

عن ابن عباس رضي ا عنهما، أن مع تكلمهم: رحهم، ٤ تكتب على جب الكافر كافرا، وعلى جب اؤمن مؤمنا. وروي عنه أيضا ٤ اطبهم.

قال ا لفظ ابن كث : " هذه الدابة رج آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر ا وتبديلهم الدين ا ق. رج ا م دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك " (2).

وقال الألوسي (3) " أي تكلمهم بأنم لا يتيقنون بآيات ا تعا الناطقة جيء الساعة ومباديها أو مع آياته ال من لمتها تلك الآيات " (4).
وأما الأدلة من السنة:

فمنها حديث أ أامة ﷺ يرفعه إ الذ ﷺ قال: ﴿ رج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم يعمررون فيكم > يشتري الرجل البع ، فيقال: ن اشتريت؟ فيقول

(1) سورة النمل ، آية: 82.

(2) انظر: تفس ابن كث (3 / 351).

(3) هو العلامة مود بن عبد ا ا سي الألوسي ، شهاب الدين أبو الثناء ، ولد بغداد سنة 1217هـ . ، من كبار افسرين ، له مؤلفات مفيدة منها (روح اعا ، ودقائق التفس) ، تو سنة 1270 هـ . . الأعلام (7 / 176) ، جلاء العبد ص (27 ، 28).

(4) انظر: روح اعا (6 / 314).

أشترته من أحد ا خطم ﴿ (1) (2) .

ومنها حديث أ هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بادروا بالأعمال ستا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربا، وأمر العامة، وخويصة (3) أحدكم ﴿ (4) .

ومنها حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: ﴿ اطلع الله صلى الله عليه وسلم علينا و ن تتذاكر، فقال: " ما تذكرون "؟ قالوا: نذكر الساعة قال: " إنا لن تقوم الساعة > تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربا، ونزول عيسى ابن مر ، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف با شرق وخسف با غرب وخسف زبرة العرب، وآخر ذلك نار رج من اليمن تطرد الناس إ شرهم ﴿ (5) (6) .

ومنها حديث عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما قال: ﴿ حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أنسه بعد، عت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربا، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما ما كانت قبل صاحبها

(1) أ د (5 / 268).

(2) أخرجه الإمام أ د اسند (5 / 268) ، وقال ا يثمي المع (8 / 6): رواه أ د ، ورجاله رجال الصحيح غ عمر بن عبد الر ن بن عطية ، وهو ثقة.

(3) " خويصة أحدكم " أي: الواقعة ال ص أحدكم ، يريد حادثة الموت ال ص كل إنسان ، وهي تصف خاصة ، وصغرت لاحتقارها جنب ما بعدها من البعث والعرض وا ساب. النهاية غريب ا ديث (2 / 37).

(4) أخرجه الإمام مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2267).

(5) مسلم الف وأشراط الساعة (2901) ، الترمذي الف (2183) ، أبو داود الاحم (4311) ، ابن ماجه الف (4055) ، أ د (7 / 4).

(6) أخرجه الإمام مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (4 / 2226).

فالأخرى على إثرها قريباً ﴿ (1) (2) .

السؤال الثاني: صفة الدابة

اختلف العلماء في صفة الدابة في عدة أقوال:

القول الأول: أنا فصيل ناقة صا ، قال القرط : " أو الأقوال أنا فصيل ناقة صا وهو أصحابها، وأعلم " (3) واستدل حديث أخرجه أبو داود الطيالسي مسنده عن حذيفة قال: ﴿ ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: " ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية - يع مكة - تكمن زمنا طويلا، ترج خرجة أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها البادية، ويدخل ذكرها القرية - يع مكة - قال رسول الله ﷺ " بينما الناس أعظم المساجد على حرمة خها وأكرمها على المسجد ارام يرعهم إلا وهي ترغو ، الركن واقام تنفض رأسها عن التراب فتركض الناس منها ش ومعا، وثبت عصاة من أؤمذ عرفوا أنم يعجزوا ا فبدأت بم، فجلت وجوههم > جعلتها كأنا الكوكب الدري، وولت الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب > إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه، فتقول: يا فلان: الآن تصلي؟! فتقبل عليه فتسمه وجهه... ﴿ (4) .

ووجه الدلالة من هذا الحديث قوله: وهي ترغو والرغاء للإبل. وقال القرط التذكرة: " وقد قيل إن الدابة ال رج هي الفصيل الذي كان لناق صا عليه السلام،

(1) مسلم الف وأشراط الساعة (2941) ، أبو داود الملاحم (4310) ، ابن ماجه الف (4069) ، أ د (2) / 201.

(2) تقدم ر ه ص 142.

(3) تفسير القرط (13 / 235).

(4) منحة العبود ترتيب مسند الطيالسي (2 / 220) ، وأخرجه المكم (4 / 484) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، وهو أب حديث ذكر دابة الأرض و رجاه ، وتعقبه الذه بقوله: (تركه أ د) ، ويقصد الذه طلحة بن عمرو ا ضرمي ، وهو رجل ضعيف سند الطيالسي والمكم ، قال عنه ابن مع : ليس بشيء ، ضعيف. انظر: تذيب التهذيب (5 / 23 ، 54).

فلما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه فانفتح له ا جر فدخل فيه انطبق عليه، فهو فيه
إ وقت خروجه، > رج بإذن ا تعا ، ويدل على هذا القول حديث حذيفة... "،
ولقد أحسن من قال:

واذكـر -خـروج فصـيل نـافـة صا يسـم الـورى بالكـفر والإـنـان (1)

القول الثا : أنا دابة عت من خلق كل حيوان.

القول الثالث: أنا إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر و ادم > يتب الصادق
من الكاذب فيحيا من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، وقد رد القرط - ر ه
ا تعا - على هذا القول وب أنه قول فاسد الف لظاهر الآية والأحاديث الصحيحة
فقال - ر ه ا - : " وإ ا كان هذا القائل الأقرب لقوله تعا : ﴿ تَكَلِّمُهُمْ ﴾ (2)،
وعلى هذا فلا يكون هذه الدابة آية خاصة خارقة للعادة، ولا تكون من العشر آيات
الذكورة ا ديث؛ لأن وجود المناظرين و ا تج على أهل البدع كئ ، فلا آية خاصة
با، فلا ينبغي أن تذكر مع العشر، وترتفع خصوصية وجودها إذا وقع القول، فيه
العدول عن تسمية هذا الإنسان المناظر الفاضل العا الذي على أهل الأرض أن يسموه
باسم الإنسان أو بالعا أو بالإمام إ أن يسمى بدابة، وهذا خروج عن عادة الفصحاء،
وعن تعظيم العلماء، وليس ذلك دأب العقلاء، فالأو ما قاله أهل النفس ، و ا أعلم
قائق الأمور " (3).

القول الرابع: أنا الثعبان اشرف على جدار الكعبة ال اقتلعتها العقاب > أرادت
قريش بناء الكعبة (4).

القول ا امس: أنا دابة مزغبة شعراء ذات قوائم، طو ا ستون ذراعا، ويقال: إنا

(1) التذكرة (2 / 822).

(2) سورة النمل آية: 82.

(3) نفس القرط (13 / 236) ، والتذكرة له (2 / 818).

(4) التذكرة للقرط (2 / 236) ، فتح القدير للشوكا (4 / 151).

ا ساسة (1) اذكورة حديث يم الداري عليه السلام والذي أخرجه الإمام مسلم صحيحه عن فاطمة بنت قيس رضي ا عنها عن رسول ا عليه السلام.
 تقول فاطمة بنت قيس رضي ا عنها، وهي كي قصة اعتدادها بعد وفاة زوجها ابن اغة عند ابن عمها عبد ا بن عمرو بن أم مكتوم: ﴿ فلما انقضت عدت نداء انادي - منادي رسول ا عليه السلام - ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت ا اسجد، فصليت مع رسول ا عليه السلام فكنت صف النساء ال تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول ا عليه السلام صلاته، جلس على اذ وهو يضحك فقال: " ليلزم كل إنسان مصلاه "، قال: " أتدرون عتكم ؟" قالوا: ا ورسوله أعلم. قال: " ا وا ما عتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن عتكم لأن يما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فباع وأسلم، وحدث حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن اسيح الدجال: حدث أنه ركب سفينة برية مع ثلاثة رجلا من م وجدام، فلعب بم اوج شهرا البحر أرفؤوا (2) ا جزيرة البحر > مغرب الشمس، فجلسوا أقرب السفينة، فدخلوا ا جزيرة، فلقبهم دابة أهلب كث الشعر لا يدرون ما فُبلُّه من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟! فقالت: أنا ا ساسة. قالوا: وما ا ساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا ا هذا الرجل الدير، فإنه ا خ كم بالأشواق. قال: ا ا ت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعاً > دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشدّه وثاقا، موعة يداه ا عنقه وما ا ركبتيه ا كعبيه باديد، قلنا: ويلك، ما أنت؟! قال: قد قدر على ا خي، فأخو ما أنتم؟ قالوا: ن أناس من العرب ركبنا سفينة برية، فصادفنا البحر > اغتلم، فلعب بنا اوج شهرا أرفأنا ا جزيرتك هذه فجلسنا أقربا فدخلنا ا جزيرة، فلقيننا دابة أهلب كث الشعر، لا يدرى ما فُبلُّه من دبره من كثرة الشعر. فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا ا ساسة: قلنا: وما ا ساسة؟ قالت: اعمدوا ا هذا

(1): انظر التذكرة (2 / 819)، وشرح النووي سلم (18 / 78)، وفتح القدير للشوكا (4 / 151).

(2) أرفأت السفينة: إذا قربتها من الشط، و ا وضع الذي تشد فيه: ارفأة. النهاية غريب اديث (2 / 241).

الرجل الدير فإنه إ خ كم بالأشواق. فأقبلنا إليك سراعاً، وفرعنا منها، و نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخ و عن ل بيسان؟⁽¹⁾. قلنا: عن أي شأننا تستخ؟ قال: أسألکم عن لها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر. قال: أخ و عن الطية. قلنا: عن أي شأننا تستخ؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخ و عن زعر⁽²⁾؟ قالوا: عن أي شأننا تستخ؟ قال: هل الماء وهل يزرع أهلها الماء؟ قلنا له: نعم هي كثة الماء وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخ و عن الأمية ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال كيف صنع بم؟، فأخنا أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال م: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذلك خ م أن يطيعوه. وإ كم ع ، إ أنا المسيح، وإ أوشك أن يؤذن ا روج، فأخرج فأس الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها أربع ليالٍ مكة وطيبة، فهما رمتان علي كلتا الماء، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبل ملك بيده سيف صلتا⁽³⁾ يصد عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة برسونا". قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن خصمته المذنب: "هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة" يع المدينة "ألا هل كنت حدثكم ذلك؟" فقال الناس: نعم. قال: "فإنه أعجب حديث يم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه بر الشام أو بر اليمن لا بل من قبل الشرق ما هو من قبل الشرق، ما هو من قبل الشرق، ما هو "وأوما بيده إ

(1) بيسان: بالفتح السكون، وس مهمل، مدينة بالأردن، ب حوران وفلسطين، وتوصف بكثرة النخل، تبعد عن القدس 127 كيلا، وقد هدمها اليهود وأقاموا مكانا مستعمرة. معجم البلدان (1 / 527)، الماء الأثرية السنة والسنة ص (68).

(2) زعر: بزاي معجمة مضمومة ع معجمة مفتوحة راء، وهي قرية شارف الشام، قيل: إن زعر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت بها، وع زعر تغور آخر الزمان، وهي من علامات القيامة. معجم البلدان (4 / 143).

(3) صلتا: مسلولا.

أشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ (1).

ويت باساسة؛ لأننا نس الأخبار للدجال (2).

القول السادس: أنا الدابة، اسم جنس لكل ما يدب وليست حيوانا مشخصا معينا. وي
العجائب والغرائب، ولعل المقصود من هذا ما ذهب إليه بعض التأخرين من أن الدابة نوع
من المشرات الموجودة الآن، وأنا ستكثر لأي سبب من الأسباب، فيكون هجومها على
الناس على ضعفها وصغر حجمها وميلهم الأذى الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع ما أوتوه
من بسطة العلم وإيلة، آية من آياتها، وبعضهم قال إنها رائيم الطة التي تفتك
بالإنسان، وهذه لا شك أنها تأويلات فاسدة وباطلة؛ لأننا تكذيب للرسول ﷺ فيما أخبر به عن
هذه الدابة (3).

قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - : " والآية صرة بالقول العر أنا (دابة)،
ومع الدابة لغة العرب معروف واضح، لا تاج إ تأويل، وقد بدى حديث بعض
فعلها، ووردت أحاديث كثيرة الصحاح وغها روج هذه الدابة الآية، وأنا رج
آخر الزمان، ووردت آثار آخر صفتها تنسب إ رسول الله ﷺ ابلغ عن ربه وأب
آيات كتابه، فلا علينا أن ندعها.

ولكن بعض أهل عصرنا من انتسب إ الإسلام، الذين فشا فيهم انكر من القول،
والباطل من الرأي، الذين لا يريدون أن يؤمنوا بالغيب، ولا يريدون إلا أن يقفوا عند
حدود المادة المرها م معلومهم وقدوتم من ملحي أوربا الوثني الإباحي ،
اتحلا من كل خلق ودين، فهؤلاء لا يستطيعون أن يؤمنوا ما نؤمن به، ولا يستطيعون
أن ينكروا إنكارا صرا، فيجتمون واورون ويداورون، يتأولون فيخرجون الكلام

(1) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف والاحم (4 / 2261 - 2262).

(2) انظر: النهاية غريب الحديث (1 / 272).

(3) انظر: إفاف الماعة للتوري (3 / 182) وما بعدها، فقد ذكر هذا القول ورد عليه فأجاد وأفاد رحمه الله
تعا.

عن معناه الوضعي الصحيح للألفاظ لغة العرب، علونه أشبه بالرموز، ما وقر أنفسهم من الإنكار الذي يبطنون!

بل إن بعضهم لينقل التأويل عن رجل هندي معروف أنه من طائفة تنتسب للإسلام، وهي له عدو مب، وعبيد لأعدائه استعمريين!! فانظر إليهم أ يترددون ويصرفون؟ وأي نار يقتحمون؟ ذلك بأنهم بآيات لا يوقنون " (1) أ. هـ .

فالأوجب على كل مؤمن إلا أن بأن سبحانه وتعالى سيخرج للناس دابة ألفة ما يعتاده الناس تكلمهم و تم على الكافر بالكفر وعلى المؤمن بالإيمان، وهذا من الإيمان بالغيب الذي مدح به المؤمن .

يقول العلامة عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - : " وهذه الدابة هي الدابة المشهورة بالرج آخر الزمان وتكون من أشراط الساعة، كما تكاثرت بذلك الأحاديث و يذكرها ورسوله كيفية هذه الدابة، وإما ذكر أثرها واقتصاد منها، وأنا من آيات تكلم الناس كلاما خارقا للعادة يقع القول على الناس، و ترون بآيات فتكون حجة وبرهانا للمؤمن وحجة على الكافرين " (2).

السؤال الثالث: مكان خروج الدابة

اختلف العلماء مكان خروج الدابة إلى عدة أقوال:
القول الأول: أنا رج من جبل الصفا أو من المسجد الحرام مكة المكرمة.
قال القرطبي: " واختلف من أي موضع رج، فقال عبد الله بن عمر: رج من جبل الصفا مكة، يتصدع فتخرج منه، وقال عبد الله بن عمرو بن وهب، قال: لو شئت أن أضع قدمي على موضع خروجها لفعلت " (3).

وما يدل على خروجها من أعظم المساجد، ما أخرجه الطبراني الأوسط عن حذيفة

(1) انظر: مسند الإمام أحمد بتحقيق الأستاذ أحمد مد شاكر (15 / 82).

(2) تفسير ابن سعدي (5 / 603).

(3) تفسير القرطبي (13 / 263).

بن أسيد - أراه رفعه - قال: ﴿رج الدابة من أعظم أساجد، فيينا هم إذ دبت الأرض فيينا هم كذلك إذ تصدعت﴾. قال ابن عينة⁽¹⁾ رج > يسوي الإمام ا مع، وإما جعل سابقا ليخ الناس أن الدابة رج⁽²⁾. قال مد صديق حسن خان: وهو اشهور⁽³⁾.

القول الثا : أن ا خرجات، الأو من أقصى البادية، تفي، رج من بعض أودية تامة، ويصدق عليها أنه من وراء مكة، وارة الأخرة رج من مكة. وهذا القول الأخ هو الذي مع ب الأقوال خروجها.

يقول السخاوي - ر ه ا - " و رج كما بعض ارفوعات أو اوقوفات ثلاث خرجات من الدهر، فمرة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية، يع مكة، تكمن زمانا طويلا رج مرة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها أهل البادية ويدخل ذكرها القرية، يع مكة، " ⁽⁴⁾.

ويقول مد صديق حسن خان بعد ذكره للأقوال خروج الدابة: و مع ب هذه الأقوال ا جاء الأحاديث ارفوعة ووقوفه كما قال السخاوي و غ ه من أنا رج ثلاث خرجات ⁽⁵⁾ ذكر كلام السخاوي السابق.

اسألة الرابعة: عمل الدابة

عمل هذه الدابة كما جاءت به الأحاديث أنا تسم الناس اؤمن والكافر، > إنه جاء بعض الروايات: فتلقى اؤمن فتسمه وجهه، ويشترك الناس الأقوال

(1) هو سفيان بن عينة بن ميمون الملا ، أبو مد ، دث ارم اكي ، ولد سنة 107 هـ ، وكان حافظا ثقة ثبنا إماما ، قيل: حج سبعة سنة ، تو سنة 198 هـ . تذكرة افاط (1 / 242).

(2) أخرجه الط ا الأوسط (2 / 176) ، وقال ايشمي الممع (8 / 8): رواه الط ا الأوسط ورجاله ثقات.

(3) الإذاعة (139).

(4) القناعة فيما سن الإحاطة به من أشراط الساعة للسخاوي ص (40).

(5) الإذاعة (139).

- ويصطحبون الأمصار، يعرف المؤمن الكافر وبالعكس.
- قال ابن كثر : وعن ابن عباس: تكلمهم، رجعهم، يع تكتب على جب الكافر كافر، وعلى جب المؤمن مؤمن، ومنه اطبهم، و رجعهم، وهذا القول ينتظم من مذهب وهو قوي حسن جامع، وإتعا أعلم⁽¹⁾.
- ويتلخص عمل الدابة الأمور التالية:
- 1 - أنا دابة تكلم الناس.
- 2 - أنا تسم المؤمن بعلامة ولو وجهه حيد.
- 3 - أنا تسم الكافر بعلامة قيل: هي خطم الأنف.
- قال ابن الأثر: يع تصيبه فتجعل له أثرا مثل أثر الطام⁽²⁾.

(1) النهاية الف والاحم (1 / 208).

(2) النهاية غريب الحديث (2 / 50)، وانظر منهاج شعب الإيمان للحليمي (1 / 426، 427).

الكافر فينتفخ > رج من كل مسمع منه، والثانية: الدابة، والثالثة: الدجال ﴿١﴾.

السؤال الثانية: اختلاف العلماء حول إيراد بالدخان وم دث؟

لقد اختلف العلماء - ر ه ا - إيراد بالدخان الوارد الآية والأحاديث
التقدمة على قول :

1 - فذهب بعضهم إ أن هذا الدخان هو ما أصاب قريشا من الشدة وروع
عندما دعا عليهم الله ﷺ > يستجيبوا له، وجعلوا يرفعون أبصارهم إ السماء فلا
يرون إلا الدخان، وإ هذا القول ذهب عبد ا بن مسعود رضي الله عنه وتبعه اعة من السلف
ورجحه ابن جرير الطي ر ه ا (2).

وقد استدلل هؤلاء ا جاء حديث مسروق بن الأجدع (3) - ر ه ا - قال:
﴿كنا جلوسا عند عبد ا بن مسعود فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الر ن، إن قاصا
يقص ويزعم أن آية الدخان هي فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهينة
الزكام " فقال عبد ا ، وجلس وهو غضبان: " يا أيها الناس اتقوا ا ، من علم منكم
شيئا فليقل ا يعلم، ومن يعلم فليقل: ا أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول ا لا
يعلم: ا أعلم، فإن ا ﷺ قال لنبه ﷺ " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ " (4) إ رسول ا ﷺ ا رأى من الناس إدبارا قال م: " اللهم سبع كسيع

(1) أخرجه ابن جرير - تفسه ه عن أ مالك الأشعري (15 / 114) وذكره ابن كثر - تفسه ه (4 / 138)
وقال: رواه ابن جرير الطي وإسناده جيد ، وذكر ابن حجر رواية الطي عن أ مالك وابن عمر وقال:
(إسناد ا ضعيف أيضا ، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا). فتح الباري (8 / 436).

(2) انظر: تفسه الطي (25 / 113 ، 114) ، وتفسه البغوي (4 / 149 - 150) ، وتفسه القرط (16 / 131) ، وتفسه ابن كثر (4 / 124 - 125).

(3) هو مسروق بن الأجدع بن مالك ا هذا ، الوادعي ، الكو ، من كبار أئمة التابع وفقهائهم ، ثقة عابد ،
أخرى له الستة ، تو سنة 63 هـ . س اعلام النبلاء (4 / 63) ، تذيب التهذيب (ص 10 / 109).

(4) سورة ص ، الآية: 86.

يوسف " (1) قال: فأخذتم سنة حصت كل شيء > أكلوا | لمود وايتة من | ووع،
وينظر | السماء أحدهم في كهية الدخان ﴿ (2). وقال ابن مسعود أيضا: ﴿
س قد مض : اللزام (3) والروم (4) والبطشة (5) والقمر (6) والدخان ﴿ (7).

2 - وذهب كث من العلماء سلفا وخلفا | أن الدخان هو من الآيات المنتظرة ال
تأت بعد، وسيقع قرب يوم القيامة، وإ هذا ذهب علي بن أ طالب وابن عباس وأبو
سعيد | دري رضي | عنهم وع هم، وكث من التابع .

وقد رجح | افظ ابن ك - ر ه | - هذا، مستدلا بالأحاديث ال سبق ذكرها
عند الاستدلال على هذه الآية (آية الدخان)، وبغ ها من الأحاديث، وأيضا | أخرجه
ابن جرير وع ه عن عبد | بن أ مليكة (8) قال: غدوت على ابن عباس - رضي |
عنهما - ذات يوم فقال: " مات البارحة > أصبحت، قلت: ؟ قال: قالوا: طلع

(1) هذا دعاء من الذ على كفار مكة بأن يبعث | عليهم سجع سن دبة كال زمن يوسف عليه السلام
ال ذكرها | سبحانه وتعا القرآن.

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب التفس (6 / 40)، ومسلم صحيحه: كتاب صفات المنافقات: (4 /
2156).

(3) اللزام: هو ما جاء فوله تعا : " فقد كذبتم فسوف يكون لزاما " سورة الفرقان ، الآية 77. أي يكون
عذابا لازما نتيجة تكذيبهم ، وهو ما وقع لكفار قريش بدر من القتل والأسر. انظر: تفس البغوي (3 /
380)، وتفس ابن ك (3 / 330)، وشرح صحيح مسلم للنووي: (17 / 143).

(4) إشارة | فوله تعا : " اُعْلِيَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَعِيلُونَ " سورة الروم ، الآيات (1 - 3).

(5) إشارة | فوله تعا : " يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ " سورة الدخان ، الآية: 16.

(6) إشارة | فوله تعا : " اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ " سورة القمر ، الآية: 1.

(7) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب التفس ، (6 / 41)، ومسلم صحيحه: كتاب صفات المنافق (4 /
2157).

(8) هو الإمام | ليل أبو بكر عبد | بن عبيد | بن أ مليكة زه | بن عبد | بن جدعان التيمي |كي ، أحد
تلامذة ابن عباس - رضي | عنهما - كان قاضيا ومؤذنا لعبد | بن الزب ، وكان ثقة فاضلا ك | ديث
، روى عن العبادلة الأربعة وأدرك ثلاث من الصحابة ، تو سنة 117هـ . انظر: مشاه علماء الأمصار (82
، وس أعلام النبلاء (5 / 88).

الكوكب ذو الذنب، فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما ت ح أصبحت " (1).
 قال ابن كثر - ر ه ا - بعد ذكره ذا الأثر: " وهذا إسناد صحيح إ ابن
 عباس رضي ا عنهما ح وتر ان القرآن، وهكذا قول من وافقه من الصحابة
 والتابع رضي ا عنهم مع الأحاديث ارفوعة من الصحاح وسان و غ ها ال
 أوردوها ا فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة مع أنه ظاهر
 القرآن، قال ا تبارك وتعا : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (2) أي
 ب واضح، يراه كل أحد، وعلى ما فسر به ابن مسعود رضي الله عنه إ ا هو خيال رأوه
 أعينهم من شدة ا وع و ا هـ، وهكذا قوله تعا : ﴿ يَغْشَى النَّاسَ ﴾ (3)، وقوله
 تعا : ﴿ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (4) أي يقال م ذلك تقريبا وتوبيخا " (5).
 3 - وقد ذهب بعض العلماء (6) إ ا مع ب هذه الآثار بأن قالوا ا دخانان ظهر
 أحد ا وبقي الآخر الذي سيقع آخر الزمان، فأما الآية الأو ال ظهرت فهي ما
 كانت قریش تراه كهيئة الدخان، وهذا الدخان غ الدخان ا قيقى الذي يكون عند
 ظهور الآيات ال هي من أشراط الساعة.
 قال القرط - ر ه ا - : قال اهد: كان ابن مسعود يقول: " ا دخانان قد
 مضى أحد ا، والذي بقي لأ ما ب السماء والأرض ولا د اؤمن إلا كالزكمة، وأما
 الكافر فتشقب مسامعه " (7).

وقال الإمام ابن جرير الط ي - ر ه ا - : " وبعد فإنه غ منكر أن يكون أحل

(1) أخرجه ابن جرير تفسه ه (15 / 113)، وذكره ابن كثر تفسه ه (4 / 125).

(2) سورة الدخان آية: 10.

(3) سورة الدخان آية: 11.

(4) سورة الدخان آية: 11.

(5) تفسه ابن كثر (4 / 125 - 140)، وانظر: النهاية الف و لاحم له (1 / 172) بتحقيق د طه زب .

(6) انظر: التذكرة القرط (655)، وشرح صحيح مسلم (18 / 27).

(7) التذكرة (655).

بالكفار الذين توعدهم بذا الوعيد ما توعدهم، ويكون لا فيما يستأنف بعد بآخرين
دخانا على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ عندنا كذلك؛ لأن الأخبار عن رسول
الله ﷺ قد تظاهرت بأن ذلك كائن، فإنه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود، فكلما
ابن اللذين روى عن رسول الله ﷺ صحيح " (1).

وقال النووي رحمه الله تعالى : و تمل أنما دخانان للجمع ب هذه الآثار " (2).
ولا شك أن ما مع هو أفضل الطرق ولا منافاة ب الرأي حينئذ - والله أعلم،
ورد العلم إليه أسلم.

(1) تفسر الطي (25 / 114 - 115).

(2) شرح صحيح مسلم للنووي (18 / 28).

أ مطلب الثامن: ا سوفات الثلاثة

من العلامات الكى ا أخ الرسول ﷺ دوثها آخر الزمان ا سوفات الثلاثة، وقد دلت على هذا حديث حذيفة بن أسيد ؓ - وقد سبق ذكره - وفيه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إنا لن تقوم > تروا قبلها عشر آيات، وذكر منها ثلاثة خسوف: خسف با شرق، وخسف با غرب، وخسف جزيرة العرب ﴾ (1) (2).

ومنها حديث أم سلمة - رضي ا عنها - قالت: عت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ سيكون بعدي خسف با شرق وخسف با غرب وخسف جزيرة العرب "، قلت: يا رسول ا أ سف بالأرض وفيها الصا ون؟ قال ا رسول الله ﷺ " إذا أكثر أهلها ا بث ﴾ (3) (4).

فهذه ا سوفات الثلاثة من الأشرط الكى ا لا تظهر إلا آخر الزمان، وهي غ ا سوفات ال وقعت الماضي و أماكن متعددة؛ لأن هذه من أشراط الساعة الصغرى، أما هذه ا سوفات الثلاثة فهي خسوفات عظيمة. قال ا لفظ ابن حجر - ر ه ا - : " وقد وجد ا سف مواضع، ولكن تمل أن يكون ا راد با سوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا " (5).

(1) مسلم الف وأشراط الساعة (2901)، الترمذي الف (2183)، أبو داود الماحم (4311)، ابن ماجه الف (4055)، أ د (7 / 4).

(2) تقدم ر ه ص 148.

(3) مسلم الف وأشراط الساعة (2901)، الترمذي الف (2183)، أبو داود الماحم (4311)، ابن ماجه الف (4055)، أ د (7 / 4).

(4) أخرجه الط ا اعجم الأوسط (74 / 4) وقال ا يثمي الميع (8 / 11): رواه الط ا الأوسط، وفيه حكيم بن نافع، وثقه ابن مع وضعفه غ ه، وبقيته رجاله ثقات.

(5) فتح الباري (84 / 13).

أ مطلب التاسع: النار إ شر الناس

آخر الآيات الكى والعلامات العظمى لأشراط الساعة وأول الآيات اؤذنة بقيام القيامة خروج نار شر الناس إ شرهم، والكلام عليها عدة مسائل:

ا مسألة الأو : الأدلة على خروجها

جاءت الروايات بأن خروج هذه النار يكون من اليمن من فقرة عدن، وجاءت روايات أخرى بأنها رج من ر حضرموت، ومن الأحاديث إ تب ذلك:

- 1 - حديث حذيفة بن أسيد ذكر أشراط الساعة وآخره قوله ﷺ ﴿ وأخر ذلك نار رج من اليمن تطرد الناس إ شرهم ﴾⁽¹⁾، و رواية: ﴿ نار رج من فقرة عدن ترحل الناس ﴾^{(2) (3)}.

- 2 - حديث ابن عمر رضي ا عنهما - قال: قال رسول ا ﷺ ﴿ ستخرج نار من حضرموت أو من ر حضرموت قبل يوم القيامة شر الناس ﴾^{(4) (5)}.

- 3 - حديث أنس رضي الله عنه ﴿ أن عبدا بن سلام ا أسلم سأل الله ﷺ عن مسائل ومنها: ما أول أشراط الساعة؟ فقال الله ﷻ " أما أول أشراط الساعة فنار شر الناس من اشرق إ ا غرب ﴾^{(6) (1)}.

(1) مسلم الف وأشراط الساعة (2901)، الترمذي الف (2183)، أبو داود الاحم (4311)، ابن ماجه الف (4055)، أ د (6 / 4).

(2) مسلم الف وأشراط الساعة (2901)، الترمذي الف (2183)، أبو داود الاحم (4311)، ابن ماجه الف (4055)، أ د (7 / 4).

(3) أخرجه مسلم صحيحه: كتاب الف وأشراط الساعة (2225 / 4، 2226).

(4) الترمذي الف (2217)، أ د (69 / 2).

(5) أخرجه الإمام أ د اسند (133 / 7) برقم (5146) بتحقيق أ د شاكر، وقال عنه: إسناده صحيح.

والترمذي: كتاب الف (431 / 4)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وقد صححه الألبا. انظر: صحيح ا امع (203 / 3).

(6) البخاري أحاديث الأنبياء (3151).

اسألة الثانية: ا مع ب الأحاديث الواردة مكانا

ا مع ب ما جاء أن هذه النار هي آخر أشراط الساعة الكى وما جاء أنا أول
أشراطها بأن يقال: إن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات الواردة معها حديث
حذيفة، وأوليتها باعتبار أنا أول الآيات ال لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلا، بل يقع
بانتها هذه الآيات النفخ الصور لاف ما ذكر معها من الآيات الواردة حديث
حذيفة، فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا⁽²⁾.

أما ما جاء بعض الروايات بأن خروجها يكون من اليمن، و بعضها الآخر أنا
شر الناس من اشرق إ ا غرب فيجاب عن ذلك بأجوبة:

1 - أنه كى ا مع ب هذه الروايات بأن كون النار رج من قعر عدن لا ينا
حشرها الناس من اشرق إ ا غرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا
خرجت انتشرت الأرض كلها، و اراد بقوله ﷺ ﴿ شر الناس من اشرق إ

ا غرب ﴾⁽³⁾ إرادة تعميم ا شر لا خصوص اشرق و ا غرب.

2 - أن النار عندما تنتشر يكون حشرها لأهل اشرق أولا، ويؤيد ذلك أن ابتداء
الف دائما من اشرق، وأما جعل الغاية ا غرب فلأن الشام بالنسبة إ أهل اشرق
مغرب.

3 - تمل أن تكون النار اذكورة حديث أنس كناية عن الف ا منتشرة ال
أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلهب النار، وكان ابتداءها من قبل اشرق ح خرب
معظمه و ا شر الناس من جهة اشرق إ الشام ومصر و ا من جهة الغرب، كما شوهد
ذلك مرارا عهد التتر و غول و غ هم، وأما النار ال حديثي حذيفة بن أسيد وابن

(1) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء (6 / 417 - 418).

(2) انظر: فتح الباري (13 / 86).

(3) البخاري أحاديث الأنبياء (3151).

عمر فهي نار حقيقية، وا أعلم⁽¹⁾.

اسألة الثالثة: مكان الشر

ا كان الذي يكون الشر إليه آخر الزمان هو الشام كما صحت بذلك الأحاديث الكثيرة منها:

1 - حديث بز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: بعث رسول الله ﷺ يقول:

﴿ إنكم شورون رجالا وركبانا، ورون على وجوهكم ها هنا، وأوماً بيده إ

الشام ﴾ (2) (3).

2 - حديث أنذر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ الشام أرض الشر

وأنشر ﴾ (4) (5) إ غ ذلك من الأحاديث.

قال إلفظ ابن حجر - ر ه ا - : " و تفس ابن عينة عن ابن عباس رضي ا عنهما: ﴿ من شك أن الشر ههنا، يع الشام، فليقرأ أول سورة الشر، قال م رسول الله ﷺ " يومئذ اخرجوا"، قالوا: إ أين؟ قال: " إ أرض الشر ﴾ (6).

والسبب كون الشام هي أرض الشر أن الأمن والإمان > تقع الف آخر الزمان يكون بالشام، وقد دعا الله ﷻ للشام بالكة فقال: ﴿ اللهم بارك لنا شامنا،

(1) انظر: فتح الباري (13 / 86).

(2) الترمذي صفة القيامة والرفائق والورع (2424)، أ د (5 / 3).

(3) أخرجه الإمام أ د إ سند (5 / 3)، والترمذي كتاب صفة القيامة (4 / 532)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(4) ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (1407)، أ د (6 / 463).

(5) أخرجه الإمام أ د إ سند (6 / 463)، وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة (1 / 450)، وأخرجه الربيعي فضائل الشام (4)، وصححه الألبا ر ه له.

(6) فتح الباري (11 / 380)، وانظر تفس ابن كثر (4 / 330).

اللهم بارك لنا  ننا (1) (2).

وقد وردت أحاديث كثيرة فضائل الشام والترغيب سكنها لا لذكرها هنا (3) وقد تقدم أن نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان يكون بالشام وبه يكون اجتماع المؤمن لقتال الدجال، وهناك يقتله المسيح عليه السلام بباب لد، هذا بالإضافة إلى أن أرض الشام مهبط الأنبياء ومسرى رسول الله ﷺ.

السؤال الرابعة: زمان الشر

وأما عن زمن الشر: فقد اختلف أهل العلم فيه، فذهب بعض العلماء كالبيهقي والغزالي (4) وإلى أن هذا الشر ليس الدنيا وإنما هو الآخرة عند خروج من القبور (5).

وذهب آله العلماء (6) إلى أن هذا الشر يكون الدنيا قبل قيام الساعة حيث بشر الناس أحياء في الشام، وأما الشر من القبور إلى الوقف فهو على خلاف الصورة الواردة حشر الناس في الشام حيث جاء وصف حشر الدنيا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:  بشر الناس على ثلاث طرائق راغب راهب، واثنان على بع، وثلاثة على بع، وأربعة على بع، وعشرة على بع، وشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصحب معهم حيث أصبحوا وسي معهم

(1) البخاري أمة (990)، الترمذي ناقب (3953)، أ د (118 / 2).

(2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الف : (95 / 8).

(3) للحافظ الربيعي كتاب قيم بهذا الشأن (فصائل الشام) مع فيه الأحاديث الواردة فضل الشام، وقد شرحه العلامة القاسمي، وطبع بتحقيق وريج العلامة الشيخ الألباني بكتب الإسلام فلا اءع.

(4) هو أبو حامد مد بن مد بن مد الغزالي الطوسي، فيلسوف متصوف، له كتب كثيرة الفقه والأصول والتفسير وغيرها، ومنها: استصفي، الاقتصاد الاعتقاد، توفي سنة 505 هـ. الع (387 / 2)، شذرات الذهب (10 / 4).

(5) انظر: منهاج شعب الإيمان (1 / 442) وفتح الباري (11 / 387).

(6) شرح مسلم للنووي (17 / 194 - 195) وفتح الباري (11 / 387).

حيث أمسوا ﴿ (1) (2) إ غ ذلك من الأحاديث ال تدل على أن اراد به حشر
ا وجودين آخر الدنيا من أقطار الأرض إ لمة ا شر بأرض الشام، وقد ورد هذا
ا ديث و غ ه الركوب والأكل والنوم وإماتة النار من يتخلف، ولو كان هذا بعد نفخة
البعث يبق موت ولا ظهر يركب ويشترى ولا أكل ولا لبس عرصات القيامة،
وأيضاً: فإن حشر الآخرة قد جاءت به الأحاديث تب بأن الناس مؤمنهم وكافرهم
شرون حفاة عراة لا عاهات فيهم، ففي الصحيح عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
﴿ قام فينا رسول ا ﷺ خطيباً وعظة فقال: " يا أيها الناس إنكم شرون إ ا

حفاة عراة غرلا (3) ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَعْلِينَ ﴿ ﴿
(4) ألا وأن أول ا لائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ﴿ (5). فمن أين للذين
يبعثون بعد اوت حفاة عراة حدائق يدفعونا الشوارف، أو أبعة يركبها من يساق من
ا وقف إ ا نة، إن هذا غاية البعد (6).
وبذا يتب أن ا شر الوارد الأحاديث السابقة إ ا يكون الدنيا قبل يوم القيامة،
أما حشر يوم القيامة فقد بينه حديث ابن عباس السابق، فمن ذهب إ خلاف ذلك فقد
أخطأ وجانب ا ق والصواب - وا أعلم.
قال ا لفظ ابن رجب - ر ه ا - : " فأما شرار ا لى فتخرج نار آخر الزمان

- (1) البخاري الرقاق (6157)، مسلم ا نة وصفة نعيمها وأهلها (2861)، النسائي ا نائر (2085).
- (2) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرقاق (7 / 194)، مسلم صحيحه: كتاب ا نة وصفة نعيمها (4 / 2194).
- (3) ع أغرل، وهو من بقيت غرلته، وهي ا لمدة ال يقطعها ا اتن من الذكر: النهاية غريب ا ديث (3 / 362).
- (4) سورة الأنبياء، الآية: 104.
- (5) أخرجه البخاري صحيحه: كتاب الرقاق (7 / 194)، ومسلم صحيحه: كتاب ا نة وصفة نعيمها (4 / 2194).
- (6) انظر: النهاية الف ولاحم لابن كئ (1 / 230 - 231)، وفتح الباري لابن حجر (11 / 384).

تسوقهم إ الشام قهرا > مع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة " (1).
وقد سبق التنبيه إ أن هذه النار غ النار ال خرجت ا دينة وال تعد من
الأشراط الصغرى، وا أعلم.

(1) لطائف اعارف لابن رجب (90).

الآلة

المد الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خلائف الأنبياء ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فقد انتهيت - بعون الله تعالى - وتوفيقه - من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد ثبت فيه جهدي وطاق، واستفدت منه فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، وذلك من خلال قراءة لكث من كتب العقيدة والتفسير والتراجم وغيرها من تلاف العلوم المتعلقة بهذا البحث.

هذا وكن أن أذكر أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها الأمور التالية:

1 - أن أشراط الساعة ودراساتها وتعليمها وتعليمها من أهم الأمور الوقتية الماضية؛ لإقبال الناس على الدنيا والبري وراءها، ما جعل الكثرة منهم ينسى الحياة الآخرة، والاستعداد لها، فالبحت أشراط الساعة ودراساتها وعرضها على الناس يقوي الإيمان والقلوب وثمرتهم على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاستعداد للقدوم على الدار الآخرة.

2 - أهمية الإيمان بالغيب ومكانته الإسلام، فهو صفة المؤمن المتق، وكل من يدعي علما بشيء من الغيب من تلقاء نفسه يكون ضالا مكذبا، تعالى ونصوص الكتاب والسنة التي تبين أن علم الغيب من خصائص الله تبارك وتعالى.

3 - يجب على كل مسلم طاعة نبيه ﷺ واتباعه وإقتفاء أثره والسعي على هديه، وعدم الفة أمره ونهيه، فعبادة الله سبحانه وتعالى وترك للأهواء والأفكار، بل هي مقيدة باتباعه ﷺ فيما شرعه لأمته.

4 - من خلال النظر بعض المؤلفات المستقلة أشراط الساعة يتبين أن التأليف هذا موضوع على وجه الاستقلال بدأ وقت مبكر مع بداية حركة التأليف.

5 - أن أشراط الساعة الصغرى ظهر كثر منها ويبقى منها إلا القليل.

6 - أنه يجب الإيمان بكل الأحاديث والأخبار التي ثبتت عن الرسول ﷺ أشراط

الساعة سواء كانت متواترة أم آحادا.

7 - أن اراد بأشراط الساعة هي العلامات الـ تسبقها، ولا دليل ذلك على كون شيء منها رما أو نوعا، إما وقوعه دليل على قرب الساعة ودنو قيامها، ومنها بعثته ﷺ من علامات الساعة الصغرى، وهي كذلك نور وخ لل بشرية.

8 - أن النار الـ ظهرت الـ جاز وأضاءت الـ أعناق الإبل ببصرى، من أشراط الساعة الصغرى، وقد ظهرت وانتهت، أما النار الـ بشر الناس وتقبل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، فهي من أشراط الساعة الكبرى الـ تأت بعد.

9 - أن أشراط الساعة وعلاماتها الـ ظهرت ووقعت هي من معجزات الرسول ﷺ حيث إنا وقعت كما أخـ با ﷺ.

10 - أن كذا من الدجال الكذاب الـ ادعى للنبوّة واثمين للفتنة قد ظهروا قد وحديثا، ولا يزال هذا الظهور الـ يكون آخرهم المسيح الدجال الأعور الكذاب.

11 - أن أشراط الساعة الكبرى إذا خرجت تتابع كتابع الـ رز النظام.

12 - أن الراجح أمر ابن صياد أنه دجال من الدجاجة، وليس هو الدجال الأك الذي رج آخر الزمان.

13 - أن عيسى ابن مريم عليه السلام عندما يـ ل يقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الـ ير، ويقضي بشريعة الله ﷻ مد ﷻ.

14 - أن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام الـ يؤذنة بتفـ أحوال العالوي، وأنه بطلوعها يقفل باب التوبة.

15 - أن آخر أشراط الساعة الكبرى هو خروج النار الـ بشر الناس إـ أرض الـ بشر، والذي يكون بعده قيام الساعة.

وأخـ

أدأ تعـ وأشكره أن أعانـ على إمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة الـ أرجو أن أكون قد وفقت باـ عرضه، وبيان أهم جوانبه على الوجه المطلوب، ولا شك

أن الإنسان معرض للخطأ عمله والكمال وحده.
 وإن أعترف هنا بالتقص ، فإن كان ما ذكرته شي هذا وما عرضته فيه حقا
 وصوابا فهذا فضل ا وحده وله ا مد والشكر أولا وآخرا، وما كان فيه من خطأ وزلل
 فهو م ومن الشيطان، وأستغفر ا وأتوب إليه من ذلك.

و ا تام

أسأل ا تبارك وتعا أن يرزقنا الإخلاص القول والعمل واتباع كتابه وسنة نبيه
 ﷺ اتباعا نقيًا خاليا من البدع والأهواء، كما كان عليه سلف هذه الأمة، وأن نبنا الزلل
 ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بنواصينا ا فيه رضاه وسعادتنا الدارين، وأن يثبتنا على ا ق
 > نلقاه به، وأن يغفر لوالدي و ميع اسلم إنه يع يب، وآخر دعوانا أن
 ا مد رب العا .

المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكر .
- 2 - الأدب المفرد للبخاري، ترتيب: كمال يوسف الوت، دار الكتب، بيروت، ط 1، سنة 1404 هـ .
- 3 - أضواء البيان إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأم الشنقيطي، ط دار الإفتاء، الرياض، سنة 1403 هـ .
- 4 - أعلام الحديث شرح صحيح البخاري للخطا ، من مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى مكة المكرمة، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.
- 5 - الأعلام للزركلي، دار العلم للملاي ، بيروت، ط 5، سنة 1990 م.
- 6 - الأنساب، للسمعاء ، الناشر: محمد أم دمج، بيروت، سنة 1400 هـ .
- 7 - إلفاء العامة ما جاء في الف والاحم وأشراط الساعة للشيخ محمد بن عبد التواري، دار الصميعي، الطبعة الثانية، سنة 1414 هـ .
- 8 - الإحسان تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأم علاء الدين الفارسي، تقد وضبط: كمال يوسف الوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، سنة 1407 هـ .
- 9 - الإذاعة ما كان وما يكون في أيدي الساعة للعلامة محمد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1399 هـ .
- 10 - الإرشاد في صحيح الاعتقاد للعلامة صا بن فوزان الفوزان، ط الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، سنة 1410 هـ .
- 11 - الإضاءة لأشراط الساعة للشريف محمد بن رسول الزبي، دار المنهاج، ط 1 ، سنة 1417 هـ .
- 12 - إكمال إكمال العلم بشرح صحيح مسلم، لأبي عبد الله الأ ، مكتبة طيبة الرياض، بدون تاريخ.

- 13 - اقتضاء الصراط المستقيم و ألفه أصحاب الحليم قيق د ناصر بن عبد الكر العقل، مطابع العبيكان الرياض، ط 1، سنة 1404 هـ .
- 14 - البحر ايط: لأ حيان الأندلسي، دار الفكر - ب وت.
- 15 - البداية والنهاية لابن كثر ، اعتناء: عبد العزيز النجار، مكتبة الأصمعي وغ ها، الرياض.
- 16 - البدر الطالع اسن من بعد القرن السابع للشوكا ، مطبعة السعادة، القاهرة ط 1، سنة 1348 هـ .
- 17 - البعث والنشور للبيهقي.
- 18 - بغية المتمس تاريخ رجال الأندلس، للض ، دار الكتاب العر ، ب وت، سنة 1967م.
- 19 - بغية الوعاة للسيوطي، قيق مد أ الفضل إبراهيم، دار الفكر ب وت، ط 2، سنة 1399 هـ .
- 20 - تاج العروس جواهر القاموس مد مرتضى الزبيدي، قيق موعة من ا قق ، طبعة وزارة الإعلام الكويتية، سنة 1385 هـ .
- 21 - تاريخ ابن جرير الطي - طبعة دار اعارف - الطبعة الثانية - قيق مد أبو الفضل.
- 22 - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العر ، ب وت.
- 23 - تبي كذب افترى لابن عساكر، دار الكتاب العر ، ب وت، سنة 1399 هـ .
- 24 - تذكرة افاط للذه ، تصحيح عبد الر بن اعلمي، دار إحياء التراث العر ، ب وت.
- 25 - التذكرة أحوال اوتى وأمور الآخرة، للقرط ، قيق أ د حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، سنة 1400 هـ .

- 26 - ترتيب القاموس للزاوي - دار الكتب العلمية - سنة 1399 هـ .
- 27 - ترتيب اءارك وءقريب اسالك عرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض قيق سعيد أء أعرأ ، طبعة وزارة الأوقاف با ملكة افرية.
- 28 - التصريح با ءوائر نزول اسيح مء أنور شاه الكشمي ، مطبعة الأصل، حلب، سنة 1385 هـ .
- 29 - التصريح للشيخ عبد الفتاح أ غءة - مقدمة الكتاب السابق - .
- 35 - التعريفات للجرجا ، دار الكتب العلمية، ب وء، ط1، سنة 1403 هـ .
- 31 - ءفس أ السعوء - نشر وءوزيع الرئاسة العامة لإءارات البءوء العلمية والإفتاء والءعوة والإرشاء با ملكة العربية السعودية، سنة 1401 هـ .
- 32 - ءفس ابن سعءي - نشر وءوزيع الرئاسة العامة لإءارات البءوء العلمية والإفتاء والءعوة والإرشاء با ملكة العربية السعودية، سنة 1401 هـ .
- 33 - ءفس البغوي، قيق خالد عبد الر بن العك، ومروان سوار، دار اءرفة ب وء، ط1، سنة 1406 هـ .
- 34 - ءفس القرآن العظيم لابن كء ، دار اءرفة ب وء، سنة 1403 هـ .
- 35 - ءلبس إبليس لابن اءوزي، دار الطباعة اءءة، مصر، سنة 1396 هـ .
- 36 - ءلخيص اسءءرك على الصءيح للءه ، بءيل اسءءرك للءاكم، دار الكتاب العر ، ب وء.
- 37 - ءءمهيء اء اوطأ من اءا والأسانيد لابن عبد ال ، طبع وزارة الأوقاف با ملكة افرية، قيق اءة من العلماء.
- 38 - ءءيب ءءذيب لابن ءبر، طبع ءائرة اءارف النظامية، اءء، ط1، سنة 1326.
- 39 - ءءيب اللغة لأ منصور الأزهرى، مطبعة الءار اءرية للءأليف والنشر والءرة، سنة 1966م.

- 40 - تذيب سة ابن هشام لعبد السلام هارون، طبع المجمع العلمي العربي الإسلامي، ب و ت.
- 41 - التوضيح تواتر ما جاء اهدي انتظر والدجال واسيح.
- 42 - جامع البيان تأويل القرآن، لابن جرير الطائي، طبعة الأولى، القاهرة، ط 3، سنة 1388 هـ.
- 43 - جامع العلوم واكم لابن رجب، من منشورات مؤسسة السعيدية، الرياض.
- 44 - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي روايته وله لابن عبد الله - راجعه وصححه عبد الرحمن حسن، دار الكتب الحديثة، مصر.
- 45 - اامع لأحكام القرآن للقرط، دار الكتاب العربي، القاهرة، سنة 1387 هـ.
- 46 - حاشية العقيدة الطحاوية للشيخ الألبا.
- 47 - حسن الماصرة تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، قيق مد أ الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابا الأولى، القاهرة، ط 1، سنة 1387 هـ.
- 48 - اكم اديرة بالإذاعة لابن رجب - تقد الألبا - دار مرجان للطباعة مصر.
- 49 - خطبة الحاجة إلى كان الذي يعلمها أصحابه، للألبا، اكتب الإسلامي، ب و ت، دمشق، الطبعة الرابعة، سنة 1400 هـ.
- 50 - الدر الثور النفس بأثر للسيوطي، دار الفكر، ب و ت، الطبعة الثانية، سنة 1403 هـ.
- 51 - الديباج اذهب معرفة أعيان اذهب لابن فرحون، القاهرة، قيق: مد الأدي أ النور.
- 52 - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأ بكر البيهقي (ت 458 هـ)، دار الكتب العلمية، ب و ت، الطبعة الأولى، سنة 1405 هـ.

- 53 - ذيل الروضة لأشامة، القاهرة، سنة 1366 هـ .
- 54 - الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة إلهدي للشيخ عبد
المن بن العباد - مطابع الرشيد - ادينة انورة، الطبعة الأو ، سنة 1402 هـ .
- 55 - الرسالة استطرقة لبيان مشهور السنة اشرفة للكتا ، دار البشائر الإسلامية
ط4، سنة 1406 هـ .
- 56 - روح اعا للألوسي، مصورة عن الطبعة انية.
- 57 - زاد اعا هدي خ العباد، لابن قيم اوزية، قيق: شعيب الأرناؤوط،
مؤسسة الرسالة، ب وت ط1، سنة 1399 هـ .
- 58 - سلسلة الأحاديث الصحيحة مد ناصر الدين الألبا ، اكتب الإسلامي،
دمشق، ب وت، الدار السلفية، الكويت، اكتب الإسلامية، الأردن، الطبعة الأو .
- 59 - سلسلة الأحاديث الضعيفة مد ناصر الدين الألبا ، اكتب الإسلامي،
دمشق، ب وت، الطبعة الأو .
- 65 - سنن أ داود السجستا ، قيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار
اديث - ص، الطبعة الأو ، سنة 1393 هـ .
- 61 - سنن ابن ماجه، قيق مد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العرب ب وت،
سنة 1395 هـ .
- 62 - سنن الترمذي: للإمام الترمذي - قيق: أ د شاكر، و مد فؤاد عبد الباقي،
إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، ط2، سنة 1395 هـ .
- 63 - سنن الدارقط ، اعتناء عبد ا هاشم اليماء ادينة انورة، سنة 1386 هـ .
- 64 - السنن الكى للبيهقي، دار الفكر، ب وت.
- 65 - السنن الكى للنسائي، قيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي
حسن، دار الكتب العلمية، ب وت، ط1، سنة 1406 هـ .
- 66 - سنن النسائي، للإمام النسائي، اكتب السلفية، لاهور، الطبعة الثانية، سنة

1396 هـ .

- 67 - السنن للدارمي، طبعة مصورة ، ب و ت .
- 68 - س أعلام النبلاء للذهبي ، مؤسسة الرسالة، ب و ت، ط1، سنة 1401 هـ .
مجموعة من الأقوال .
- 69 - شذرات الذهب أخبار من ذهب لابن العماد النبلي، دار السعة، ب و ت .
- 75 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإلكائي، قيق: دأ د سعد دان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض .
- 71 - شرح السنة للبغوي، قيق: شعيب الأرنؤوط، وزه الشاويش، مكتب الإسلامي، ب و ت، سنة 1971 م .
- 72 - شرح العقيدة الطحاوية لابن أ العزا نفي حقه وراجعه أعة من العلماء، خرج أحاديثه الألبا ، مكتب الإسلامي، ط5، سنة 1399 هـ .
- 73 - شرح سنن أ داود للعلامة ابن القيم، مطبوع على حاشية عون العبود، ط2، الناشر: عبد الحسن الكت ، صاحب مكتبة السلفية .
- 74 - شرح صحيح مسلم للنووي، القاهرة، سنة 1349 هـ .
- 75 - الشرح والإبانة لابن بطة - قيق رضا نعان - مكتبة الفيصلية مكة المكرمة - سنة 1404 هـ .
- 76 - الشريعة للأجري، قيق: مد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، ب و ت، ط1 سنة 1410 هـ .
- 77 - الصحاح للجوهري، قيق: أ د عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، سنة 1402 هـ .
- 78 - صحيح الإمام مسلم بن أ جاج، قيق: مد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العرب ، ب و ت، سنة 1374 هـ .
- 79 - صحيح البخاري، مكتبة الإسلامية، تركيا، سنة 1981 م .

- 80 - صحيح الامع الصف وزياداته للألبا ، اكتب الإسلامي، ب وت.
- 81 - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، دار مكتبة اياة، ب وت.
- 82 - طبقات ا فاط للسيوطي، دار الكتب العلمية، ب وت، سنة 1403هـ.
- 83 - طبقات ا نابلة للقاضي ابن أ يعلى، طبع دار اعرفة، ب وت.
- 84 - طبقات افسرين للداودي، دار الكتب العلمية، ب وت، ط1، سنة 1403هـ.
- 85 - عقيدة أهل السنة نزول عيسى عليه السلام لفضيلة الشيخ عبد اسن العباد البدر - مطابع الرشيد - ادينة انورة، سنة 1402هـ.
- 86 - عقيدة أهل السنة والأثر اهدي انتظر للشيخ عبد اسن العباد - مطابع الرشيد - ، ط1، سنة 1402هـ.
- 87 - عمدة التفس ، اختيار و قيق الشيخ أ د شاكر، دار اعارف مصر، سنة 1377هـ.
- 88 - عون اعبود شرح سنن أ داود للعلامة أ الطيب س ا ق العظيم آبادي، اكتب السلفية، ط3، سنة 1399هـ.
- 89 - غريب اديث للخطا قيق د عبد الكر العزاوي، جامعة أم القرى مكة اكرمة.
- 90 - الفتاوى للشيخ شلتوت، طبع دار الشروق ط8، ب وت، سنة 1395هـ.
- 91 - فتح الباري لابن حجر، اكتب السلفية ومطبعتها، القاهرة، سنة 1380هـ.
- 92 - فتح الباري لابن رجب، قيق: طارق بن عوض ا بن مد، دار ابن اوزي، ط1.
- 93 - فتح اعبود بترتيب مسند الطيالسي.
- 94 - الفرق ب الفرق لعبد القاهر البغدادي، قيق: مد بي الدين عبد اميد، مطبعة اد ، القاهرة.

- 95 - الفرقان ب أولياء الر ن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطابع الرياض، ط2.
- 96 - فضائل الشام لابن رجب، طوط - توجد منه مكتبة البلدية بالإسكندرية. نسخة برقم 108.
- 97 - فضائل الشام للربيعي.
- 98 - فهرس الفهارس لعبد ا ي الكتا ، دار الكتب العلمية، ب وت.
- 99 - الفهرست لابن الند ، قيق: رضا دد، طهران، سنة 1391هـ.
- 100 - فيض القدير للمناوي - دار اعرفة - ب وت، سنة 1391هـ.
- 101 - القاديانية دراسات و لميل للعلامة إحسان إ ي طه ، إدارة تر ان السنة - لاهور - باكستان، الطبعة الثالثة.
- 102 - القاموس ا يط للف وزآبادي، مؤسسة الرسالة، ب وت، ط1، سنة 1406 هـ.
- 103 - القناعة فيما سن الإحاطة به من أشراط الساعة للعلامة السخاوي، قيق: دي فتحي السيد، مكتبة القرآن، القاهرة.
- 104 - الكامل التاريخ لابن الأث ، دار الكتاب العر ، ب وت، ط4، سنة 1403 هـ.
- 105 - الكشف للز شري، مطبعة ا ل ، القاهرة، سنة 1385 هـ.
- 106 - كشف الأستار عن زوائد البزار - للهيثمي - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأو ، سنة 1399هـ.
- 107 - كشف ا فاء ومزيل الإلباس للعجلو ، دار إحياء التراث العر ، ط 3 ب وت، سنة 1351 هـ.
- 108 - كشف الطنون، حاجي خليفة، ب وت، سنة 1402 هـ.
- 109 - اللآلئ ا صنوعة الأحاديث ا وضوعة للسيوطي - دار اعرفة - ب وت.

- 110 - لسان العرب لابن منظور، دار صادر، ب وت.
- 111 - لطائف المعارف لابن رجب أنبلي - طبع دار إيل - ب وت.
- 112 - عة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي - المطبعة الأدبية - مكة، سنة 1385 هـ.
- 113 - لوامع الأنوار البهية للسفاري - طبعة النار - سنة 1385 هـ.
- 114 - لمة معهد الخطوط - لد 26 جزء الثا .
- 115 - مع الزوائد للهيتمي، دار الكتاب العرب ، ب وت، ط 3، سنة 1402 هـ.
- 116 - موع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه مد.
- 117 - موع فتاوى ومقالات متنوعة للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، ع وترتيب: مد بن سعد الشويعر، مطابع الفرزدق، ط2، الرياض، سنة 1409.
- 118 - اختصر أخبار البشر، لعماد الدين أ الفداء، المطبعة السينية، اصرية، سنة 1325 هـ.
- 119 - استدرك على معجم المؤلف ، مد رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ط1، ب وت، سنة 1406 هـ.
- 120 - استدرك للحاكم، دار الكتاب العرب ، ب وت.
- 121 - مسند أ يعلى أوصلي، قيق: حس سليم، دار أأمون، ط1، ب وت سنة 1404 هـ.
- 122 - اسند للإمام أ د، اكتب الإسلامي ب وت، ودار صادق، قيق: أ د شاكر، دار أعارف، القاهرة، سنة 1954م.
- 123 - مشاه علماء الأمصار، لابن حبان، دار الكتب العلمية، ب وت.
- 124 - مشكاة أصابيح، للآيزي، قيق: الألبا ، اكتب الإسلامي، ط2 ب وت،

- 1399 هـ .
- 125 - مصباح الزجاجة زوائد ابن ماجه، للبوصي، دار المعرفة، ب و ت، سنة 1403 هـ .
- 126 - معارك القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول التوحيد، لفظ ا كمي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.
- 127 - اعا الأثرية السنة والسيرة، إعداد وتصنيف: مد مد حسن شراب - الطبعة الأولى - سنة 1411 هـ .
- 128 - معا السنن، للخطا ا كتبة العلمية، ط 2، ب و ت، سنة 1401 هـ .
- 129 - معجم الأدباء، لياقوت ا موي، دار الفكر، ط 3، ب و ت، سنة 1400 هـ .
- 130 - اعجم الأوسط، للطا ا ، قيق: مود الطحان، مكتبة اعارف - ط 1، الرياض، سنة 1405 هـ .
- 131 - معجم البلدان، لياقوت ا موي، دار الكتاب العربي، ب و ت.
- 132 - اعجم الصغى للطا ا ، دار الكتب العلمية، ب و ت، سنة 1403 هـ .
- 133 - اعجم الكبرى للطا ا ، مطبعة الوطن، ط 1، بغداد، سنة 1400 هـ .
- 134 - معجم اؤلف ، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، ب و ت.
- 135 - اعجم الوسيط - اعة من العلماء - الطبعة الثانية.
- 136 - اغازي، للواقدي (ت 207 هـ)، قيق: د. مارسدن جونز - عا الكتب - .
- 137 - اغ ، لابن قدامة، مكتبة ا مهورية العربية مصر.
- 138 - افردات للراغب الأصفها ، قيق: مد سيد كيلا ، طبعة ا 1 القاهرة، سنة 1381 هـ .
- 139 - اقاصد ا سنة للسخاوي، دار الكتب العلمية - ب و ت، سنة 1399

هـ - .

- 140 - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي إسحاق الأشعري، قيق: مد
بي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط2، سنة 1389هـ - .
- 141 - أنوار الأنبياء الصحيح والضعيف لابن القيم، مكتبة المطبوعات الإسلامية
حلب، سنة 1390 هـ - .
- 142 - المنتظم لابن الأوزي، طبعة دار المعارف العثمانية، ط1، سنة 1359 هـ - .
- 143 - منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، قيق: مد رشاد سا، طبع جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط1.
- 144 - أنهار شعب الإيمان للحليمي، قيق: حلمي مد فودة، دار الفكر، ط
1، سنة 1399 هـ - .
- 145 - إوطأ للإمام مالك بن أنس، قيق: مد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب
العربية، ط1، القاهرة، بدون تاريخ.
- 146 - ميزان الاعتدال للذهبي، قيق: علي مد البجاوي، دار المعرفة للطباعة
والنشر، ب وت.
- 147 - نظم المتناثر من الحديث المتواتر للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب
العلمية، ب وت.
- 148 - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، قيق: إحسان عباس،
ب وت، سنة 1968م.
- 149 - النهاية الف والملاحم لابن كثر - قيق: مد أحمد عبد العزيز، دار
إحياء التراث الإسلامي بالأزهر.
- 155 - النهاية غريب الحديث والأثر لابن الأثير، قيق: مد أحمد الزاوي
و محمد الطناحي، مكتبة الإسلامية، ب وت، بدون تاريخ.
- 151 - الوفا بالوفيات للصفدي عناية، س. ريد. رينغ، الطبعة الثانية.

152 - وفيات الأعيان لابن خلكان، قيق: إحسان عباس، دار صادر، ب. وت.

فهرس الآيات

- آتو زبرا ديد > إذا ساوى ب الصدق قال انفخوا > إذا 127, 122
- أتى أمرا فلا تستعجلوه سبحانه وتعا عما يشركون 32
- أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون 45
- أزفت الآزفة 32
- إلا بلاغا من ا ورسالاته ومن يعص ا ورسوله فإن له نار جهنم 18
- إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من ب يديه ومن خلفه رصدا 15
- أ تر أن ا يسجد له من السماوات ومن الأرض والشمس والقمر 135
- إن الذين فتنوا المؤمنة واؤمنات يتوبوا فلهم عذاب جهنم 46
- إن ا عنده علم الساعة ولا الغيث ويعلم ما الأرحام وما تدري 12
- إن هذا لفي الصحف الأو 3
- إن هو إلا وحي يوحى 22, 21
- إنا أموالكم وأولادكم فتنة وا عنده أجر عظيم 46
- أ م الذكرى وقد جاءهم رسول مب 147
- أولئك الذين لعنهم ا فأصمهم وأعمى أبصارهم 65
- أولئك على هدى من ربم وأولئك هم الفلاحون 13, 3
- أو يروا إ ما خلق ا من شيء يتفيا ظلاله عن اليم والشمال 135
- أقرب للناس حسابم وهم غفلة معرضون 32
- أقربت الساعة وانشق القمر 41, 32
- الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة و ا رزقناهم ينفقون 13, 3
- ا 13, 3
- بل تؤثرن اياة الدنيا 3
- > إذا بلغ ب السدين وجد من دونما فوما لا يكادون يفقهون قولا 127, 122
- > إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم عل م من دونا 127
- > إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون 123, 122
- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتق 13, 3
- ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون 147
- زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى ور لتبعثن لتنبؤن ا 4

3	صحف إبراهيم وموسى
15	عَا الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا
103	فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب > إذا أختتموهم فشدوا الوثاق
4	فأما من طغى
4	فإن أ حيم هي أوى
4	فإن أ نة هي أوى
150 ,147	فارتقب يوم تأ السماء بدخان مب
122	فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا
65	فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا الأرض وتقطعوا أرحامكم
32 ,29	فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأ م
127 ,122	قال ما مك فيه ر خ فأعينو بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما
128 ,122	قال هذا رة من ر فإذا جاء وعد ر جعله دكاء وكان وعد ر حقا
126 ,122	قالوا ياذا القرن إن يأجوج ومأجوج مفسدون الأرض فهل عل لك
20 ,18	قل أطيعوا أ والرسول فإن تولوا فإن أ لا ب الكافرين
20 ,17	قل إن كنتم بون أ فاتبعو بيبكم أ ويغفر لكم ذنوبكم وا
11	قل أ أعلم أ لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به وأ ع ما
11	قل لا أقول لكم عندي خزائن أ ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إ
14	قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء أ ولو كنت أعلم الغيب
14 ,12	قل لا يعلم من السماوات والأرض الغيب إلا أ وما يشعرون أيا
14	قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل ولا بكم إن أتبع إلا
20	قل ياأيها الناس إ رسول أ إليكم يعا الذي له ملك السماوات
18	لا علوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم أ الذين
100	لمن السماوات والأرض أك من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون
19	لقد كان لكم رسول أ أسوة حسنة ن كان يرجوا واليوم الآخر
130	لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون
3	ليس أ أن تولوا وجوهكم قبل أ شرق وا غرب ولكن أ من آمن
18	ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على أريض حرج ومن
18	ما أفاء أ على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القر

- 11 ما كان ا ليزر اؤمذ على ما أتم عليه > يز ا بيث من
- 117 ما كان مد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول ا و خا النبي وكان
- 114 مد رسول ا والذين معه أشداء على الكفار راء بينهم تراهم
- 18 من يطع الرسول فقد أطاع ا ومن تو فما أرسلناك عليهم حفيظا
- 32 هذا نذير من النذر الأو
- 132, 99 هل ينظرون إلا أن تأتيهم ا لائكة أو يأ ربك أو يأ بعض آيات
- 4 وآثر ا ياة الدنيا
- 117 وإذا أخذ ا ميثاق النبي ا آتيتكم من كتاب وحكمة جاءكم
- 115 وإذا قال عيسى ابن مر يا ب إسرائيل إ رسول ا إليكم مصدقا
- 119 وإذا العشار عطلت
- 140, 137 وإذا وقع القول عليهم أخرجنا م دابة من الأرض تكلمهم أن الناس
- 17 وأطيعوا ا والرسول لعلكم تر ون
- 4 وأما من خاف مقام ربه ونى النفس عن ا وى
- 106, 105, 104, 99 وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم
- 41 وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
- 110, 106, 103, 99 وإنه لعلم للساعة فلا ترن با واتبعون هذا صراط مستقيم
- 66 واعبدوا ا ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القر
- 122 واقتررب الوعد ا ق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولنا قد
- 3 والآخرة > وأبقى
- 21 والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم اتقون
- 13, 3 والذين يؤمنون ا أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
- 128, 121 وتركنا بعضهم يومئذ و ج بعض ونفخ الصور فجمعناهم عا
- 123 وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون
- 123 وحرام على قرية أهلكناها أنم لا يرجعون
- 16 ورسولا إ ب إسرائيل أ قد جئتكم بآية من ربكم أ أخلق لكم
- 13, 12 وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما ال والبحر وما
- 16 وقال م نبهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكية من ربكم
- 130 وكذب به قومك وهو ا ق قل لست عليكم بوكيل
- 129 وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن

- ولا أقول لكم عندي خزائن ا ولا أعلم الغيب ولا أقول ا ملك 14
- ولقد بعثنا كل أمة رسولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت فمنهم 3
- ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن ا الذين صدقوا وليعلمن الكاذب 45
- و يسجد ما السماوات وما الأرض من دابة ولا لائكة وهم لا 135
- وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا ولو أنم إذ ظلموا أنفسهم 19
- وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون 2
- وما ينطق عن اوى 21
- ومن يعص ا ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب 18
- ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه قل ا الغيب فانتظروا 11
- ويوم تقوم الساعة يقسم الرمون ما لبثوا غ ساعة كذلك كانوا يؤفكون 30
- يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا حق ثقاته ولا وتن إلا وأنتم مسلمون 2
- يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وقولوا قولا سديدا 2
- يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا 61
- يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها 2
- افون ربم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون 135
- يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل ا علمها عند ر لا ليها 31, 12
- يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع ا ورسوله فقد فاز 2
- يغشى الناس هذا عذاب أليم 150, 147
- يوم ترونا تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات ل لها وترى 122
- يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا 157
- يوم هم على النار يفتنون 45

فهرس الأحاديث

- أُتيت الذ غزوة تبوك وهو قبة آدم فقال اعدد ستا بـ يدي الساعة 33
- أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقي من ا جاج فقال اص وا فإنه لا 47
- إذ أوحى ا إ عيسى أ قد أخرجت عبادا لا يدان لأحد بقتا م فحرز 124
- إذا ا ذ الفيء دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلم لغ الدين، 68
- إذا وسد الأمر إ غ أهله فانتظر الساعة 57
- أما وا إ لأخشاكم وأتقاكم له، لك أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، 20
- أن أهل مكة سألوا رسول ا أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر 41
- إن ا تعا لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم 60
- إن ا فتح بابا قبل ا غرب، عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق > تطلع الشمس منه 133
- إن ا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب 132
- أن الذ قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا ا ورسوله 134
- إن بـ يدي الساعة لأياما ي ل فيها ا هل، ويرفع فيها العلم، ويكثر 59
- أن تلد الأمة ربتها 55
- أن جـ يل عليه السلام قال للذ فحدث م الساعة ؟، قال رسول ا 57
- إن ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ اؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ 147
- إن رجلا يقول كذا وكذا، وإـ وا لا أعلم إلا ما علم ا ، وقد دا 15
- أن رسول ا دخل يوما فزعا يقول لا إله إلا ا ، ويل للعرب من شر 123
- أن رسول ا ذكر يوما بـ ظهرا الناس الدجال فقال إن ا تعا 87
- أن رسول ا كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن اللهم 93
- أن عبد ا بن سلام ا أسلم سأل الذ عن مسائل ومنها ما أول أشراط 153
- أن عمر بن ا طابا نطلق مع رسول ا رهط قبل ابن صياد > وجده يلعب 95
- إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويثبت ا هل، ويشرب ا مر، ويظهر الزنا 59
- إن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر ا هل 60
- إن من قرأ سورة الكهف يوم ا معة أضاء له من النور ما بـ ا معة 94
- أنا أو الناس بعيسى ابن مر ، ليس بي وبينه ن 114
- أنا ا اشر بشر الناس على قدمي، وأنا العاقب 40
- أنا العاقب 117

- إنكم تشعرون رجالا وركبانا، ورون على وجوهكم ها هنا، وأوماً بيده إ الشام... 155
- إنه وإ لا تقوم الساعة > رج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الكذاب..... 50
- إننا لن نقوم > تروا قبلها عشر آيات، وذكر منها ثلاثة خسوف خسف با شرق،..... 152
- اطلع الله علينا و ن تذاكر، فقال ما تذكرون ؟ قالوا نذكر الساعة..... 138
- اطلع علينا رسول إ و ن تذاكر الساعة فقال ما تذكرون ؟ قلنا نذكر..... 147
- الأنبياء إخوة لعلات اللات ع علة، والعلة هي الضرة، وإراد الإخوة..... 105
- الدجال جعد هجان أقر، كأن رأسه غصن شجرة، مطموس عينه اليسرى، والأخرى..... 102
- الشام أرض إ بشر وإ ينشر..... 155
- اللهم بارك لنا شامنا، اللهم بارك لنا ننا..... 155
- إهدي من عتر قال إ ط العترة ولد الرجل لصلبه، ويكون العترة للأقرباء..... 72
- إهدي منا أهل البيت يصلحه إ ليلة..... 72
- انطلق بعد ذلك رسول إ وإ بن كعب الأنصاري إ النخل إ فيها ابن..... 95
- بادروا بالأعمال ستا الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربا،..... 138
- بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربا أو الدخان أو الدجال..... 147
- بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا و سي كافرا،..... 47
- بعثت أنا والساعة كهات يع أصبع..... 39
- بعثت أنا والساعة كهات ، كفضل أحد إ على الأخرى ، وضم السبابة والوسطى..... 39
- بعثت أنا والساعة كهات ، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى..... 39, 40
- بينما الله حائط إ النجار على بغلة له و ن معه إذ حادت به فكادت..... 93
- بينما ن عند عبد إ بن عمر رضي إ عنهما قعودا إذ جاء رجل، فقال..... 68
- بينما ن مع رسول إ إذ انفلق القمر فلقة ، فكانت فلقة وراء..... 41
- بشر الناس من إشرق إ إغرب..... 154
- تعوذوا بإ من الف ما ظهر منها وما بطن..... 48
- ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إ إنا تكن آمنت من قبل أو كسبت إ إنا..... 133
- ثلاثة إذا خرجن ينفع نفسا إ إنا تكن آمنت من قبل الدجال، والدابة..... 99
- رج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم يعمرن فيكم > يشتري الرجل..... 137
- يرسل إ مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض > يتركها..... 118
- يسون > ينتهوا إ جبل إ مر جبل إ مر إاء معجمة وميم..... 124
- كث الأرض أربع سنة، يتو ويصلي عليه إسلمون..... 109

- 131 يهز أحدهم حريته يرمي بإسم السماء، فترجع متخضبة دما للبلاء
- 87 حدثنا رسول الله يومًا حديثًا طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا به أنه
- 138, 134 حفظت من رسول الله حديثاً أنسه بعد، عت رسول الله يقول إن أول الآيات
- 96 خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صياد، قال فإنا م لا، فتفرق الناس
- 149 س قد مضى اللزام للزام هو ما جاء قوله تعالى فقد كذبتم فسوف
- 139 ذكر رسول الله الدابة فقال ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج أقصى
- 88 ذكر رسول الله الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، > طنناه طائفة النخل،
- 132 ذلك > تطلع الشمس من مغرباً
- 107 رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأمر جعد عريض الصدر
- 153 ستخرج نار من حضرموت أو من حضرموت قبل يوم القيامة شر الناس
- 73 عت رسول الله يقول اهدي م ، أجلى أ بهة أجلى أ بهة الأجل
- 75 سيعوذ بهذا البيت يع الكعبة قوم ليست م منعة ولا عدد ولا عدة،
- 152 سيكون بعدي خسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف جزيرة العرب ، قلت يا رسول الله
- 63 صلى رسول الله الصبح ، أقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ
- 34 طلع الله علينا و ن نتذكر، فقال ما تذكرون ؟ قالوا نذكر الساعة،
- 75 عبث رسول الله منامه، فقلنا يا رسول الله ، صنعت شيئاً منامك
- 63 عدا الذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي، فانترعها منه، فأقعى أقعى من
- 108 عرض علي الأنبياء فإذا موسى ورأيت عيسى ابن مريم ، فإذا أقرب من رأيت
- 61 عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعمل، فإن أحدكم
- 33 فأخبر عن الساعة ؟ فقال ما أسؤل عنها بأعلم من السائل، قال فأخبر
- 115 فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح،
- 116 فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فيل عيسى
- 108 فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فيل عند انارة البيضاء
- 141 فلما انقضت عدت نداء انادي منادي رسول الله ينادي الصلاة جامعة،
- 67 هذه الأمة خسف ومسح وقذف فقال رجل من أسلم يا رسول الله ، وم
- 109 فبيعت الله عيسى ابن مريم كثر الناس سبع سنين ليس ب اثنتي عشرة سنة،
- 77 فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه
- 110 فيقتل الدجال، كثر عيسى الأرض أربعة سنة
- 75 فيقول أمهم اهدي تعال صل بنا

- 118 فيكون عيسى ابن مر أم حكما عدلا، وإماما مقسطا يدق الصليب، وبذبح
- 128 قال رجل للذ رأيت السد من ال د ا قال قد رأيته
- 87 قال رسول ا ألا أخ كم عن الدجال حديثا ما حدثه ن قومه ؟ إنه أعور،
- 54 قال له ج يل عليه السلام فأخ عن الساعة ؟ فقال رسول ا ما اسؤول
- 115 قالوا يا رسول ا أخ نا عن نفسك، قال نعم، أنا دعوة أ إبراهيم
- 86 قام رسول ا الناس فأخ على ا ا هو أهله، ذكر الدجال فقال
- 157 قام فينا رسول ا خطيبا وعظة فقال يا أيها الناس إنكم شرون إ
- 101 كأنا غنية طافية
- 101 كأنا امة على حائط صص
- 48 كان الناس يسألون رسول ا عن ا وكنت أسأله عن الشر افة أن يدرك ،
- 19 كل أم يدخلون ا نة إلا من أ قالوا يا رسول ا ومن يأ ؟ قال
- 148 كنا جلوسا عند عبد ا بن مسعود فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الر ن،
- 47 كنا مع رسول ا سفر ف لنا م لا، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من
- 14 كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد
- 133 لا تزال التوبة مقبولة > تطلع الشمس من مغربا، فإذا طلعت طبع على
- 105 لا تزال طائفة من أم يقاتلون على ا ق طاهرين إ يوم القيامة ، قال
- 74 لا تزال طائفة من أم يقاتلون على ا ق طاهرين إ يوم القيامة في ل
- 43 لا تقوم الساعة > رج نار من أرض ا جاز تضيء أعناق الإبل ببصرى
- 132 لا تقوم الساعة > تطلع الشمس من مغربا، فإذا طلعت ورآها الناس آمن
- 33 لا تقوم الساعة > تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتما
- 50 لا تقوم الساعة > تلحق قبائل من أم با شرك ، و يعبدوا الأوثان،
- لا تقوم الساعة > يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاث كلهم يزعم أنه رسول
- 50 ا
- 65 لا تقوم الساعة > يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء الاورة
- 67 لا تقوم الساعة > يقبض العلم وتكثر الزلازل
- 71 لا تنقضي الدنيا > ملك العرب رجل من أهل يد يواطئ ا ه ا ي
- 85 ,84 ,82 لا مهدي إلا عيسى ابن مر
- 117 لا ن بعدي
- 65 لا يدخل ا نة قاطع رحم

- لقيه رسول ا وأبو بكر وعمر يع ابن صياد بعض طرق ا دينة، فقال 96
- يكن بي وبينه ن يع عيسى وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه..... 107
- ا كان حجة الوداع؛ فام رسول ا وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس 60
- ا كان ليلة أسري برسول ا لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام..... 125
- لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي 117
- لو يبق من الدنيا إلا يوم لطول ا ذلك اليوم > يلي 72
- لو يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول ا ذلك اليوم > يبعث ا 71
- ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة وادينة، ليس له من نقابا نقب 92
- ما بعث ن إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور، وإن ربكم 88
- ما زال > يل يوصي با ار > طنت أنه سيورثه..... 66
- ما أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، فتعلموا قبل أن يرفع 62
- مستقرها ت العرش..... 136
- مفاتيح الغيب س لا يعلمها إلا ا ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا ا ، 13
- من أطاء فقد أطاع ا ، ومن عصا فقد عصى ا 19
- من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال..... 93
- من سره أن يبسط له رزقه، وينسأ له أثره فليصل ر ه 66
- من شك أن ا شر ههنا، يع الشام، فليقرأ أول سورة ا بشر، قال م رسول 155
- من كان يؤمن با واليوم الآخر فلا يؤذ جاره 66
- نار رج من قعة عدن ترحل الناس 153
- هو أهون على ا من ذلك..... 101
- وآخر ذلك نار رج من اليمن تطرد الناس إ شرهم..... 153
- والذي نفس مد بيده لا يسمع أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصرا ، 21
- والذي نفسي بيده ليوشكن أن ي ل فيكم ابن مر حكما عدلا، فيكسر الصليب، 105
- وا لا يؤمن، وا لا يؤمن، وا لا يؤمن، قيل من يا رسول ا ؟ 66
- وا لي لن عيسى ابن مر حكما عادلا وليضعن ا نية ولتتركن القلاص..... 119
- وسنة ا لمفاء الراشدين ا هدي 70
- وعينه الأخرى كأننا كوكب دري 102
- و اصر عيسى ابن مر وأصحابه > يكون رأس الثور لأحدهم خ ا من مائة..... 130
- و رجون على الناس فيستقون ا ياه ويفر الناس منهم ف مون سهامهم 125

- يا مد، أخ م الساعة، قال فنكس، فلم به شيئاً أعاد فلم به 30
- يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الف ، ويكثر الرج، 59
- يشر الناس على ثلاث طرائق راغب راهب ، واثنان على بع ، وثلاثة على 156
- فرونه كل يوم > إذا كادوا رقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرفونه 128
- يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببداء من الأرض يقول النووي 75
- يقتل عند ك كم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، لا يص إ واحد منهم، 73
- يقول الله يوم القيامة يا آدم، يقول لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت إن 122
- يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج من ب هاشم فياً مكة فيستخرجه الناس 76
- يكون آخر أم خليفة ثوا مال حثوا 76
- يكون آخر الزمان خليفة يقسم مال ولا يعده 76
- يكون آخر هذه الأمة خسف ا سف هو سوءوخ الأرض ا عليها، يقال خسف 67
- يلي رجل من أهل بي يواطئ ا ه ا ي 71

الفهرس

2	أقدمة
10	هيد
11	أبحث الأول أ أة الإ أن بالغبأأ
17	أبحث أا وأوب الإ أن بكل ما أأ به الرسول ﷺ
23	أبحث أاأ الكأب أ صنفه أأراط الساعه
28	الفصل الأول مع أأراط الساعه وعلامأا وأأأها من الكأب والسنة
29	أبحث الأول مع الأأراط والعلامأا لغة
31	أبحث أا مع الأأراط والعلامأا اصألاأا
31	أبحث أاأ الأأله من الكأب على أأراط الساعه وعلامأا
32	أبحث الرأبع الأأله من السنة على أأراط الساعه وعلامأا
35	الفصل أا أأسام أأراط الساعه
38	أبحث الأول أأراط الساعه الصأرى
39	أألب الأول: بعأه الرسول ﷺ
41	أألب أا : أنشأاق القمر
43	أألب أاأ: نار أأار أأاضأأ أعناق الإبل ببأرى
45	أألب الرأبع: الف
50	أألب أأامس: أأروج أأأال وأكأأأ أأعأاء النبوه
54	أألب السأأس: ولأده الأمة ربأها وأأاول أأاة العراه رعأ الشاء البنأان
59	أألب السأاع: أأبض العلم وظهور أأهل
63	أألب أاأمن: أأكأم السأاع وأأأ لألأنس
65	أألب أاأسع: أأع الأأأام وسوء أأوار وظهور الفسأأ
67	أألب أاأشر: كأأه الزلازل وظهور أأسف وأأأأ وأأسأ أأأ أأأب أأ به بعض هذه الأمة
69	أبحث أا : أأراط الساعه الكأ
70	أألب الأول: أأروج أأهأ
85	أألب أا : أأأه أأسأ أأأال
103	أألب أاأ: نزول عأسأ أبأ مر علىه السلام

121	ا طلب الرابع: خروج يأجوج ومأجوج.....
132	ا طلب ا امس طلوع الشمس من مغربا.....
137	ا طلب السادس: خروج الدابة.....
147	ا طلب السابع: الدخان الذي يكون آخر الزمان.....
152	ا طلب الثامن: ا سوفات الثلاثة.....
153	ا طلب التاسع: النار ال شر الناس.....
159	ا لة.....
162	ا صادر وراجع.....
174	فهرس الآيات.....
178	فهرس الأحاديث.....
184	الفهرس.....